



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت - كلية الآداب

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

الحرب الصهيونية على غزة وآثارها الجيوبولتيكية

على منطقة الشرق الأوسط

رسالة تقدم بها الطالب

ياسين نزال رمضان صايل اللهبي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة تكريت وهي جزء من متطلبات نيل درجة

الماجستير في الجغرافية التطبيقية

بإشراف

أ.م.د. خطاب سعد محميد حلو الجبوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعَ
وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۖ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

صدق الله العظيم

سُورَةُ الْحَجِّ آيَةٌ (40)

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة . . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين نبينا محمد (صل

الله عليه وسلم).

إلى من كلله الله بالهبة والوقار . . . إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز

(والدي الغالي).

إلى ينبوع الحب والحنان . . . إلى بسمه الحياة

(والدتي الغالية).

إلى الغائب الحاضر ابن عمي

(شيت يونس رمضان (رحمة الله تعالى).

إلى من كبرت وتربيت معهم إلى من شاركهم سنين الحياة إلى تقاوة روحي

(إخواني الاعزاء).

إلى التي جعل الله بيننا مودة ورحمة

(زوجتي الغالية).

إلى قرّة عيني وريحانة فؤادي

(ابنائي أسامة وأساور).

ياسين



الشكر والتقدير

الحمد لله عز وجل أولاً وآخرأ الهادي والمعين، والمرشد والدليل، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وعلى من سار على هديهم إلى يوم الدين....

عرفاناً بالجميل، واعتزازاً بالجهود المخلصة، يسعدني وأنا أنتهي من إعداد هذه الرسالة، أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الاستاذ المساعد الدكتور (خطاب سعد محميد الجبوري) لتفضله بقبول الإشراف على رسالتي ومشاركته عناء البحث والمتابعة المستمرة طوال مدة الدراسة، فقد كان لتوجيهاته العلمية القيمة وملاحظاته السديدة الأثر في تعزيز الجوانب العلمية، فجزاه الله عني خير الجزاء ...

ولا يفوتني ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير لجميع اساتذة قسم الجغرافية و نظم المعلومات الجغرافية ، كلية الآداب جامعة تكريت، لما قدموه لنا من اجل تحقيق ما نطمح اليه....

ولا يفوتني أن اشكر زملائي طلبة الدراسات العليا، فضلاً عن جميع أصدقائي لما قدموه لي من الدعم الذي كان حافزي المهم والدافع القوي لإنجاز دراستي، وإلى كل من وقف معي....

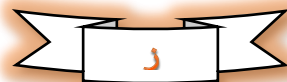
وختاماً أسأل الله العظيم أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى ...

ياسين



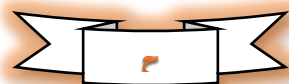
المستخلص

تمثلت هذه الدراسة بـ (الحرب الصهيونية على غزة وآثارها الجيوبولتيكية على منطقة الشرق الأوسط) وركزت على الصراع الصهيوني في فلسطين وأهم التحديات الجيوبولتيكية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط، لا سيما وتنامي حدة الصراع في الحملة والحرب الصهيونية على قطاع غزة بسبب أهميته الإستراتيجية إقليمياً وعالمياً. تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الإقليمي والمنهج التاريخي ومنهج تحليل القوة . حيث بلغت مساحة قطاع غزة (365 كم²) والذي يمتد بطول (45 كم²) اذ يمتد على شكل شريط ساحلي ضيق بمحاذات البحر الأبيض المتوسط بين مصر وفلسطين المحتلة حيث بلغ سكان القطاع (2226544) تهدف الدراسة الى إظهار الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لقطاع غزة والوقوف على أهم ملامح وأبعاد الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة والتعرف على مدى أهمية مصادر الطاقة ومحاولات السيطرة على مسارات نقلها وإظهار أسباب تطبيق الإستراتيجية الصهيونية في منطقة الشرق الأوسط. يحتل قطاع غزة موقعاً إستراتيجياً وبحرياً فريداً ويعد حلقة وصل بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا. إذ تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (0° 31' 0°) (0° 31' 40°) شمالاً، وبين خطي طول (0° 12' 34°) و(0° 33' 34°) شرقاً. هذا الموقع جعله محل أطماع جيوسياسية مستمرة، لاسيما من قبل الكيان الصهيوني والولايات المتحدة. تسعى الحرب الصهيونية على قطاع غزة إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ، والقضاء على المقاومة، وتمكين الكيان الصهيوني من التحكم بمصادر الطاقة والمياه، خاصة حقول الغاز في شرق المتوسط، من خلال الدعم الأمريكي السياسي والعسكري والاقتصادي، في إطار إعادة تشكيل النظام الإقليمي بما يخدم الأمن القومي الإسرائيلي والمصالح الأمريكية. إذ تسعى القوى المهيمنة إلى تثبيت خرائط جديدة للسلطة والسيطرة في الشرق الأوسط. إن أهم ما توصلت اليه الدراسة أن الغرض من الحرب على غزة هو محو القطاع من الخريطة وفق إستراتيجية صهيونية لإنشاء قناة بن غوريون المائية لربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط عبر ميناء ايلات . تبين من الدراسة أن هنالك تعاوناً اقتصادي لبعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني وهي: (مصر والأردن والإمارات والبحرين والمغرب)، وأن ابرز مشاريع الإستراتيجية الصهيونية للمنطقة العربية هو مشروع الأوسط الكبير وتقسيم الوطن العربي، وتوصي الدراسة الاهتمام بوحدة الموقف العربي وتفعيل دور الجامعة العربية والضغط على الدول الأوروبية لإيقاف اطلاق النار في قطاع غزة والبدء بإعادة اعمارها.

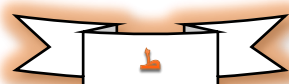


فهرست المحتويات

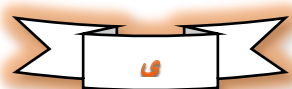
الصفحة	الموضوع
أ	الآية القرآنية
ب	إقرار المشرف على الرسالة
ج	إقرار لجنة المناقشة
د	الاهداء
هـ	شكر وامتنان
و	المستخلص
ح-ك	المحتويات
ل	الجداول
ل - م	الخرائط
م	الاشكال
7-1	المقدمة والاطار النظري
9	تمهيد
19-9	الفصل الأول: المرتكزات الجغرافية في قطاع غزة
19_9	المبحث الأول: المرتكزات الطبيعية في قطاع غزة
9	أولاً: الموقع الجغرافي
9	أ - الموقع الفلكي
11_10	ب - الموقع البحري
12_11	ج - الموقع المجاور
15_13	ثانياً: الموقع الاستراتيجي والسوقي والعسكري
17_15	ثالثاً: موقع القطاع من الشرق الاوسط
20	المبحث الثاني: المرتكزات البشرية في قطاع غزة
32_21	أولاً: المرتكزات السكانية
27_21	1.حجم السكان
30_28	التركيب العمري
28	فئة صغار السن
29	فئة البالغون



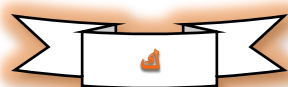
29	ج. فئة كبار السن
32_30	التركيب النوعي
32	الكثافة السكانية
34_33	ثانياً. المرتكزات الدينية
34_33	التركيب الديني
73- 35	الفصل الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الإستراتيجية الصهيوأمركية
56_35	المبحث الأول/ غزة في الاستراتيجية الصهيونية
35	أولاً. لمحة تاريخية
36_35	ثانياً: الأهمية السياسية
37-36	ثالثاً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية
57_37	رابعاً. غزة في الاستراتيجية والمنظور الصهيوني
40_38	أولاً. الأهمية الاستراتيجية
46_40	ثانياً. الأهمية الاقتصادية
46_41	1. علاقات التعاون الإقتصادي بين الدول العربية والكيان الصهيوني
47	2. التنافس الصهيوني في شرق البحر المتوسط
52_48	3. علاقات التعاون الصهيوني لشركات النفط مع دول شرق المتوسط
54_52	ثالثاً: الأهمية السياسية
57_54	رابعاً: الأهمية الأمنية والعسكرية
67_58	المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية
58	أولاً: لمحة تاريخية
59_58	ثانياً: الأهمية الاستراتيجية
61_59	ثالثاً: الأهمية الاقتصادية
63_62	رابعاً: الأهمية السياسية
66_63	خامساً: الأهمية الأمنية والعسكرية
67_66	خامساً: استراتيجية الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني
73_67	المبحث الثالث: الصراع الديني وأثره في الحرب الصهيوأمركية
104 - 74	الفصل الثالث: التنافس الاقليمي والدولي على مصادر الطاقة في شرق المتوسط
74	تمهيد
94_74	المبحث الأول: التوزيع المكاني لحقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط



76_75	أولاً: التوزيع المكاني لحقول النفط في شرق المتوسط
82_77	ثانياً: المسارات الجغرافية لنقل النفط الغاز في شرق المتوسط
78_77	الولايات المتحدة الامريكية
77	أ- حماية إستثمارات الشركات الأمريكية
78	ب- تقليل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي
78	ج- دعم الحلفاء بالمنطقة
79_78	روسيا الاتحادية
80_79	الاتحاد الأوروبي
82_80	الصين
94_82	ثالثاً: أهم الشركات النفطية العالمية العاملة في شرق المتوسط
89_85	1. حقول الغاز المكتشفة في شرق المتوسط
87_86	أ. الكيان الصهيوني
87	ب. قبرص
88	ج. مصر
88	د. لبنان
89	هـ. فلسطين
89	ع. سوريا
89	ز. تركيا
94_91	2. أهم الشركات النفطية العالمية في شرق المتوسط
91	أ. شركة شل البريطانية
91	ب. شركة نوبل إنيرجي الأمريكية
92	ت. شركة توتال الفرنسية
92	ث. شركة ديلك الصهيونية
92	ج. شركة تباو التركية
92	ح. شركة اينى الإيطالية
92	خ. شركة أكسون موبيل الأمريكية
92	د. شركة قطر للبترول
92	ذ. شركة مبادلة الامارتية
98_95	المبحث الثاني: الإتجاهات الجيوبوليتيكية للتنافس الاقليمي في منطقة شرق المتوسط



105_99	المبحث الثالث: فلسطين في خريطة نقل الطاقة من الشرق الأوسط الى الاسواق العالمية
101_99	1. خطوط الأنابيب المصرية
100_99	أ- خط غاز العريش - عسقلان
101_100	ب- خط غاز قبرص - مصر
104_102	2- خط أنابيب غاز شرق المتوسط
104	3- مشاريع خطوط الأنابيب التركية
105_104	خط أنابيب الكيان الصهيوني - تركيا
130 - 106	الفصل الرابع: الآثار الجيوبوليتيكية للحرب الصهيونية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط
106	تمهيد
112_107	المبحث الأول: نظرية الأمن القومي الصهيوني
108_107	أولاً: مفهوم الأمن القومي من المنظور الصهيوني
108	ثانياً: مرتكزات الأمن القومي الصهيوني
109	ثالثاً: أهداف الأمن القومي الصهيوني
110_109	رابعاً: محددات الأمن القومي الصهيوني
11_110	خامساً: عدم الاستقرار السياسي في المنطقة العربية وأثره على نظرية الأمن القومي الصهيوني
112_111	سادساً: ملامح استراتيجية أمن الكيان الصهيوني الجديدة
119_113	المبحث الثاني: حرب غزة على الإقتصاد الصهيوني
114_113	أولاً. أزمات الكيان الصهيوني السابقة وآليات مواجهتها
115_114	ثانياً: الحرب على غزة
118_115	ثالثاً: الآثار المباشرة للحرب على غزة
130_119	المبحث الثالث: الاستراتيجية الصهيونية الأمريكية الجديدة في المنطقة العربية ومستقبلها
122_119	أولاً. المشروع الصهيوني (الشرق الأوسط الكبير).
125_122	ثانياً. مشروع إسرائيل الكبرى
126_125	ثالثاً. مشروع تقسيم البلدان العربية
130_127	رابعاً. الأهداف الصهيونية لإنشاء ميناء بحري في غزة
133-131	النتائج والتوصيات
146-134	المصادر
A-B	Abstract



فهرست الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	حجم السكان ومعدل النمو السكاني لقطاع غزة للمدة (2017-2023)	24
2	التوزيع المكاني للسكان في قطاع غزة حسب المحافظة للعام 2023	26
3	التركيب العمري لسكان قطاع غزة للعام 2023	29
4	التركيب النوعي لسكان فلسطين وقطاع غزة للعام 2023م	31
5	صادرات السلع الصهيونية وصادرات السلع لبعض الدول العربية (ملايين الدولارات)	42
6	مجمّل استيراد السلع، واستيراد السلع من بعض الدول العربية (مليون دولار)	42
7	تصدير السلع من إسرائيل إلى بعض الدول العربية (ملايين الدولارات)	43
8	استيراد السلع من بعض الدول العربية (ملايين الدولارات)	44
9	حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية	46
	انواع السلع المتبادلة بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية	46
	حجم الانفاق العسكري للكيان الصهيوني	67
10	أبرز حقول الغاز المكتشفة في شرق البحر المتوسط	90
11	أبرز الشركات العالمية المتخصصة في التنقيب عن الغاز	93
12	نفقات الحرب الصهيونية المتوقعة	116

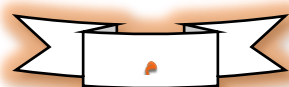
فهرست الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
1	الموقع الجغرافي والفلكي لقطاع غزة	10
2	الموقع البحري لقطاع غزة	13
3	الموقع الاستراتيجي لقطاع غزة بالنسبة للقارات الثلاث	15
4	الموقع العسكري لقطاع غزة وتأثيره على الدول الاقليمية	18
5	موقع قطاع غزة من منطقة الشرق الأوسط	19
6	النسبة المئوية لعدد سكان محافظات قطاع غزة للعام 2023	27
7	حقول الغاز في المياه الإقليمية الفلسطينية	49
9	الثروة النفطية في منطقة الشرق الاوسط	61
10	حوض البحر المتوسط الشرقي والغربي وتوسطه بين القارات الثلاث	76
11	دول شرق البحر المتوسط	76

94	أبرز حقول الغاز في شرق المتوسط	12
100	خط غاز العريش عسقلان يربط بين مصر والكيان الصهيوني	13
101	خطوط نقل الغاز المقرر إنشاؤها من قبرص إلى محطات التسييل في مصر	14
103	خط أنابيب تصدير غاز شرق المتوسط الى أوروبا المقترح إنشاؤه	15
105	خطي أنابيب تصدير الغاز المقترحة بين الكيان الصهيوني وتركيا	16
128	قناة بن غوريون التي يخطط الكيان الصهيوني لإنشائها	17

فهرست الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
25	حجم السكان في فلسطين وقطاع غزة/ نسمة للمدة (2017 - 2023)	1
26	حجم السكان في قطاع غزة وحسب المحافظة للعام 2023	3
30	مخطط النسبة المئوية لفئات التركيب العمري في قطاع غزة للعام 2023	5
32	التركيب النوعي لسكان فلسطين وقطاع غزة للعام 2023م	6
39	مراحل التوسع الصهيوني في أراضي فلسطين المحتلة	7



تعد الحرب الصهيونية على قطاع غزة إحدى التوجهات الإستراتيجية والممارسات العملية، التي تقوم على مبدأ إعادة ترتيب ورسم خريطة المحيط الجيوسياسي، التي يريد الكيان الصهيوني تشكيلها لخدمة ما يسمى أمنه القومي، وقد تضمن هذا التدخل أشكالاً متعددة للسيطرة على غزة وضمها لمجاله الحيوي، ولهذا إستخدمت دولة الاحتلال قوتها الذاتية والتحالفية، وركزت خلال ذلك على مختلف أشكال القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية... وسواها، بهدف إجراء تغييرات لصالحها في ميزان القوى، وأمام ما يمثله الوعي الحقيقي لدى الشعب الفلسطيني من وطأة ثقيلة على المشروع الصهيوني، وما يفرزه من معوقات لهذا المشروع، لجأ الاحتلال خلال مرحلة "الدولة القادمة على الطريق"، والمراحل اللاحقة، إلى تبني أعلى مستويات القوة والعنف، كوسيلة لتطبيق نهج ثابت في الصراع. وخلال العقود المتعاقبة، ظلت هذه التوجهات الاستراتيجية الصهيونية، تمثل دليل عمل في التعامل الصهيوني مع الفلسطينيين ومشروعهم الوطني، وكان تطبيقه يبلغ ذراه إبان الإنتفاضات والمواجهات القتالية على إمتداد الجغرافيا الفلسطينية، ويراد من العملية العسكرية في قطاع غزة، أن تضعف الروح المعنوية، وإحداث الضعف العام أو الوطني، أما الهدف الحقيقي فهو مرتبط بمشاريع إحتلال قطاع غزة، وتهجير سكانه، وضمه إلى الأراضي المحتلة، لتحقيق الأطماع الصهيوأمريكية في السيطرة على ثروات المنطقة من النفط والغاز، وإنشاء قناة مائية تمر من إيلات، وتتجه شمالاً، مستغلة وادي عربية ومخرقة صحراء النقب، وصولاً إلى وادي غزة على البحر، بطول 280 كيلومتر⁽¹⁾، والتي تدعى قناة بن غوريون لتكون بديلاً عن قناة السويس، وهذا مايمكن الكيان الصهيوني من السيطرة على طرق الملاحة الدولية. إذ تقع غزة على ساحل البحر المتوسط، وهذا الموقع الجغرافي له أهمية كبيرة مستقبلية في التجارة كونه يربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، مما يجعلها موقعاً إستراتيجياً للتجارة الدولية لاسيما وأن غزة ممكن أن تكون ميناءً بحرياً يتيح لها التبادل التجاري مع دول البحر المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط.

(1) أحمد مطر، حرب غزة الأجندة الخفية والخيارات المفتوحة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق،

الإطار النظري

أولاً: مشكلة الدراسة

شكل الصراع العربي الصهيوني في فلسطين أهم التحديات الجيوبوليتيكية التي واجهتها منطقة الشرق الأوسط ولازالت تواجهها، لاسيما وتتامي حدة هذا الصراع في الحملة والحرب الصهيونية على قطاع غزة بسبب أهميته الاستراتيجية إقليمياً وعالمياً، وهنا يأتي العديد من التساؤلات:

- 1- هل للمركزات الجغرافية لقطاع غزة أهمية استراتيجية في المنظور الصهيوأمركي؟
- 2- ماهي الالهمية الاستراتيجية الصهيوأمركية المنعكسة عن الصراع وأثاره الجيوبوليتيكية؟
- 3- كيف أثر الصراع الصهيوأمركي في التنافس الإقليمي على مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي شرق المتوسط آبان الحرب على قطاع غزة؟
- 4- ماهي الاثار الجيوبوليتيكية للحرب الصهيوأمركية في قطاع غزة على منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والمنطقة العربية بشكل خاص؟

ثانياً: فرضيات الدراسة

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يأتي:

- 1- إن للخصائص الجغرافية لقطاع غزة لاسيما موقعها الاستراتيجي والبحري أهمية في الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة.
- 2- هناك اهمية كبيرة إنعكست عن هذا الصراع، أهمها الالهمية السوقية والسياسية والاقتصادية.
- 3- إن للصراع والحرب على غزة دوراً واضحاً في التنافس على مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي ورسم خريطة جديدة لمسارات نقل الطاقة.
- 4- هناك اثار جيوبوليتيكية نتجت عن هذه الحرب لها الأثر الواضح على الأمن القومي الصهيوني الذي عكس أثاره في المنطقة العربية.

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على الأهداف الحقيقية للحرب الصهيونية على غزة، كما يمكن تلخيص أهداف الدراسة بما يأتي :

- 1- إظهار الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لقطاع غزة.

- 2- الوقوف على أهم ملامح وأبعاد الصراع والحرب الصهيونية على قطاع غزة .
- 3- التعرف على مدى أهمية مصادر الطاقة ومحاولات السيطرة على مسارات نقلها.
- 4- إظهار أسباب تطبيق الإستراتيجية الصهيونأمريكية في منطقة الشرق الاوسط.

رابعاً: مبررات الدراسة

1. حادثة الموضوع :كون الحرب الصهيونية على قطاع غزة من الأحداث المعاصرة التي ما زالت تداعياتها تتجدد، ما يجعل دراستها حاجة ملحة لفهم أبعادها الاستراتيجية والجيوبوليتيكية.
2. الأهمية الجغرافية لقطاع غزة :يتمتع القطاع بموقع استراتيجي على البحر المتوسط يربط بين قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، ما يجعله هدفاً محورياً في الاستراتيجية الصهيونأمريكية.
3. البعد الاقتصادي ومصادر الطاقة :تزايد أهمية حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط جعل من غزة جزءاً أساسياً من التنافس الإقليمي والدولي على الطاقة، وهو ما يستدعي التحليل العلمي.
4. البعد السياسي والأمني :الحرب على غزة ليست مجرد صراع عسكري، بل ترتبط مباشرة بمفهوم الأمن القومي الصهيوني، وانعكاساته على المنطقة العربية.
5. الفجوة البحثية :قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولت الحرب الصهيونأمريكية على غزة من زاوية الجيوبولتيك والطاقة، وهو ما يجعل هذه الدراسة محاولة لسد هذه الفجوة.
6. الأهمية العملية :تُمكّن هذه الدراسة صناع القرار والباحثين في مجالات الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية من فهم أعمق لمستقبل الصراع في غزة والمنطقة.

خامساً: أهمية الدراسة

نظراً لأهمية قطاع غزة في المنطقة، وتزايد أهمية دوره البحري ومن خلال إكتشافات حقول الغاز في المنطقة، مما أدى الى زيادة الأطماع الصهيونأمريكية فيه، والتي تجسدت من خلال إعداد مشاريع إستراتيجية صهيونأمريكية لغرض تطبيقها ليس في قطاع غزة فحسب وإنما في عموم المنطقة العربية، وجاءت الدراسة لتوضح أثر نظرية الأمن القومي الصهيوني في الحرب على غزة، ومدى تطابق الرؤى والأهداف الصهيونأمريكية تجاه المنطقة العربية.

سادساً : منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الإقليمي لإظهار السمات الجغرافية لقطاع غزة وأهميته من الناحية البحرية والاقتصادية، وإعتمدت الدراسة أيضاً على المنهج التاريخي حيث تناول الفترة الزمنية للدراسة ومنهج تحليل القوة في الجغرافية السياسية من أجل معرفة عناصر القوة الاقتصادية ومؤثراتها ومدى تأثير ذلك على منطقة شرق المتوسط.

سابعاً: هيكلية الدراسة

بغية الوصول إلى أهداف الدراسة والتحقق من فروضها قسمت الدراسة على أربعة فصول فضلاً عن المقدمة والإطار النظري والإستنتاجات والتوصيات.

إذ تناول الفصل الأول المرتكزات الجغرافية في قطاع غزة، وقسم على مبحثين المبحث الأول يتناول المرتكزات الطبيعية في قطاع غزة، وأما المبحث الثاني فتناول المرتكزات البشرية في قطاع غزة، في حين تناول الفصل الثاني فلسطين في الإستراتيجية الصهيونأمريكية، وقسم على ثلاث مباحث تناول المبحث الأول الإستراتيجية الصهيونية، أما المبحث الثاني فتناول الإستراتيجية الأمريكية، في حين تناول المبحث الثالث الصراع الديني وأثره في الحرب الصهيونأمريكية، أما الفصل الثالث فقد تناول التنافس الإقليمي على مصادر الطاقة في شرق المتوسط، إذ قسم على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول التوزيع الجغرافي لحقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط أما المبحث الثاني فتناول الإتجاهات الجيوبوليتيكية للتنافس الإقليمي في شرق المتوسط، في حين تناول المبحث الثالث فلسطين في خريطة نقل الطاقة من الشرق الأوسط إلى السواك العالمية. بينما تناول الفصل الرابع الإنعكاسات الجيوبوليتيكية للحرب الصهيونية على منطقة الشرق الأوسط إذ قسم على ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نظرية الأمن القومي الصهيوني، وأما المبحث الثاني فتناول تأثير الحرب على غزة في الإقتصاد الصهيوني، في حين تناول المبحث الثالث الإستراتيجية الصهيونأمريكية الجديدة في المنطقة العربية ومستقبلها.

ثامناً : معوقات الدراسة:

واجه الباحث العديد من المحددات حول موضوع الدراسة ومن أهمها:

- 1- حداثة موضوع الدراسة وقلة المصادر والمراجع الرصينة المتعلقة بالموضوع.
- 2- صعوبة الحصول على إحصائيات ومعلومات دقيقة وموثقة، وذلك لأن الموضوع معاصر وبياناته تتجدد باستمرار وأغلب هذا البيانات كانت من صفحات الأنترنت والمواقع الإخبارية.

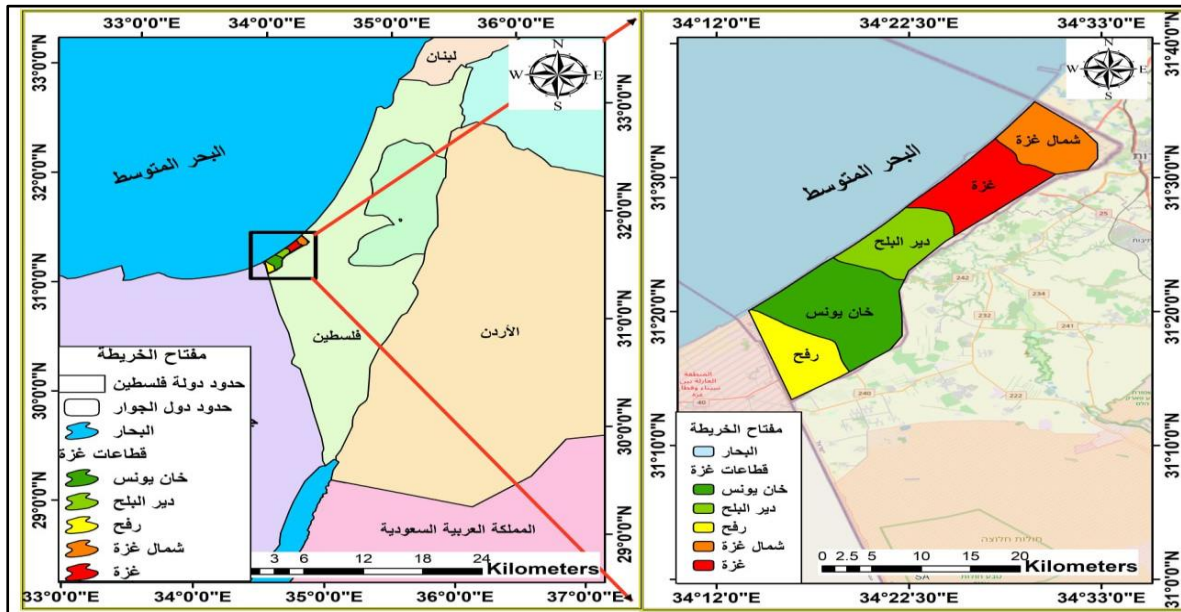
تاسعاً: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة بالآتي:

الحدود المكانية: يتمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في محافظات غزة التي تم تقسيمها إدارياً بعد إتفاقية أوسلو عام 1993 م لخمس محافظات هي (شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح)، ويبلغ طول حدودها من الشمال الى الجنوب نحو 45 كم⁽¹⁾، بينما يتفاوت عرضها بين 5-7 كم في الامتداد الشمالي الشرقي، 10-12 كم في الامتداد الجنوبي الغربي، يحدها من جهة الشمال الغربي والغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء في مصر، بينما تحيط بها من جهة الشرق والجنوب الشرقي صحراء النقب المتمثلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 م، وفلكياً تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (0° 31' 00") (0° 31' 40") شمالاً، وبين خطي طول (0° 34' 12") و(0° 34' 33") شرقاً.

الحدود الزمانية: إقتصرت الدراسة على المدة الممتدة بين عامي 2006-2024م، وهي المدة التي شهدت محاولة قيام الكيان الصهيوني، وبدأت بعدها الممارسات الفعلية للإرهاب والتطرف الصهيوني، إلى قيام الكيان الصهيوني بحرب الإبادة في قطاع غزة.

خريطة (1-1) الموقع الجغرافي والفلكي لقطاع غزة



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

(1) عزالدين زكي عليكة، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2013 م، ص 7.

عاشراً: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة ذات أهمية لمعرفة منهج تلك الدراسة وأهدافها وموقع الدراسة وما توصلت إليه من نتائج وأهمية الدراسات السابقة عن طريق ما توفره من معلومات عن منطقة الدراسة. أما موضوع الدراسة الحالي فإنه موضوع معاصر وحديث ولم تتم دراسته ودراسة خلفياته بإستقاضة ونأمل أن تكون هذه الدراسة منطلقاً لدراسات أخرى. أما الدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع فتتمثل بالآتي:

1. دراسة هبة فايز جمعة البنا(2011)⁽¹⁾: تتمثل الدراسة بدراسة ساحل قطاع غزة من الشمال حتى الجنوب بمسافة 37 كم وقسمت المنطقة إلى منطقتين لتنفيذ وتسهيل العمل الميداني بالمنطقة وهي المنطقة المغمورة بالمياه ومنطقة الاصطياف، وكذلك تم إظهار مناطق تآكل الساحل في كل من محافظة الشمال ومدينة غزة وفي محافظة الوسطي، وعرف أسباب تراجع تآكل الحافات الممتدة على طول الشريط الساحلي العائد إلى وجود ظاهرة المسيلات المائية (الجداول) وتدخل الإنسان بوضع كل من إطارات السيارات وإلقاء مواد البناء والنفايات الطبية وغيرها من آثار، ولهذا تعد هذه الدراسة الجيومورفولوجية الساحل قطاع غزة مهمة لمعرفة خصائص الساحل.

2. دراسة هاني فهاد الكعير(2013)⁽²⁾: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل ودراسة الأبعاد الفكرية والدينية المؤثرة على توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه مسيرة عملية السلام في الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد للسلام وحتى الآن. وانطلقت الدراسة من الفرضية التالية أن الفكر الصهيوني تمكن من تكييف عملية السلام بما يتوافق مع منطلقاته الفكرية الأساسية. واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة وتحليل تطور الفكر السياسي الصهيوني وأثره على عملية السلام في الشرق الأوسط. خلصت الدراسة إلى أن الفكر السياسي الصهيوني ساهم في تبني الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لوجهات نظر متطرفة تجاه إحلال السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط في ضوء إدراكها لقوتها العسكرية وتفوقها العسكري في

(1) هبة فايز جمعة البنا، ساحل قطاع غزة: دراسة جيومورفولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، 2011م.

(2) هاني فهاد الكعير، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام(1991-2013)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.

المنطقة وما تمتلكه من تأييد دولي انعكس على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لها في كثير من القضايا وخصوصاً المتعلقة بالسلام في الشرق الأوسط.

3. دراسة حمدي أحمد الكرد (2015)⁽¹⁾: تناولت الدراسة الآثار التي أصابت بيئة قطاع غزة والتي خلفتها آلة الحرب الصهيونية خلال حرب الفرقان، التي كانت بتاريخ (27) ديسمبر من العام (2006) واستمرت ل (23) يوماً لتخلف (1455) شهيداً، وتسببت في تجريف (18520) دونماً وقلع حوالي (410000) شجرة وأدت إلى زيادة حالات الإجهاض بنسبة (40%) من الحالات التي دخلت لعنابر التوليد. وهي حرب ألقى فيها ما يزيد عن (3) ملايين كيلو غرام من الذخائر منها (10) أنواع من القذائف بعضها محرم دولياً، مثل قنابل الفسفور الأبيض وقنابل الدايام والأسلحة المحتوية على الفوسفور الأبيض. وتوصلت الدراسة الى أنه خلال حرب الفرقان تكس ركام قدر بحوالي (1.5) مليون طن نتج عن هدم المنازل والمصانع والمقرات الحكومية والمساجد والمدارس، ونفايات صلبة منزلية قدرت بحوالي (20) ألف طن و (98) ألف طن من أنواع المخلفات الطبية تكست في شوارع قطاع غزة طول مدة الحرب.

4. دراسة فاطمة مهدي صالح (2022)⁽²⁾: بينت الرسالة إن التحول الكبير الذي حدث في المقاومة الفلسطينية هو إنضمام فلسطين إلى الامم المتحدة الذي فتح مجال إلى انضمام فلسطين إلى المنظمات الدولية والمنظمات الأخرى ، كذلك حدوث التحول هو قبول عضوية فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية ونتيجة للحروب التي اكتوت غبارها شعوب العالم، فقد تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية والتي تختص بملاحقة ومحاكمة مرتكبي الجرائم في فلسطين والتي تمس وتصدر المجتمع الدولي، والتي تتمثل في جريمة الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان. توصلت الرسالة إن المقاومة بأشكالها كافة ساهمت في ظهور القضية الفلسطينية، وتجديدها فلسطينياً ودولياً، كما أن المقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها تساهم في جعل

(1) حمدي أحمد الكرد، الآثار البيئية لحرب الفرقان على قطاع غزة 2008، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، 2015م.

(2) فاطمة مهدي صالح، التحول الكبير في المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي وانعكاساته على الصراع العربي _ الإسرائيلي/ حرب غزة عام 2021 نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، 2022م.

(2) Arab Center Washington DC: "The Growing Consensus over Israel's Genocide in Gaza" بتاريخ 19 أغسطس 2025.

مناخ للانهييار للكيان المحتل، وتراكم لقوة وإظهار نقاط ضعفه، ومن الضروري أن يكون موقف فلسطيني وعربي موحد والضغط على المجتمع الدولي، للوقوف ضد السياسة الإسرائيلية تجاه قطاع غزة، وضرورة الوعي بأن قطاع غزة لايزال تحت الاحتلال الإسرائيلي، الذي يحرم القطاع من أبسط حقوقه الإنسانية والسياسية، ويفرض على سكانه حصاراً ظالماً ومستمراً.

5. (The Growing Consensus over Israel's Genocide in Gaza)
(2023)الإجماع المتزايد بشأن الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة⁽²⁾

تناولت الدراسة التحولات في الرأي العام والدراسات الأكاديمية التي بدأت تصنف أفعال إسرائيل في غزة على أنها ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، استناداً إلى القانون الدولي. يستشهد بآراء خبراء في دراسات الهولوكوست والإبادة الجماعية، مثل راز سيغال، الذين وصفوا ما يحدث بأنه "حالة دراسية للإبادة الجماعية."

الفصل الأول

المرتكزات الجغرافية في قطاع غزة

المبحث الأول

المرتكزات الطبيعية في قطاع غزة

المبحث الثاني

المرتكزات البشرية في قطاع غزة

تمهيد:

تعد المرتكزات الجغرافية من أهم عوامل القوة الاقتصادية ومكانتها الإقليمية لأي منطقة، ولها دور أساسي وحيوي في اقتصاد الدولة نتيجة لما توفره من من مميزات، ويُلاحظ أن الدول التي تمتلك مرتكزات جغرافية مميزة، كالموقع الجغرافي والثروات المعدنية وعدد كبير من السكان، تحظى بمكانة خاصة تمكنها من تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية داخلياً وخارجياً، وسيتم في هذا الفصل تناول المرتكزات الطبيعية والبشرية في قطاع غزة.

المبحث الأول

المرتكزات الطبيعية في قطاع غزة

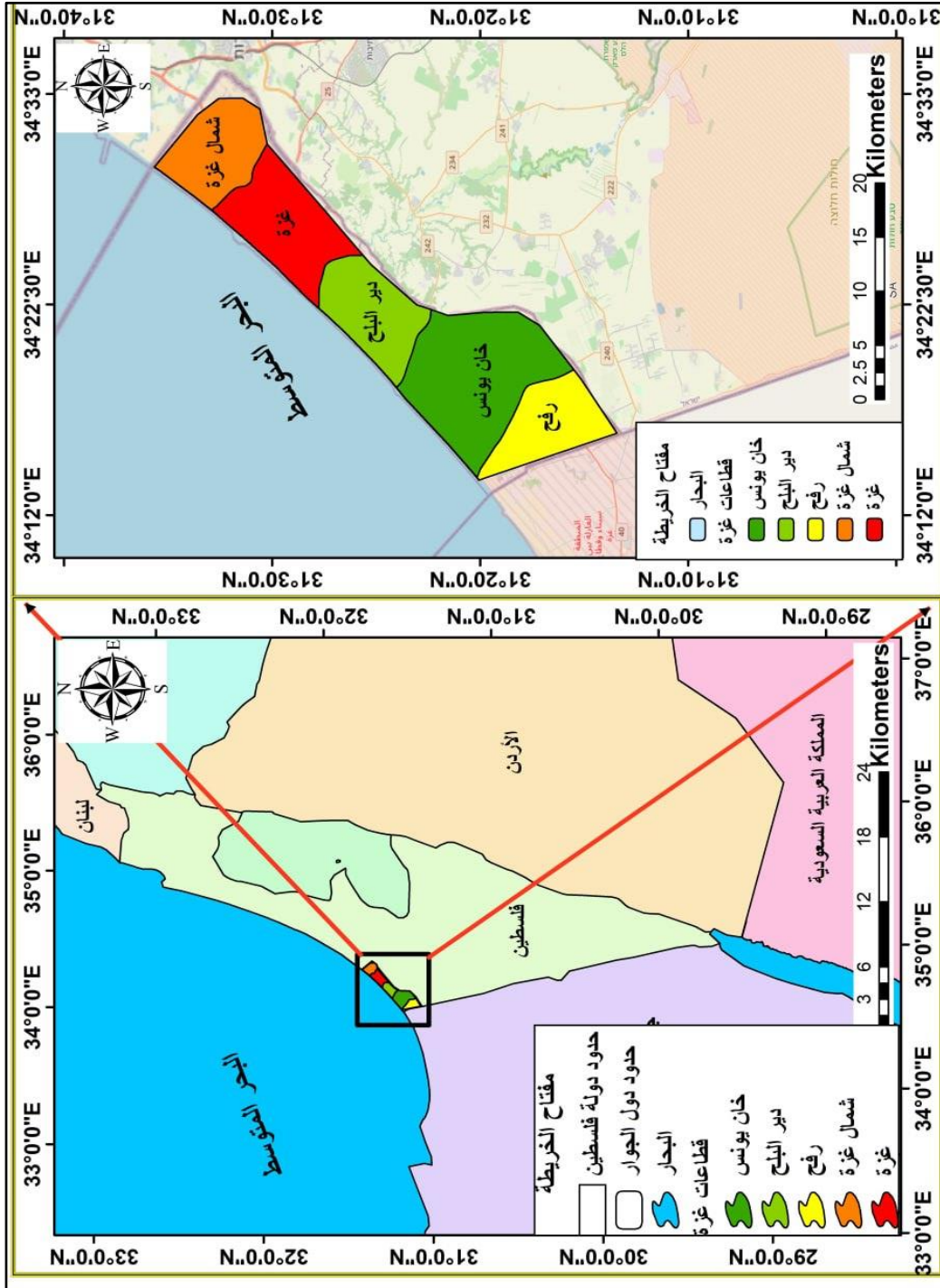
أولاً: الخصائص الموقعية :

أ - الموقع الجغرافي: يعد الموقع الجغرافي عنصراً أساسياً في معرفة شخصية أي إقليم من النواحي الطبيعية والسياسية والاقتصادية، وإن كثيراً من نشاطات الدولة وخصائصها يمكن إرجاعها الى الموقع الجغرافي، ويقصد به موقع قطاع غزة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، ويتمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في محافظات غزة التي تم تقسيمها إدارياً بعد إتفاقية أوسلو عام 1993 م لخمس محافظات هي (شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح)، ويبلغ طول حدودها من الشمال الى الجنوب نحو (45 كم)⁽¹⁾، بينما يتفاوت عرضها بين (5-7 كم) في الامتداد الشمالي الشرقي، (10-12 كم) في الامتداد الجنوبي الغربي، يحدها من جهة الشمال الغربي والغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء في مصر، بينما تحيط بها من جهة الشرق والجنوب الشرقي صحراء النقب المتمثلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م ،

ب - الموقع الفلكي: ويقصد به الموقع بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض إذ تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (0° 31' 0°) و (0° 31' 40°) شمالاً، وبين خطي طول (0° 12' 34°) و (0° 33' 34°) شرقاً.

(1) عزالدين زكي عليكة، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2013 م، ص7.

خريطة رقم (1-1) الموقع الجغرافي والفلكي لقطاع غزة



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

1. الموقع الجغرافي وأهميته:

يؤثر موقع الإقليم الجغرافي في النواحي الاقتصادية والأنشطة الإنتاجية، ويعبر عن الموقع بالنسبة لدول الجوار، ويرسم صورة التفاعل السياسي والعلاقات بين الدول. يتمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة في محافظات غزة التي تم تقسيمها إدارياً بعد إتفاقية أوسلو عام 1993 م لخمس محافظات هي (شمال غزة، غزة، دير البلح، خان يونس، ورفح)، ويبلغ طول حدودها من الشمال الى الجنوب نحو 45 كم⁽¹⁾، بينما يتفاوت عرضها بين 5-7 كم في الامتداد الشمالي الشرقي، 10-12 كم في الامتداد الجنوبي الغربي، يحدها من جهة الشمال الغربي والغرب البحر المتوسط، ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء في مصر، بينما تحيط بها من جهة الشرق والجنوب الشرقي صحراء النقب المتمثلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

يتميز قطاع غزة بموقعه الجغرافي المتوسط ما بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهو ما جعله منذ القدم مركزاً تجارياً وممرّاً للقوافل التجارية ما بين مصر والشام مما أدى الى نموها إقتصادياً وثقافياً وظهور العديد من الأبنية والمرافق لخدمة التجار والمسافرين، ونتيجة لوقوع قطاع غزة بين المناطق الصحراوية جنوباً ومناخ حوض البحر المتوسط شمالاً، أدى ان يكون مناخها معتدل، ونتيجة لذلك كان قطاع غزة المركز التجاري النابض بين القارات الثلاث. إذ يعد المناخ لاي منطقة من أهم العوامل التي تشترك في صنع خصائص البيئة وكذلك الخصائص التخطيطية والعمرانية والاقتصادية⁽²⁾.

قطاع غزة يتمتع بأهمية جيوسياسية رغم مساحتها الصغيرة (حوالي 365 كم²) لكنه يتمتع بمكانة استراتيجية كبيرة جداً ، ان الامتداد الجغرافي لقطاع غزة على مستوى المنطقة رغم صغر مساحته، إلا أن قطاع غزة يمتلك امتداداً جيوسياسياً واسعاً فمن الناحية الإقليمية مصر: غزة مرتبطة مباشرة بمصر عبر معبر رفح، ما يجعلها متداخلة مع الأمن القومي المصري خاصة في

(1) عزالدين زكي عليكة، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2013 م، ص 7.

(2) مهند إسماعيل المدهون، إتجاهات التخطيط العمراني في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2017 م، ص 47.

(3) Fabian, Emanuel; Magid, Jacob. "IDF notifies relatives of 199 people that their loved ones are Gaza hostages".

شبه جزيرة سيناء وان الكيان الصهيوني يحيط بغزة من الشرق والشمال، وهي العدو المباشر الذي يفرض حصاراً بحرياً وبرياً وجوياً عليها اما الأردن وسوريا ولبنان ان البعد القومي الفلسطيني يجعل غزة على تماس معنوي وسياسي مع هذه الدول، خاصة في قضايا اللاجئين والمقاومة⁽³⁾.

ج - الموقع المجاور:

إن أهم ما يميز قطاع غزة طبيعياً هو الموقع البحري، إذ يمتد على شكل شريط ساحلي ضيق بمحاذاة البحر المتوسط بين مصر وفلسطين المحتلة، ويبلغ طول الساحل حوالي 40 كم. إن هذا الموقع البحري له أهميته النسبية لقطاع غزة والتي كانت موجودة منذ القدم، إذ كان السكان المحليون يعدونه مصدراً غذائياً مهماً، بالإضافة إلى كونه وسيلة ترفيه للسكان. ويعد الموقع البحري عنصراً مهماً في قيمة الدولة السياسية لأنه يكسبها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة، بمعنى أن موقع الدولة البحري يساعدها على تحديد طبيعة مصالحها وحالتها الاقتصادية والسياسية، فالدولة التي تمتلك ساحلاً بحرياً تكون ذات أهمية نسبية من ناحية إتصالها بالعالم ومن ناحية التجارة الخارجية مع دول العالم بعكس الدولة التي لا تمتلك ساحلاً بحرياً، وكذلك يعد الموقع البحري ذو أهمية كبيرة من ناحية القوة الاقتصادية للدولة⁽¹⁾. خريطة (1-2).

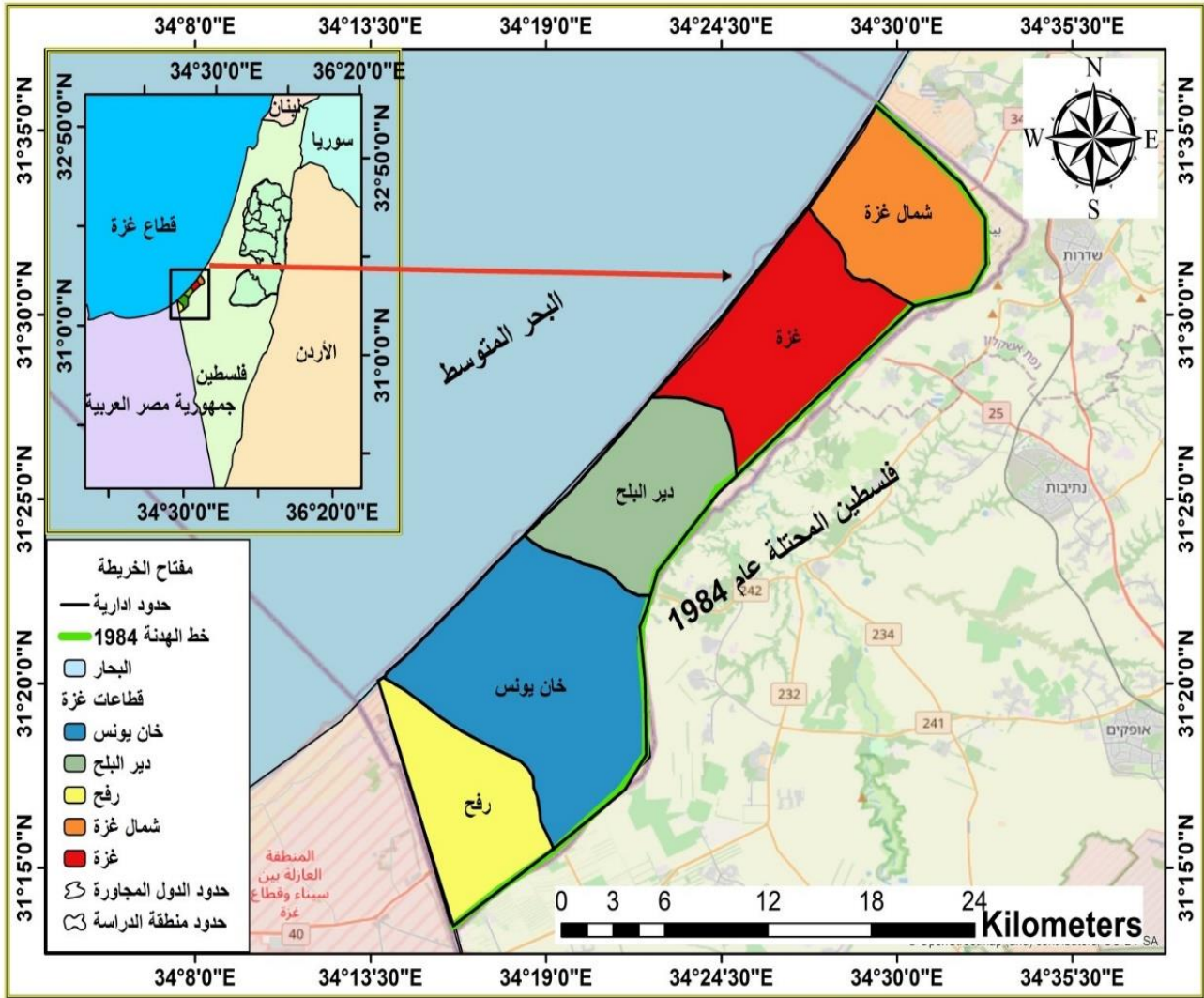
وتبرز أهمية موقع قطاع غزة البحري بأنه يواجه السواحل الاوربية مما يجعله منفذاً بحرياً مهماً ووسيلة للنقل والتجارة. ومع إطلالة القطاع على البحر المتوسط، فإن اتجاهات النمو العمراني مفتوحة في اتجاه الشمال والجنوب أما شرقاً فهي محددة بخط الهدنة الفاصل بين قطاع غزة وراضي فلسطين المحتلة (الخط الأخضر)^(*)، وعلى ذلك فإن الامتداد الشريطي للعمران المرتبط بالساحل هو الصفة التي سوف تظهر على القطاع بشكل واضح في المستقبل⁽²⁾.

(1) أحمد حمد أسود الجبوري، القوة الاقتصادية لتركيا واثارها الجيوبوليتيكية على منطقة المشرق العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق، 2022 م، ص 12.

(*) الخط الأخضر (خط الهدنة): هو الخط الذي يفصل بين قطاع غزة والأراضي المحتلة، وقد تم تحديده بموجب إتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية الموقعة في جزيرة رودس في عام 1949م. المصدر: (إتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية، نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968م، ص 15.

(2) أحمد حسن إبراهيم، الموقع والموضع وأثرهما على العمران، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد 174، جامعة الكويت، الكويت، 1994، ص 10.

خريطة (1-2) الموقع البحري لقطاع



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

2. الموقع الاستراتيجي والسوقي العسكري:

يحتل قطاع غزة مكانة مهمة في فلسطين بسبب موقعه الاستراتيجي وأهميته الاقتصادية والعمرانية، كما أنه المقر المؤقت للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويضم الكثير من مقراتها ووزارتها. يضم قطاع غزة أقدم المدن في العالم، واكتسب شهرة كبيرة بفضل موقعه الجغرافي الحيوي، إذ يقع على تقاطع قارتي آسيا وإفريقيا وساحله يقابل دول قارة أوروبا؛ هذا الموقع المميز منحه أهمية استراتيجية مميزة⁽¹⁾. بالإضافة إلى ذلك، يعزز موقع قطاع غزة المميز أهميته؛ كونه يقع على خط التقسيم المناخي، إذ يجمع بين مناخ الصحراء جنوباً ومناخ البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وبفضل هذا الموقع، أصبح مركزاً تجارياً مهماً يتم فيه تبادل

(1) مهند إسماعيل المدهون، مصدر سابق، ص 47.

المنتجات العالمية. أما بالنسبة للمنطقة العربية، كان قطاع غزة مكاناً مهماً للغاية، حيث كان تجارهم يزورونه في رحلاتهم التجارية والسفر، وكان مركزاً للكثير من الطرق التجارية، وكان أيضاً الهدف في إحدى الرحلات الشهيرة التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة "قريش"، حيث كان القرشيون يذهبون إلى اليمن في الشتاء وإلى غزة ومناطق الشام في الصيف، وفي إحدى رحلات الصيف هذه، توفي هاشم بن عبد مناف، جد النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)، ودُفن في غزة في جامع السيد هاشم في حي الدرج⁽¹⁾. توضح خريطة (1-3) الموقع الاستراتيجي لقطاع غزة بالنسبة لقارات أوروبا وأفريقيا وآسيا.

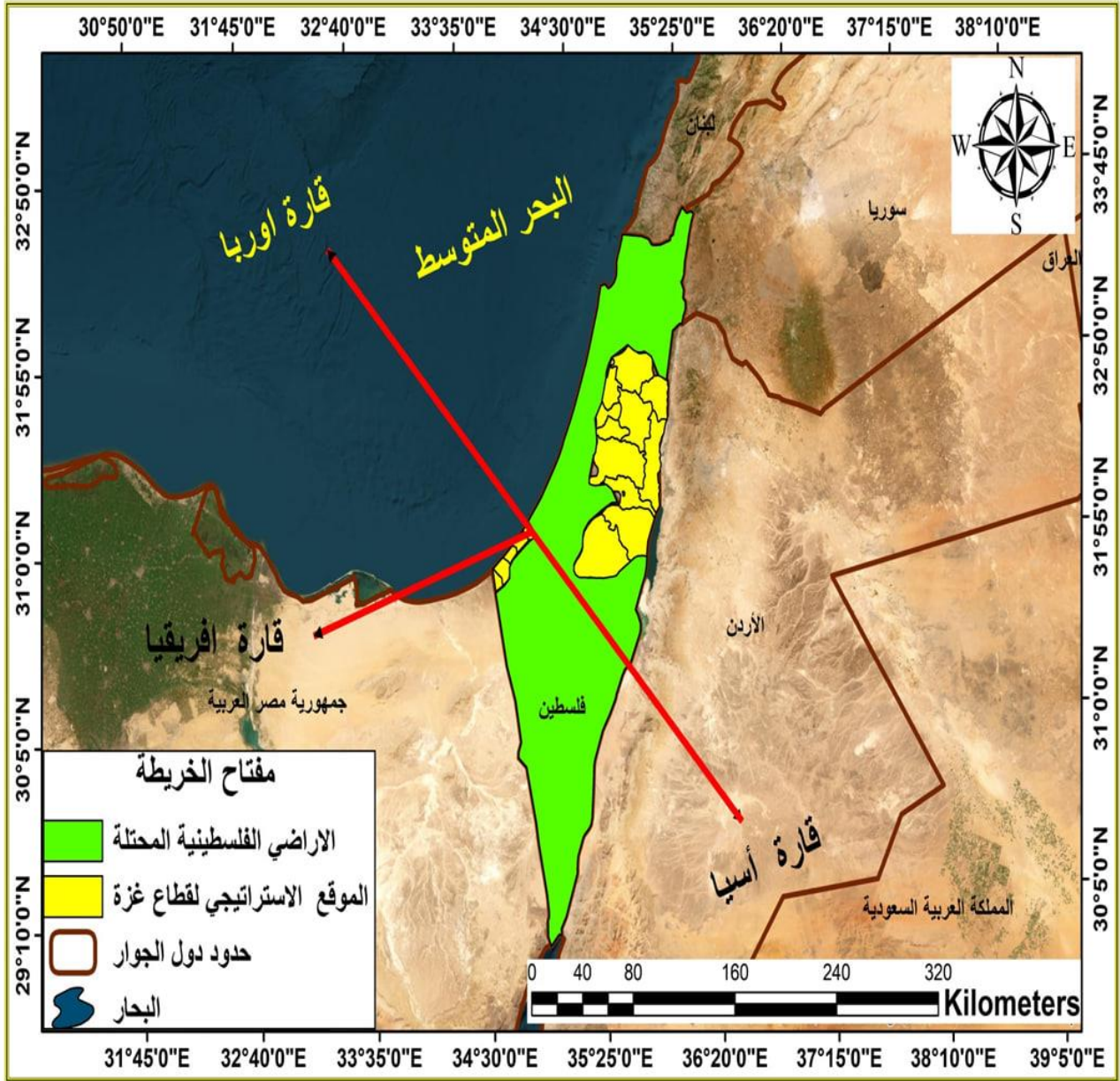
رغم الأهمية الاستراتيجية لقطاع غزة، فإنه يواجه العديد من التحديات⁽²⁾:

- أ. **الحصار:** الحصار المفروض على غزة أثر بشكل كبير على الاقتصاد والحياة اليومية للسكان. نقص الموارد الأساسية مثل الغذاء والماء والكهرباء يعوق التنمية.
- ب. **البنية التحتية:** تعاني غزة من بنية تحتية متهاكة بسبب الحروب، مما يؤثر على الخدمات الصحية والتعليمية، وتستلزم الحاجة إلى إعادة بناء وتجديد هذه البنية التحتية إمكانات كبيرة.
- ج. **الإنقسام السياسي:** الإنقسام بين الفصائل الفلسطينية، خاصة بين حماس وفتح، يزيد من تعقيد الوضع في القطاع ويجعل من الصعب تحقيق توافق سياسي.
- د. **التحديات الأمنية:** التوترات المستمرة مع الاحتلال الصهيوني تشكل تهديداً دائماً للسلام والأمن في المنطقة.

(1) عبدالكريم منصور الجذبة، الخدمات الدينية في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، 2016 م، ص 15.

(2) محمود محارب، سياسة إسرائيل تجاه غزة، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 45، 2020 م، ص 113-114.

خريطة (1-3) الموقع الاستراتيجي لقطاع غزة بالنسبة للقارات الثلاث



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

إن الموقع الاستراتيجي لقطاع غزة يعكس أهمية هذه المنطقة في السياقات العسكرية والاقتصادية والسياسية، ويتطلب الوضع الحالي في غزة اهتماماً دولياً أكبر وتعاوناً بين الأطراف المختلفة لتحقيق الإستقرار والتنمية. يجب على المجتمع الدولي العمل على إيجاد حلول سلمية للصراع في المنطقة، لضمان استقرار وأمن السكان وتحقيق التنمية المستدامة. إن التغلب على التحديات الحالية سيمكن غزة من استغلال إمكانياتها الكامنة، وتحقيق مستقبل أفضل لشعبها⁽¹⁾.

(1) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقرير تقييم حالة، مسألة التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية في فلسطين، وحدة الدراسات السياسية، قطر، 2024 م، ص6.

يعدّ موقع قطاع غزة الحاجز الأول للدفاع عن فلسطين المحتلة. وبفضل موقعه المتقدم، لعب قطاع غزة دوراً كبيراً في حماية الأمن المصري في شمال شرق البلاد، وكانت ميداناً للصراعات العسكرية بين الإمبراطوريات القديمة والحديثة، بما في ذلك الإمبراطوريات الفرعونية والآشورية والفارسية واليونانية والرومانية والصليبية. يُعد قطاع غزة نقطة محورية في الصراع القائم بين الفلسطينيين والصهاينة. تاريخياً، شهدت غزة العديد من الأحداث السياسية والعمليات العسكرية، مما جعلها محور إهتمام دولي. خريطة (1-4).

ولموقع قطاع غزة أيضاً أهمية عسكرية إذ كان حلقة اتصال بين مصر والشام، وقد زاد موقعه أهمية في العصر الحديث بعد أن بنى الانجليز خط السكة الحديد الذي يربط القنطرة مع حيفا لأغراضهم العسكرية، وقد أنشئ فيها أول مطار 1927م، ثم أنشئ مطار غزة الدولي سنة 1996م في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية. بشكل عام، يلعب الموقع الاستراتيجي لقطاع غزة دوراً محورياً في الكثير من الجوانب السياسية والعسكرية، مما يجعله منطقة ذات أهمية عالية على الصعيدين الإقليمي والدولي⁽¹⁾.

يمكن توضيح الأهمية العسكرية والسوقية لقطاع غزة بالنقاط الآتية:

أ. الأهمية الجغرافية العسكرية لقطاع غزة: موقع قطاع غزة على البحر الأبيض المتوسط يجعله نقطة إتصال استراتيجية بين العالم العربي والبحر المتوسط، بالإضافة إلى أنه يشكل حدوداً جغرافية مع الكيان الصهيوني ومصر. وهذا الموقع يجعل من غزة بوابة للتحكم في حركة التجارة والموارد بين مختلف الدول في المنطقة، كما يتيح التحركات العسكرية السريعة في حال حدوث أي تصعيد. تمتد الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة مع الأراضي المحتلة، مما يجعل من القطاع نقطة نزاع دائم، حيث يمكن أن تشكل الهجمات العسكرية من غزة تحدياً لأمن الكيان الصهيوني في تلك المناطق الحدودية⁽²⁾.

ب. الأهمية العسكرية في مواجهة العدوان الصهيوني: تعد غزة نقطة انطلاق رئيسة للعديد من الفصائل الفلسطينية، مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، التي تستخدم المنطقة كقاعدة لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الكيان الصهيوني. وبسبب طبيعة سطح الأرض في قطاع غزة، التي تتسم بالكثافة السكانية والأبنية المدنية، يتم استخدام المنطقة كمساحة حرب وفق الاستراتيجية غير

(1) مهني إسماعيل المدهون، مصدر سابق، ص 46.

(2) بحري أحمد الكتري، جغرافية فلسطين، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014 م، ص 31.

المباشرة من منظور الجيوبوليتيك. ومن الناحية العسكرية، توفر شبكة الأنفاق والتهديدات الأمنية المستمرة من القطاع تحديات كبيرة للأمن الصهيوني، إذ يتم استخدام هذه الأنفاق لنقل الأسلحة والجنود بين المناطق المختلفة داخل القطاع، بل وللتسلل إلى داخل الأراضي المحتلة. تُعد هذه الأنفاق أحد أبرز التحديات العسكرية لإسرائيل، التي تصاعدت في أهميتها مع مرور الوقت⁽¹⁾.

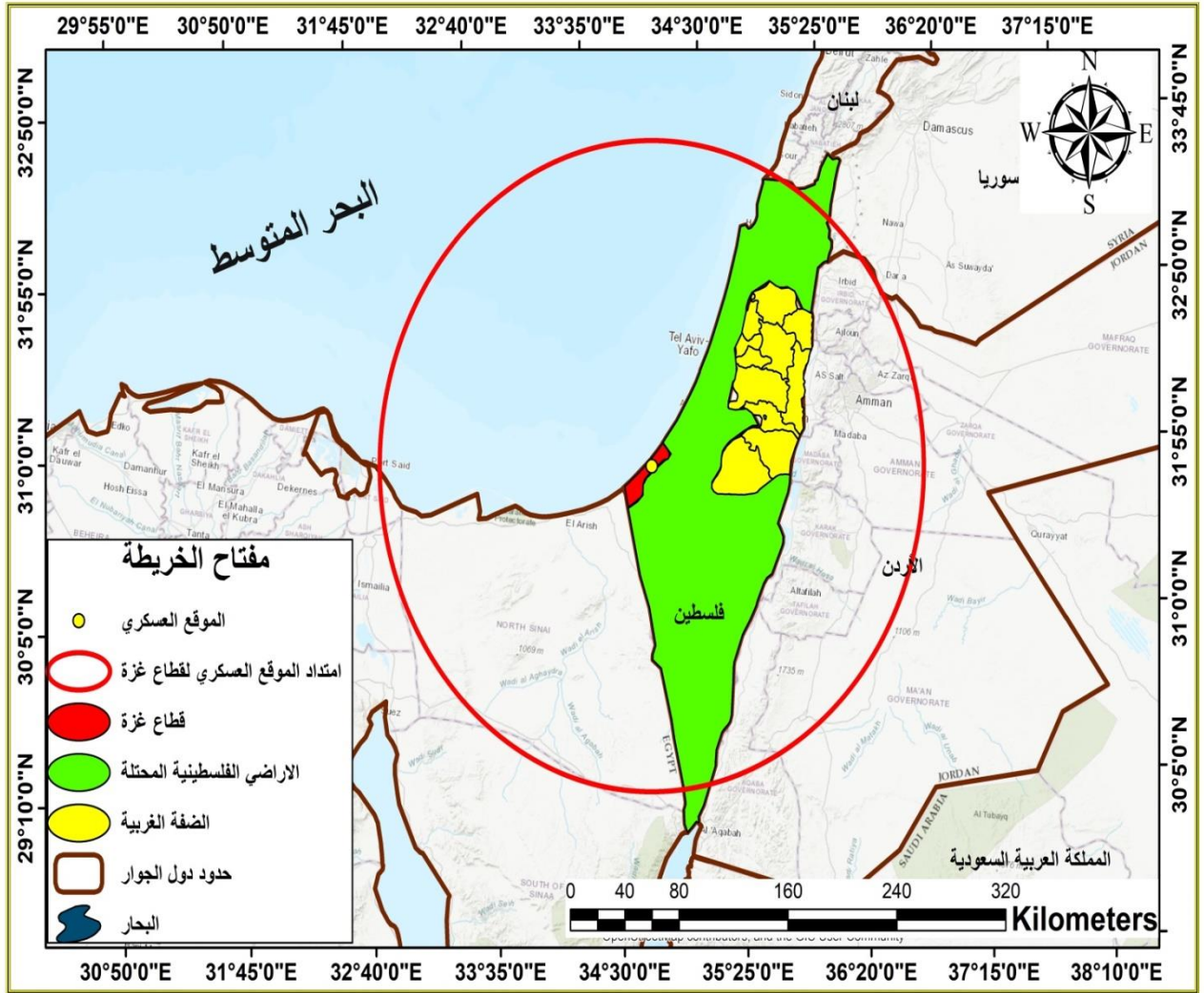
ج . أهمية قطاع غزة في تأمين النفوذ الإقليمي: على الرغم من أنه يشكل نقطة جغرافية صغيرة، فإن قطاع غزة يمثل قوة نفوذ إقليمي بسبب موقعه الاستراتيجي في صراع الشرق الأوسط. يتيح الموقع العسكري لغزة تنسيق العمليات مع الدول الإقليمية المجاورة مثل مصر، ويشكل مصدر قلق للعديد من القوى العالمية التي تسعى إلى تحقيق استقرار أو فرض سيطرتها على المنطقة. من خلال التفاعلات العسكرية والاقتصادية، يمكن أن يساهم قطاع غزة في تعزيز نفوذ الأطراف المختلفة في الشرق الأوسط.

د - التأثيرات العسكرية على الأمن الصهيوني: يعد قطاع غزة معبراً مهماً للأمن الصهيوني، إذ تُسجل العديد من العمليات العسكرية ضد أهداف إسرائيلية انطلاقاً من القطاع. كما أن المنطقة تمثل تهديداً استراتيجياً للكيان الصهيوني من خلال الهجمات بالصواريخ والطائرات بدون طيار. يعتبر الكيان الصهيوني هذه التهديدات جزءاً من "حرب العصابات" التي تشنها الفصائل المسلحة، مما يضعف قدرة الدولة العبرية على ضمان أمنها على المدى الطويل⁽²⁾.

(1) وائل إحريز، الحركات الإسلامية في فلسطين ودورها في الصراع مع إسرائيل، مركز برق للأبحاث والدراسات، إسطنبول، تركيا، 2017، ص7.

(2) عبدالباسط محمد أبو ناموس، الحرب النفسية التي إستخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014 م، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، فلسطين، 2015 م، ص122.

خريطة (1-4) الموقع العسكري لقطاع غزة وتأثيره على الدول الاقليمية



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8 واستخدام اداة Buffer.

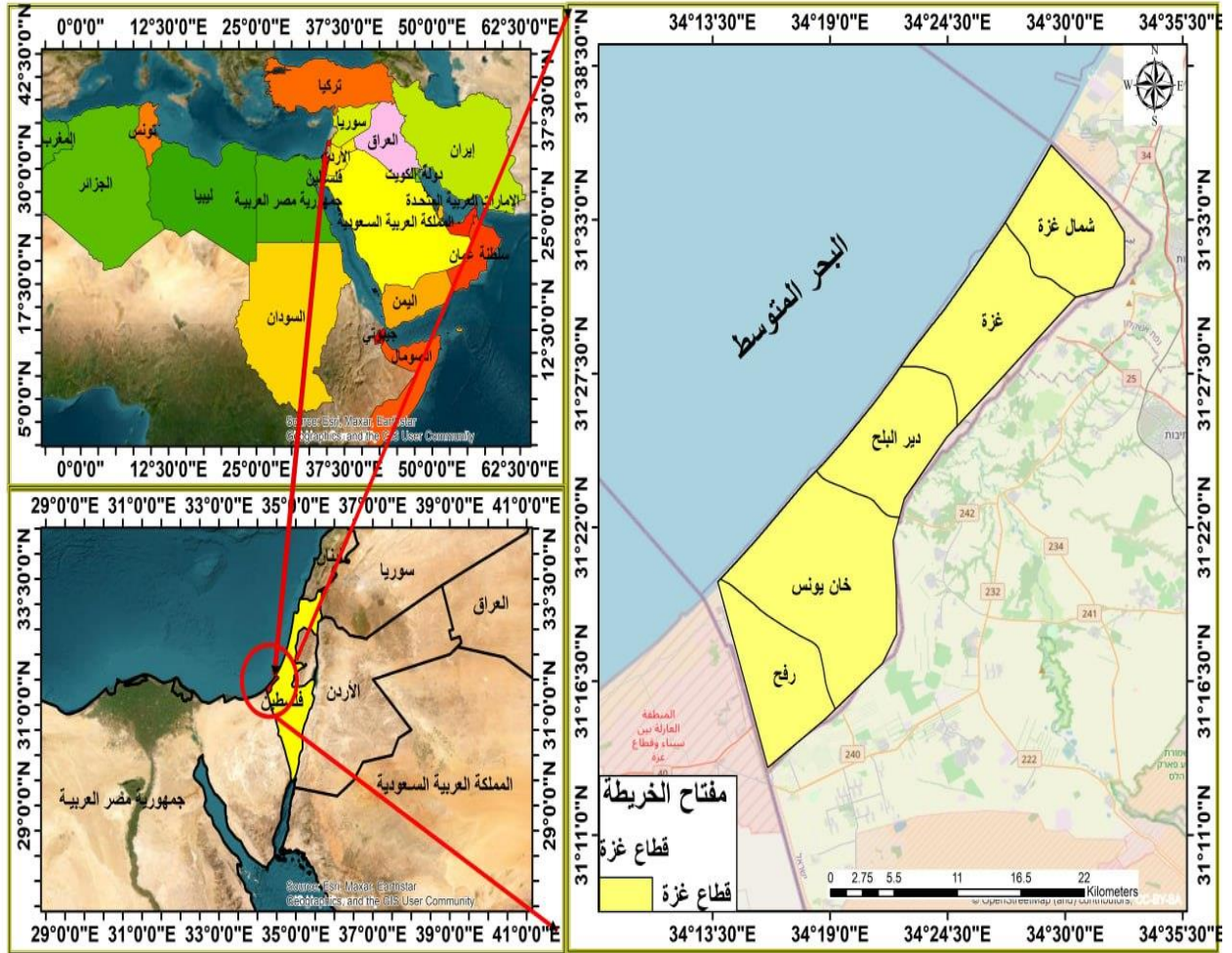
3. موقع القطاع من منطقة الشرق الأوسط:

إن الموقع الجغرافي لقطاع غزة يجعله نقطة إتصال مهمة بين الشرق الأوسط وأفريقيا. فهو يقع على الحدود مع مصر عبر معبر رفح، وعلى مقربة من الكيان الصهيوني والأردن ولبنان، مما يجعله نقطة تماس مباشرة مع قضايا المنطقة.

بسبب قربها من مصر، كان قطاع غزة جزءاً من الطرق التجارية القديمة التي ربطت بلاد الشام بمصر وشمال أفريقيا. ومع قيام الكيان الصهيوني عام 1948، أصبحت غزة مركزاً مهماً في النزاع العربي الصهيوني، وبالتالي إرتبط مصيرها بشكل وثيق بمواقف الدول العربية والإقليمية.

كما أن قطاع غزة قريب نسبياً من شبه جزيرة سيناء وقناة السويس، مما يعطيه أهمية إستراتيجية في التوازنات العسكرية والإقتصادية الإقليمية. ولأنه يتوسط المنطقة العربية، فإن إستقرار قطاع غزة أو تدهور أوضاعه يؤثر بشكل مباشر على علاقات القوى الكبرى مع الشرق الأوسط، وعلى سياسات دول مثل العراق، والسعودية، وقطر، وتركيا، وإيران تجاه القضية الفلسطينية. خريطة (5-1).

خريطة (5-1) موقع قطاع غزة من منطقة الشرق الأوسط



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

يعد قطاع غزة جزءاً من القضية الفلسطينية، وهي قضية مركزية في السياسة الإقليمية والدولية. إن الصراع في غزة يؤثر بشكل مباشر على العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني، وكذلك على العلاقات بين الدول العربية نفسها. إذ يشكل قطاع غزة نقطة توتر أمني دائم بسبب الصراع المستمر مع الكيان الصهيوني. وإن أي تصعيد في غزة يمكن أن يؤدي إلى تداعيات أمنية في المنطقة، بما في ذلك احتمال اندلاع نزاعات أوسع. بالتالي، فإن موقع غزة

يجعلها قلباً نابضاً يرتبط بمصالح وأمن عدة دول في الشرق الأوسط، سواء من الناحية السياسية، أو الإقتصادية، أو الأمنية⁽¹⁾.

مما تقدم يتضح أن قطاع غزة يحمل أهمية عسكرية كبيرة ليس فقط بالنسبة للأطراف المتواجدة فيه مثل الفلسطينيين والكيان الصهيوني، ولكن أيضاً بالنسبة لدول المنطقة مثل مصر. إذ يعد موقع القطاع نقطة انطلاق للقوى العسكرية المتنافسة، بينما يمثل أيضاً تحديات كبيرة للأمن الصهيوني والمصري. في الوقت نفسه، يعد القطاع نقطة استراتيجية فاعلة في المعادلات العسكرية في الشرق الأوسط، حيث يساهم في تعزيز الصراع والنزاع الإقليمي في المنطقة.

(1) عاطف إسحق الجولاني وآخرون، إضاءات سياسية حول معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2024م، ص6.

المبحث الثاني

المرتكزات البشرية في قطاع غزة

تعد المرتكزات البشرية من أهم مؤشرات قوة الدولة، إذ أن الدولة التي تمتلك العديد من المرتكزات البشرية والاقتصادية التي تؤدي دوراً أساسياً وحيوياً في اقتصاد الدولة نتيجة لما توفره من مميزات. ومن الملاحظ أن الدول التي تمتلك ثروات معدنية وعدد كبير من السكان وخاصة المنتجين، سوف تحظى بمكانة خاصة تمكنها من تحقيق أهدافها السياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي⁽¹⁾.

إن للعوامل البشرية أهمية كبيرة لانقل عن أهمية المقومات الطبيعية في تحديد قوة الدولة ووزنها السياسي، ويعتبرها البعض من خبراء الجيوبولتك الأهم من حيث التأثير في قوة الدولة وجغرافيتها السياسية، لأن العوامل البشرية تعد العامل المتحكم بالقضايا السياسية والاقتصادية التي تتعرض لها الدولة خصوصاً أن السكان هم الثروة البشرية للدولة، وهم عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في الدولة، كما أن الأرض التي تشغلها الدولة تمثل الأساس القانوني لكيانها، إلا أن وجودها الواقعي لا يتحقق إلا بسكانها، لذا فإن عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي وخصائصهم الديموغرافية وتطورهم الاقتصادي وتنظيمهم الاجتماعي وتراثهم الحضاري من الأمور المهمة في كيان السكان⁽²⁾.

مرت الأراضي الفلسطينية خلال الفترة السابقة بتغيرات وتطورات مهمة، ولعبت مجموعة من العوامل والمؤثرات دوراً سياسياً في رسم الملامح الأساسية للأوضاع المعيشية للفلسطينيين، وفي تحديد واقع المؤشرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية، ويستطيع المتتبع للشأن الفلسطيني ملاحظة التذبذب في الوضع التنموي في الأراضي الفلسطينية خلال المدة السابقة؛ وما ترتب عليه من تغيرات مهمة في واقع المؤشرات المختلفة⁽³⁾.

(1) علي حسين مهدي، عبدالامير عباس الحياي، المرتكزات السكانية في محافظة ديالى ودورها في قوة العراق، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 98، المجلد 3، 2023، ص291.

(2) صباح محمود وآخرون، الجغرافية السياسية، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1980، ص58.

(3) خليل نصار، غزة معطيات جغرافية وديموغرافية وتاريخية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 20، العدد 80، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009 م، ص75.

أولاً: المرتكزات السكانية:

تهتم الجغرافية السياسية بدراسة ما تتمتع به الدولة من خصائص القوة الكامنة لديها، ومعرفة هذه القوة يتطلب من وجهة النظر الجغرافية السياسية دراسة حالتها السكانية فضلاً عن العوامل الجغرافية الأخرى الطبيعية والأقتصادية والتي تشكل مجتمعة العناصر الجغرافية الأساسية لإكتشاف القوة الكامنة للدولة (وهي قوة الردع العسكرية والإقتصادية المخفية للدولة، والتي قد تلوح بها الدولة في تفاعلاتها الدولية دون أن تستخدمها بالفعل)⁽¹⁾، بمعنى آخر إن أحد أسس التحليل الجغرافي السياسي لإستنباط مدى قوة الدولة أو ضعفها يعتمد اساساً على العوامل أو المتغيرات الجغرافية بإعتبارها الأدوات التي يعتمد عليها الجغرافي السياسي في تحليل الظاهرة السياسية بما في ذلك الكيان السياسي ونشاطه داخلياً وخارجياً⁽²⁾، إذ أن أحد العوامل المهمة لتحليل القوة هو السكان نموهم وتوزيعهم وحجمهم ومستوياتهم وتصنيفاتهم الفئوية والعمرية وغير ذلك⁽³⁾.

وسيتم التطرق لخصائص سكان قطاع غزة في هذا الفصل.

1. حجم السكان

يعد السكان العنصر الأساسي في الجغرافية السياسية لان السكان عنصر حيوي ديناميكي متغير بإستمرار عن طريق الولادات والوفيات والهجرة، كما ان السكان هم المستثمر المحوري لمراد الدولة وطاقاتها وهم أساس إستقرارها وعليه فان العوامل البشرية هي أهم العوامل المحددة لقوة الدولة ووزنها السياسي ومن أجل دراسة تأثير السكان في قوة قطاع غزة تطرقنا لدراسة وتحليل الخصائص الديموغرافية لسكان قطاع غزة وتركيبهم وتوزعهم الجغرافي وكثافتهم السكانية. وان حجم السكان له تأثير اذ يشكل عدد السكان الكبير (أكثر من 2.2 مليون بغزة) ضغطاً على الاحتلال في إدارة الحرب.

يوفر قاعدة بشرية ضخمة تدعم المقاومة، سواء بالانضمام المباشر للقتال أو بالدعم اللوجستي والاجتماعي. في المقابل، العدد الكبير يعني معاناة إنسانية أوسع عند وقوع المجازر أو الحصار.

(1) أحمد يوسف عبدالنبي، القوة الشاملة للدولة والعلاقات البينية، أكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا،

مجلة الامن القومي والاستراتيجية، العدد الثاني، السنة الأولى، مصر، 2023م، ص 47.

(2) محمد عبدالسلام، الجغرافية السياسية، مكتبة نور الرقمية للكتب، 2020 م، ص 307.

(3) علي حسين مهدي، عبدالامير عباس الحبال، مصدر سابق، ص 292.

يقصد بحجم السكان: عدد السكان في منطقة معينة ووقت معين دون الأخذ بالحسبان مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يقصد بالنمو السكاني: هو التغير الحاصل في حجم السكان سواء كان بالزيادة أو النقصان، والذي ينتج من خلال الزيادة الطبيعية الناتجة من خلال الفرق بين المواليد والوفيات وصافي الهجرة الناتجة عن الفرق بين الوافدين الى منطقة معينة والمغادرين منها لأغراض مختلفة، والذي من خلاله تتضح معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة⁽¹⁾. وتعد دراسة النمو السكاني إحدى الدعائم الأساسية في الدراسات الجغرافية السكانية، والتي تحظى باهتمام بالغ من قبل باحثيها، لكونه يعد من أبرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث، إذ يمثل تحدياً مهماً للبشرية ولاسيما للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير مما يؤثر على مؤشرات التنمية الاقتصادية لها وعلى إمكانيات توفير الغذاء لسكانها، فضلاً عن إرتباطه بشكل أو بآخر بجميع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها تلك الدول، وأهميته الكبرى عند وضع السياسات السكانية والتخطيط المستقبلي لأحتياجات السكان، وهو من المتغيرات الديناميكية للسكان لأنه يتوقف على ثلاثة عناصر ديناميكية وتتأثر هذه العناصر وفاعليتها في أي مجتمع بمتغيرات ديموغرافية وسياسية واقتصادية ونفسية واجتماعية والتي تسهم في تباينها مكانياً وزمانياً⁽²⁾.

تكمن أهمية نمو السكان في تحديد التزايد السكاني مستقبلاً، ومن ثم تقدير عدد السكان في السنوات المقبلة، وله أهمية للمخططين في الدولة الذين يضعون خطط التنمية، لذا فإن دراسة النمو السكاني يمثل أهمية كبرى كونه يشكل احد المدخلات الرئيسة للتخطيط بشقيه الاقتصادي والاجتماعي وربط كل هذا برصد مسبق للأحوال المعاشية للفرد والمجتمع، وهي أمور أساسية عند رسم السياسة السكانية لأي دولة من الدول لأنها تضمن لها زيادة قوتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية⁽³⁾، إن التطور والنمو السكاني في قطاع غزة يوضحه الجدول الآتي:-

(1) سيروان صالح محمد رشيد، تباين نمو السكان وتركيبهم في العراق والدول المجاورة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011، ص 6.

(2) صفوح الأخرس، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، وزارة الثقافة والإرشاد، سوريا، 1980، ص 109.

(3) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط2، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2000 م، ص 306.

جدول (1-1) حجم السكان ومعدل النمو السكاني لقطاع غزة للمدة (2017-2024)

السنة	حجم سكان فلسطين/ نسمة	حجم سكان غزة/ نسمة	النسبة المئوية % لسكان غزة من اجمالي سكان فلسطين	معدل النمو السكاني
2017	4733357	1876666	39.7	3.0
2018	4854013	1932843	39.8	3.0
2019	4976684	1989970	40.0	2.9
2020	5101152	2047969	40.2	2.9
2021	5227193	2106745	40.3	2.8
2022	5354656	2166269	40.5	2.8
2023	5483450	2226544	40.6	2.7
2024	5482615	2226526	40.6	2.7

المصدر: كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، رقم 24، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2024،

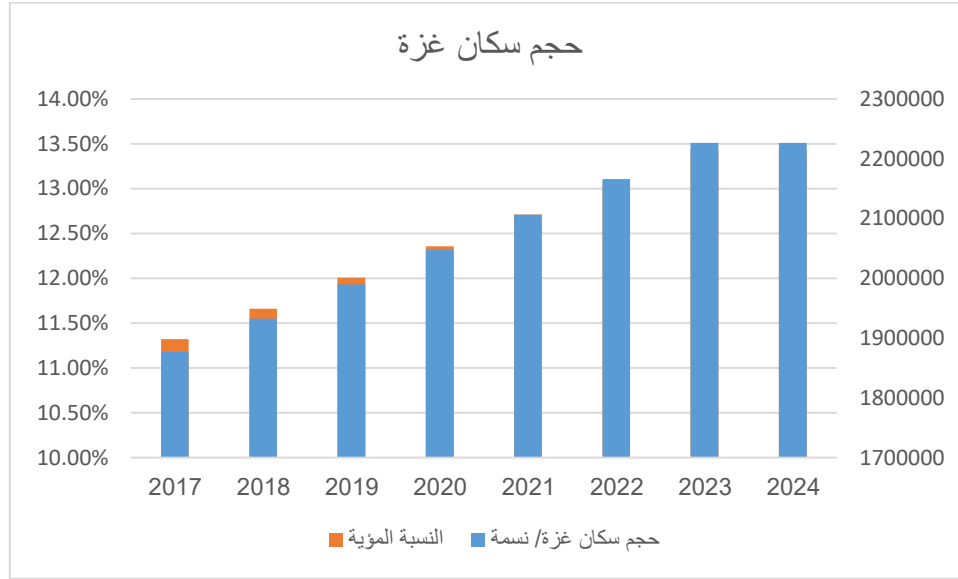
ص29

معدل النمو السنوي = (عدد المواليد - عدد الوفيات) + (صافي الهجرة) / (عدد السكان في بداية الفترة) $\times 100$

ومن خلال البيانات المتاحة في جدول (1-1) يتضح، أن مجموع سكان فلسطين بلغ (5483450) نسمة في عام 2024م، في حين بلغ حجم سكان غزة لنفس العام (2226544) نسمة، ومثل سكان غزة نسبة الى مجموع سكان فلسطين (40.6%) لعام 2024م، وشهدت تزايداً في حجم السكان في قطاع غزة من إجمالي مجموع سكان فلسطين، إذ بلغت (39.7%) في العام 2017م، وفي العام 2020م بلغت (40.2%)، وفي العام 2022م بلغت (40.5%)، وأخيراً في العام 2024م بلغت (40.6%). كذلك يوضح الجدول أيضاً معدلات النمو السكاني خلال الأعوام من (2017م لغاية 2024م)، إذ يتباين حجم وتعداد السكان في قطاع غزة بين عام وآخر ويتجه هذا الحجم نحو التزايد بصورة واضحة حاله حال التعداد السكاني في دول العالم الأخرى، ويرجع ذلك الى التطور في عدد السكان في قطاع غزة. كما في

شكل (1-1)

شكل (1-1) حجم السكان في فلسطين وقطاع غزة/ نسمة للمدة (2017 - 2024)



المصدر: الباحث إستناداً الى بيانات جدول (1-1).

إن الصراع السكاني مع الاحتلال الصهيوني والانفصال الجغرافي بين محافظات غزة والضفة الفلسطينية مع إستمرار الاستيطان من قبل الصهاينة، ووجود جدار العزل والضم في الضفة الغربية، والقيود التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني على البناء، وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وسيطرة النظام الكولونيالي^(*) من الاحتلال الصهيوني لفترات طويلة، له آثار سلبية على إتجاهات النمو السكاني وتوزيعهم⁽¹⁾، تعد الهجمات العسكرية المتكررة التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة، وأساليب الحصار والتهجير القسري والجوع والأمراض التي يتعرض لها سكان غزة⁽²⁾، كلها مجتمعة أدت الى تراجع معدلات النمو السكاني في قطاع غزة. ويبين جدول (2-1) صورة التوزيع الجغرافي لسكان قطاع غزة.

(*) النظام الكولونيالي: هو نظام إستعماري ينتج منظومة قوانين عنصرية تتعامل مع الناس بناء على أصولهم وإنتمائهم. وإن التشريعات الصهيونية المستمرة تخدم نظام السلب والطرْد والقمع للسكان الفلسطينيين، وتستهدف ضمان إستمرار توليد مجموعة من المستوطنين الموالين والمطيعين والجاهزين لأن يكونوا رأس حربة لهذا النظام. (المصدر: أنطوان شلحت، الإرهاب اليهودي ولد من النظام الكولونيالي، صحيفة العربي الجديد الدولية، عدد 28 تموز 2023م، متوفرة على الموقع: <https://linksshortcut.com/BWipu>)

(1) رائد أحمد صالحة، إتجاهات التغير السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة من (1997-2017) وأبعاده المكانية والزمانية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مجلد 5، عدد 12، 2022 م، ص 110.

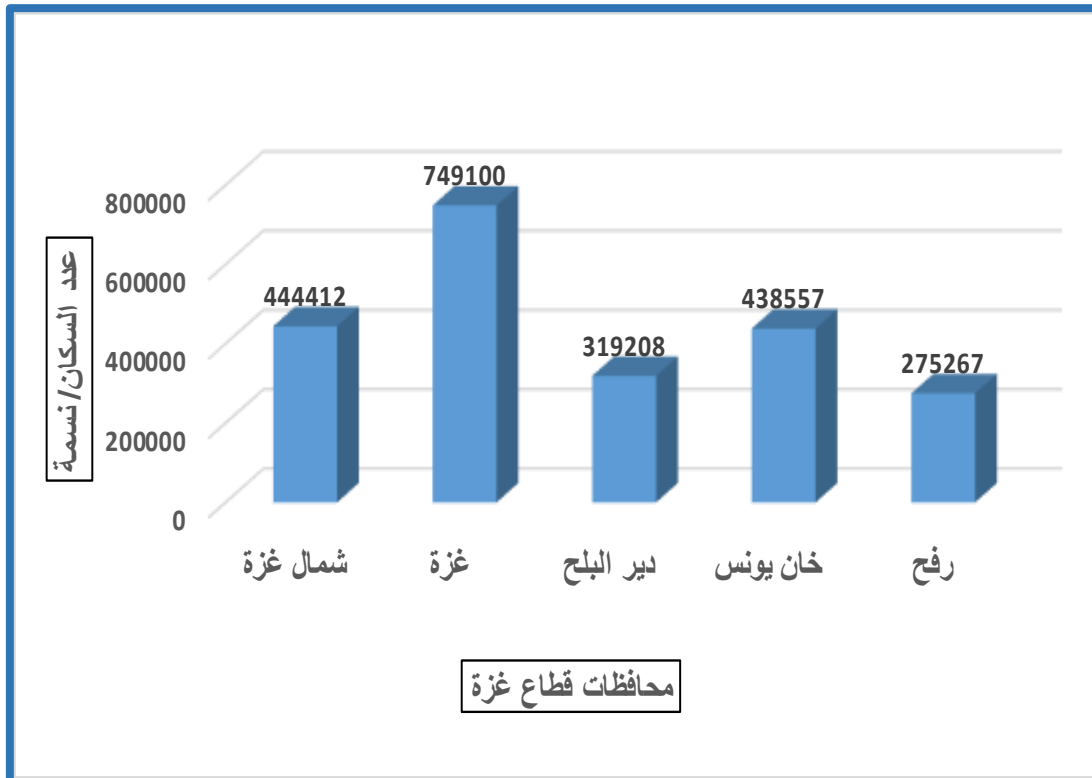
(2) محسن محمد صالح، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، تقرير معلومات 1، قسم الأرشيف والمعلومات، ط 2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009 م، ص 6-7.

جدول (2-1) التوزيع الجغرافي للسكان في قطاع غزة حسب المحافظة للعام 2024

المحافظة	عدد السكان/ نسمة	النسبة المئوية %
شمال غزة	444412	20.0
غزة	749100	33.6
دير البلح	319208	14.3
خان يونس	438557	19.7
رفح	275267	12.4
مجموع سكان القطاع	2226544	100

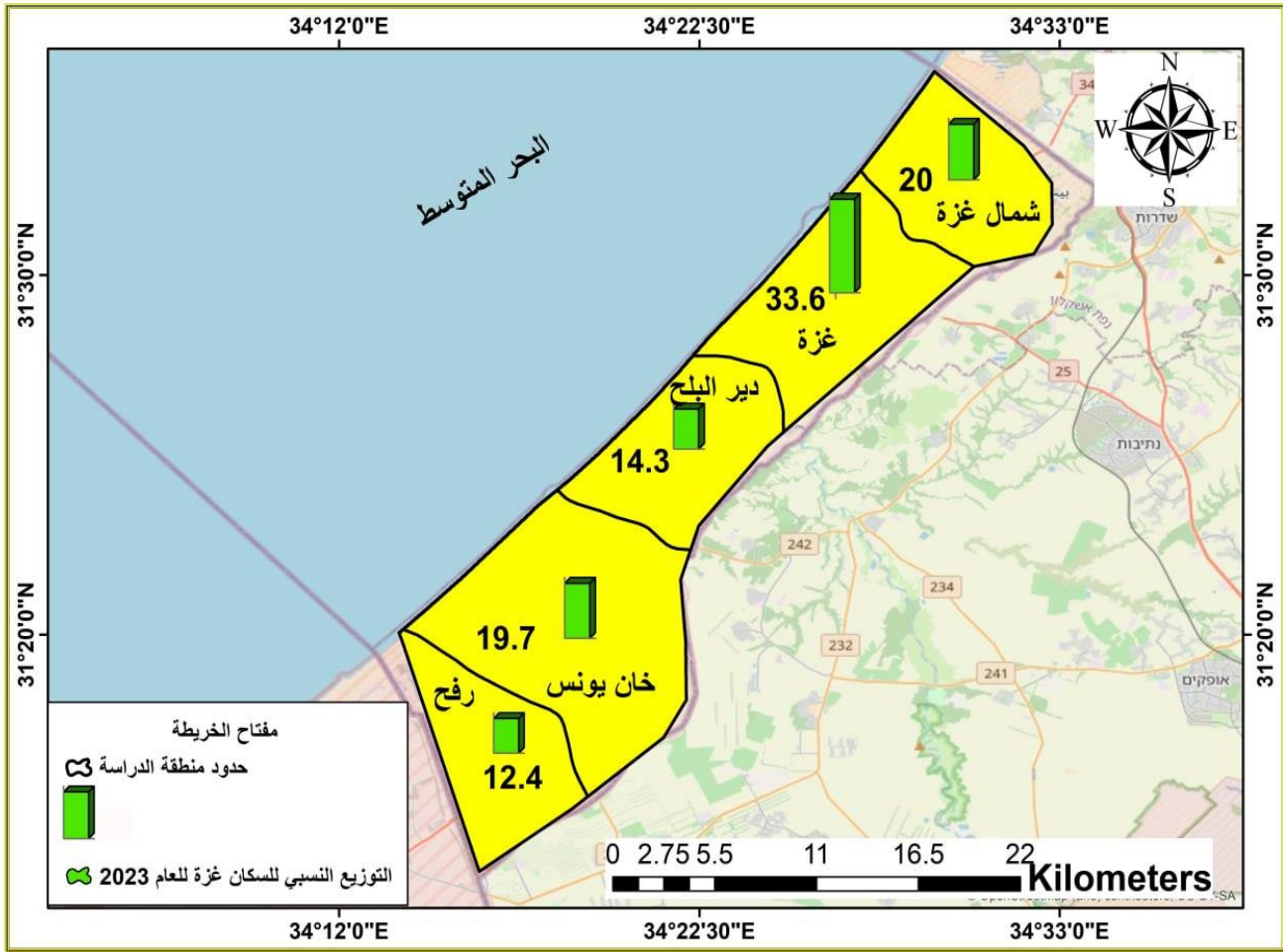
المصدر: دليل الإحصاءات الفلسطينية، الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة لعام 2024م.

شكل (2-1) حجم السكان في قطاع غزة وحسب المحافظة للعام 2024



المصدر: الباحث إستناداً الى بيانات جدول (2-1).

خريطة (1 - 6) النسبة المئوية لعدد سكان محافظات قطاع غزة للعام 2024



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (1-2) ومخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

2. التركيب العمري

يراد بالتركيب العمري للسكان توزيع السكان على الفئات العمرية المختلفة⁽¹⁾. ويعد التركيب العمري للسكان من الخصائص الديموغرافية المهمة التي من خلالها يمكن معرفة اتجاهات السكان ونموهم. ويعد هذا التركيب من أهم البيانات في الدراسات السكانية لأنه يكشف عن حجم القوى البشرية في المجتمع ومدى حيويتها الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية⁽²⁾.
دأب الديموغرافيون ودارسي جغرافية السكان الى تقسيم الفئات العمرية للسكان الى فئات عمرية عريضة ثلاثية، الأولى يطلق عليها فئة الأطفال دون سن الخامسة عشر، والثانية فئة

(1) أحمد إسماعيل علي، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1977م، ص144.

(2) باسم عبدالعزيز العثمان، التركيب النوعي والعمري لسكان المملكة الأردنية الهاشمية حسب تعداد عام 1994، سلسلة دراسات سكانية، مطبعة الجابري، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006، ص31.

متوسطي السن مابين عمر (15-64) سنة، والثالثة فئة كبار السن الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، وهذه الفئات الثلاث في حد ذاتها، بمثابة مؤشرات تصنف المجتمع الى مستهلكين ومنتجين، فأفراد الفئتين الأولى والثالثة هما الفئة المستهلكة في المجتمع، بينما أفراد الفئة الثانية هم الفئة المنتجة داخل المجتمع، ولذلك فان ارتفاع نسبة السكان المنتجين تنعكس إيجابياً على حدوث تحسن المستوى الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، بينما ارتفاع نسبة السكان غير المنتجين (أي المستهلكين) دليل على أن المجتمع قليل الإنتاج⁽¹⁾. أغلبية السكان من فئة الشباب والأطفال (حوالي 97% دون 65 سنة) الشباب يمثلون طاقة بشرية للمقاومة، ويمدونها بمقاتلين جدد الأطفال يشكلون عبئاً إنسانياً كبيراً في الحرب، حيث يتأثرون أكثر بالقصف والحصار، ما يزيد الضغط الدولي على الاحتلال. يظهر الجدول (1-3) الفئات العمرية للسكان على مستوى قطاع غزة، وكالاتي:

أ. فئة صغار السن:

تشير البيانات المتاحة أن مجتمع غزة لايزال فتياً كباقي المجتمعات النامية، ودليل ذلك أن نسبة صغار السن دون عمر الخامسة عشر فيه لاتزال تشكل أكثر من خمسي سكانه في العام 2024، وحسب التصنيفات الديموغرافية فان المجتمع الفتى هو المجتمع الذي تزيد فيه نسبة صغار السن عن 40% من جملة سكانه، كما أن إرتفاع أعداد صغار السن دون سن الخامسة عشر من العمر في قطاع غزة، يعني في حد ذاته وجود قوة كامنة ودافعة للتزايد السكاني السريع سنوياً في العقدين القادمين خاصة في عدد الاناث في سن الزواج والانجاب، وإرتفاع حجم القوى العاملة، وزيادة الضغط على كافة الخدمات في المجتمع، ونخص بالذكر هنا قطاعي الصحة والتعليم، اللذان يعدان من أهم المؤشرات الدالة على مستوى التنمية التي قطعته الدولة في مسيرتها التنموية، وحتى يتسنى رفع المؤشرات التعليمية، لابد من إتخاذ إجراءات تفعيل تطبيق إلزامية التعليم عن طريق الحد من ظاهرة التسرب بين الجنسين، وكذلك تطوير تكنولوجيا التعليم من أجل تحسين كفاءة النظام التعليمي، فضلاً عن التوسع في إنشاء المراكز الصحية الأولية الخاصة برعاية الامومة والطفولة⁽²⁾.

(1) حسام سليمان عيد، التباين المكاني للتركيب العمري والنوعي للسكان ومؤشراته في قطاع غزة، مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية، العدد 2، 2022 م، ص 195.

(2) Shyock, H & Siegel, J., The Methods and Materials of Demography, Vol 1, Second Printhng, U.S. Government Printing Office, Washington, 1973.

ب. فئة البالغون:

نلاحظ من خلال بيانات الجدول (3-1) وشكل (5-1) أن نسبة الفئة المنتجة وهي الفئة التي تدافع عن غزة من السكان في الفئة العمرية (15-64) سنة شهدت إرتفاعاً واضحاً خلال العام 2024، إذ كانت نسبتهم (50.2%) وتعد هذه النسبة إستجابة لتراجع نسبة صغار السن، وذلك لوجود علاقة عكسية قوية بين فئة صغار السن وفئة البالغون، فكلما حدث إنخفاض في نسب فئة صغار السن تبعه إرتفاع في نسب الفئة العمرية المنتجة في المجتمع. ولهذه الفئة من السكان أهمية كبيرة في ردف المقاومة الفلسطينية بعنصر القوة البشرية التي تدافع عن قطاع غزة.

ج. فئة كبار السن:

يلاحظ من بيانات الجدول (3-1) وشكل (3-1) وعلى مستوى قطاع غزة، أن نسبة كبار السن في العام 2024م بلغت (3%) وتعد هذه النسبة منخفضة وفقاً للتصنيفات الديموغرافية التي تعد أن المجتمع يعد فتياً إذا كانت نسبة كبار السن فيه أقل من (5%) من جملة سكان الدولة، ولا يمكن للمجتمع في قطاع غزة الانتقال إلى مرحلة الشيخوخة إلا بعد بلوغه الفترة الزمنية التي ترتفع عندها نسبة كبار السن فيه إلى (14%)، وتعد هذه الفئة من الفئات السكانية الأكثر هشاشة والتي تحتاج الى رعاية صحية كاملة، مما يشكل ضغطاً مستمراً على القطاع الصحي الحكومي الذي يجب أن يوفر لهم العناية الطبية المجانية⁽¹⁾.

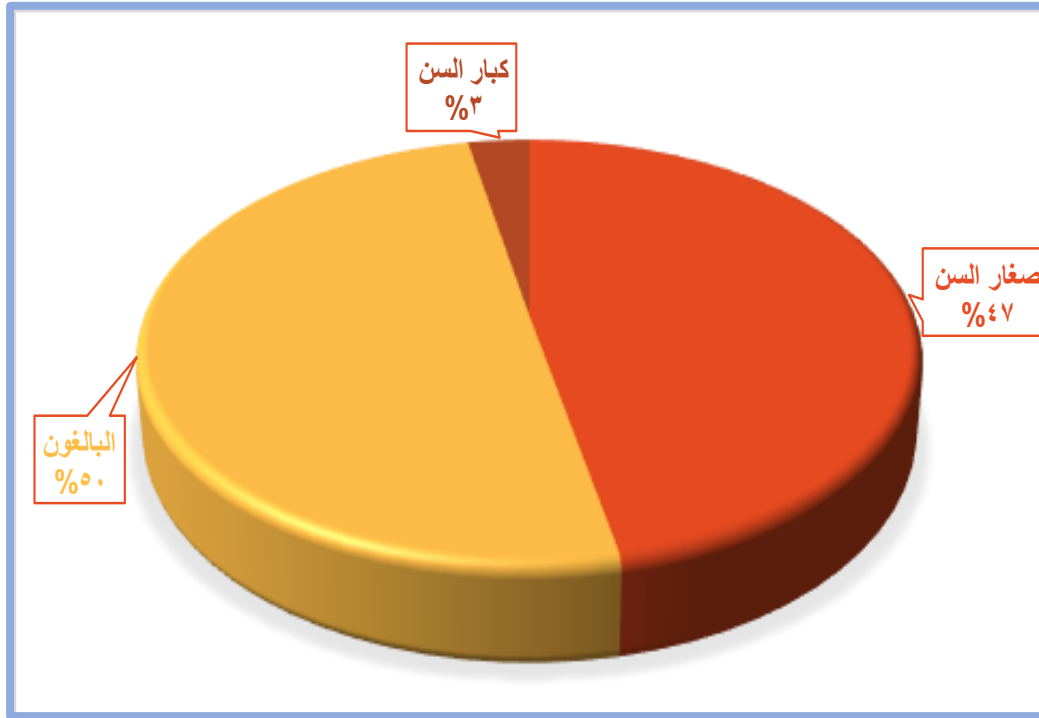
جدول (3-1) التركيب العمري لسكان قطاع غزة للعام 2024

الفئة العمرية	عدد السكان/ نسمة	النسبة المئوية %
صغار السن (أقل من 15 سنة)	1042023	46.8
البالغون (15-65 سنة)	1117725	50.2
كبار السن (أكبر من 65 سنة)	66796	3
المجموع	2226544	100

المصدر: دليل الإحصاءات الفلسطينية، الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة لعام 2024م، ص26.

(1) الأمم المتحدة، الشيخوخة بكرامة في المنطقة العربية، تقرير السكان والتنمية، العدد 8، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، 2018 م.

شكل (1-3) مخطط النسبة المئوية لفئات التركيب العمري في قطاع غزة للعام 2024



المصدر: الباحث إستناداً الى بيانات جدول (1-3).

3. التركيب النوعي

يعد التركيب النوعي للسكان من أهم الصفات الديموغرافية الأساسية التي تؤثر في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي للسكان لمعرفة حاجات كل من الذكور والإناث والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة⁽¹⁾. يقصد بالتركيب النوعي تصنيف المجتمع المبحوث في قطاع غزة الى ذكور وإناث، ولهذا المصطلح مقياس يعرف بنسبة النوع (الجنس) التي تستخدم لبيان التوازن بين النوعين في مجتمع ما. الذكور يشكلون أغلبية طفيفة (50.7%)، ما يوفر طاقة قتالية للمقاومة الإناث (49.3%) يتحملن أعباء اجتماعية وإنسانية كبيرة، ويقمن بدور أساسي في الصمود المجتمعي التوازن بين الجنسين يساعد على استمرار الحياة رغم ظروف الحرب.

(1) لين، ت، سمث، أساسيات علم السكان، ترجمة محمد السيد غلاب وفؤاد إسكندر، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1971، ص 337.

جدول (1-4) التركيب النوعي لسكان فلسطين وقطاع غزة للعام 2024م

النوع							
المنطقة	حجم السكان	%	ذكور	%	اناث	%	نسبة النوع
قطاع غزة	2226544	%100	1127926	%50.7	1098618	%49.3	102.7
فلسطين	5483450	%100	2785900	%50.8	2697550	%49.2	103.3
نسبة التركيب النوعي لسكان غزة من اجمالي سكان فلسطين	%40.6		%40.5		%40.7		

المصدر: دليل الإحصاءات الفلسطينية، الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة لعام 2024م، ص25.

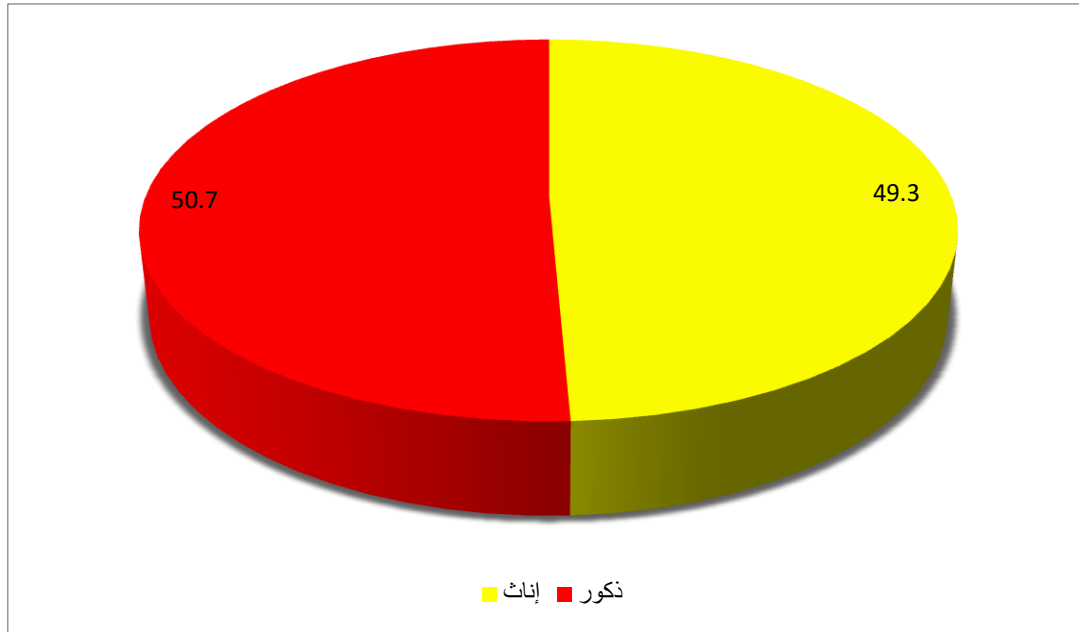
مما تقدم تبين أن عدد الذكور من سكان قطاع غزة في العام 2024 وعلى مستوى القطاع بلغ (1127926) ذكر ونسبة بلغت (%50.7) من مجموع سكان القطاع البالغ (2226544) نسمة، في حين كان عدد الإناث (1098618) أنثى ونسبة بلغت (%49.3) من مجموع سكان القطاع الكلي. أما نسبة التركيب النوعي لسكان قطاع غزة من إجمالي سكان فلسطين ولكلا الجنسين بلغت (%40.6)، ونسبة التركيب النوعي لذكور قطاع غزة من إجمالي ذكور فلسطين بلغت (%40.5)، في حين بلغت نسبة التركيب النوعي لإناث قطاع غزة من إجمالي إناث فلسطين (%40.7). وتم استخراج نسبة النوع من المعادلة التالية: $\text{نسبة النوع} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} \times 100$

ورغم الخسائر البشرية من الذكور في الحرب على غزة، لكن عند النظر للجدول نجد نسبة النوع للذكور جيدة، مما يساهم في دعم القوة البشرية والتي يكون لها الدور الكبير في المقاومة ومواجهة الإحتلال الصهيوني.

يمكن من خلال دراسة بيانات النوع تركيب مجموعة من المؤشرات لعل أهمها نسبة النوع أو الجنس للفرقة بينها وبين نسبة الذكورة ونسبة الانوثة، ويقصد بنسبة النوع بأنها عدد الذكور لكل مائة أنثى، وغالباً مايتفوق عدد المواليد الذكور عند الميلاد على عدد المواليد الاناث، وتكون نسبة النوع عند الميلاد قريبة جداً من 105 ذكر لكل مائة أنثى، ويضيع هذا الاختلاف بسرعة مع

التقدم بالعمر، كما أن متوسط العمر المتوقع للذكور غالباً ما يكون أقصر من مثيله لدى الاناث، بحيث تتأرجح نسبة النوع لصالح الاناث في الفئات العمرية الأكبر سناً، وهذا يؤدي الى أن تكون نسبة النوع على مستوى الدولة أقل من 100 ذكر لكل مائة أنثى⁽¹⁾. تشير بيانات الجدول (1-4) إلى تفوق نسبة الذكور في قطاع غزة على نسبة الاناث في العام 2024م، وهذا ما يوضحه الشكل الآتي. ومنها يمكن إستنتاج ثبات نسبة النوع حول 102.7 ذكر لكل مائة أنثى في العام 2024.

شكل (1-6) نسبة النوع في قطاع غزة للعام 2024



المصدر: الباحث إستناداً الى بيانات جدول (1-4).

4. الكثافة السكانية العامة:

تعد الكثافة السكانية في قطاع غزة من أعلى الكثافات السكانية في العالم، ويعود ذلك إلى تركيز حوالي (2.3000,000) شخص في مساحة لا تتجاوز (365 كم²) معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من قراهم وبلداتهم التي تم إحتلالها منذ عام 1948 م، هذا بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية المرتفعة التي يتسم بها المجتمع الفلسطيني المقيم في فلسطين، إذ بلغت الكثافة السكانية المقدرة للعام 2024 نحو 6.185 فرداً/ كم² في قطاع غزة، مقابل 582 فرد/ كم² في الضفة الغربية⁽²⁾. غزة من أكثر مناطق العالم اكتظاظاً (أكثر من 6,000 نسمة/كم²). هذا يجعل المدنيين هدفاً سهلاً للقصف، فيؤدي إلى سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والجرحى الكثافة

(1) حسام سليمان عيد، مصدر سابق، ص 203.

(2) كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، مصدر سابق، ص 26.

تعيق الاحتلال من السيطرة الميدانية، لأن التداخل العمراني يحول كل حي إلى ساحة مقاومة تزيد من الكارثة الإنسانية بسبب محدودية الغذاء والماء والمأوى أثناء الحرب.

ثانياً. المرتكرات الدينية

تتباين أقاليم العالم في توزيع الأديان بها، ولكن هناك أربعة أديان كبرى تدين بها الغالبية العظمى من سكان العالم، وهي الإسلام، والمسيحية، والهندوسية، والبوذية. وهي تنتشر في مساحات كبيرة من اليابس، ومع ذلك فهي لا تكون تجمعات بشرية متجانسة، ولا تخلو من وجود شقاق بينها. وينعكس تباين التركيب الديني، على بعض المشكلات في العالم. وعلى الرغم من أن السكان يختلفون حسب عقائدهم الدينية، فإن التركيب الديني قد لا تشمل بعض التعدادات السكانية، لصعوبة الحصول على بياناته بدقة إذا قورنت بالخصائص السكانية الأخرى. كما أنه من الصعب جداً قياس المعتقدات الدينية والسلوك قياساً إحصائياً عن طريق جمع بيانات عنها، لذا فإن هناك دولاً كثيرة لا يتضمن تعدادها مثل هذه البيانات كما هو الحال في بريطانيا.

1. التركيب الديني:

يشير التركيب الديني الى توزيع السكان وفقاً للانتماءات الدينية المختلفة في مجتمع ما، ويؤثر هذا التركيب بشكل كبير على الهوية الثقافية والاجتماعية للسكان، ويشمل الديانات والطوائف والمذاهب المختلفة. تختلف المجتمعات في طبيعة التركيب الديني، فقد يكون هناك دين واحد سائد أو تتواجد أديان يتعايش اتباعها معاً⁽¹⁾. أغلبية سكان غزة مسلمون، مما يمنح الحرب بعداً دينياً وعقائدياً قوياً هذا يعزز من ثبات وصمود المجتمع الفلسطيني باعتبار القضية مرتبطة بالمقدسات.

في المقابل، البعد الديني يزيد من تعقيد الصراع ويجعله أكثر حدة على المستوى الإقليمي والدولي.

مرت على تاريخ قطاع غزة طوائف ومذاهب وديانات كثيرة، ومنها الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والدين الإسلامي الحنيف، وقد نزلت بواسطة أنبياء ورسلى يوحى اليهم عليهم أفضل الصلاة والسلام، فالديانة التي سبقت الإسلام هي الديانة المسيحية⁽²⁾.

(1) محمد أمين، علاقة التركيب العرقي والديني والتركيب السكانية، موقع مدونة آثار، مصر، 2025م، ص11.

(2) عبدالكريم منصور الجذبة، مصدر سابق، ص35.

يشكل المسلمون (99.8%) من السكان في قطاع غزة في عام 2024م، في حين أن هناك أقلية صغيرة من المسيحيين العرب تقدر بحوالي 2000 إلى 3000 نسمة، يمثلون 0.2% من السكان. تتوزع المقاومة الإسلامية في قطاع غزة على ثلاث فصائل بشكل أساسي، وهي حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي، والسلفية الجهادية ولا تحظى هذه الأخيرة على علاقات جيدة مع حركة حماس التي تحكم قطاع غزة⁽¹⁾.

في خلال ما تم تناوله في الفصل الاول تبين ما يلي :

1. الأهمية الطبيعية لقطاع غزة يتمتع بموقع جغرافي إستراتيجي على ساحل البحر المتوسط يربطه بآسيا وأفريقيا وأوروبا.
2. يتميز بموقع بحري وزراعي وتجاري يجعله نقطة وصل وممر مهم تاريخياً وحاضراً.
3. يشكل موقعه العسكري (الجيوإستراتيجي) عاملاً رئيسياً في الصراع العربي -الإسرائيلي.
4. ان الأهمية البشرية لقطاع غزة رغم صغر المساحة، فإن القطاع من أكثر المناطق كثافة سكانية في العالم.
5. السكان يمثلون ركيزة وطنية وسياسية تعزز من صمود القضية الفلسطينية.
6. ان الكثافة السكانية تعطي قوة بشرية لكنها تخلق أيضاً تحديات اقتصادية واجتماعية كبيرة (بطالة، فقر، ضغط على الخدمات).
7. اتضح ان الأهمية الجيوسياسية الموقع الجغرافي والكتلة السكانية جعلتا غزة عنصراً محورياً في التوازنات الإقليمية.

(1) وائل إحريز، مصدر سابق، ص 13.

الفصل الثاني

الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الإستراتيجية

الصهيوا أمريكية

المبحث الأول:

غزة في الإستراتيجية الصهيونية

المبحث الثاني

غزة في الإستراتيجية الأمريكية

المبحث الأول

غزة في الاستراتيجية الصهيونية

أولاً: لمحة تاريخية :

تنبهت الدول الغربية الإستعمارية الى أهمية موقع غزة الإستراتيجي بين مصر وبلاد الشام، والى ضرورة إخضاع هذا الموقع للغرب منعاً لقيام الاتحاد بين المشرق العربي ومصر الذي يشكل مفتاح الدفاع عن الامن العربي الشامل⁽¹⁾. إذ شكل الوطن العربي منذ أواسط القرن التاسع عشر منطقة صراع إستراتيجي بين القوى الدولية، حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول لاستغلال موقعه وثرواته، فقد إحتلت كل من بريطانيا وفرنسا أجزاءً كبيرة من الوطن العربي، وقسمت إتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بلاد المشرق العربي الى مناطق نفوذ بين الدولتين، وسخرت بريطانيا سياساتها ونفوذها لارساء حجر الأساس للدولة الصهيونية في فلسطين، ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية لتدعم الوجود الإسرائيلي في فلسطين⁽²⁾.

ثانياً: الأهمية السياسية مرت هذه الأهمية بمرحلتين:

- المرحلة الأولى (1914-1942)

بدأ التوجه الأمريكي تجاه الحركة الصهيونية فعلياً مع نهاية الحرب العالمية الثانية، لأن المدة مابين الحرب العالمية الأولى والثانية شهدت نوعاً من الدعم وليس الالتزام الفعال، أي أن الولايات المتحدة أخذت دور بريطانيا الداعم، بل والمتطابق مع موقف الحركة الصهيونية بعد ضغط كبير من قبل الحركة الصهيونية على صانعي القرار الأمريكي. ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا قدمت للحركة الصهيونية مالم تستطع الحركة تقديمه لنفسها، فهي التي منحتها فلسطين وطناً قومياً كما جاء في وعد بلفور عام 1917، ومن ثم عملت بشكل جاد لتنفيذ هذا الوعد، إذ مهدت لها أمرين غاية في الأهمية لتحقيق ذلك، الأول: دخول المهاجرين منذ إحتلالها لفلسطين عام 1917، باعداد لم تكن الحركة الصهيونية تتوقعها. والثاني: أنها إنتزعت الأرض من أصحابها الأصليين ومنحتها للحركة الصهيونية، وبالتالي هي من أوجدت لها أهم عاملين لتنفيذ

(1) عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1989 م، ص29.

(2) أحمد قاسم الشيايب، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11 سبتمبر 2001، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016 م، ص104.

وعد بلفور*: الأرض والسكان، ثم بدأت الأمور تتجه نحو التبني الأمريكي بالكامل للمشروع الصهيوني في فلسطين في آيار 1942، بعد إنعقاد مؤتمر بيلتمور في مدينة نيويورك والذي توثقت فيه العلاقة بين أمريكا والحركة الصهيونية، وأصدر المؤتمر عدة قرارات منها: تأليف لواء عسكري يهودي، وهجرة غير محددة إلى فلسطين تحت سيطرة وإشراف الوكالة اليهودية، وتأسيس كيان لليهود كومنولث في فلسطين، إذ أكد الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت في رسالة إلى مؤتمر عقده الصهاينة الأمريكيون، إلزام الحزب الديمقراطي بتحقيق الأهداف الصهيونية، وتجاهل وجود قومية وهوية فلسطينية في سياسته نحو فلسطين⁽¹⁾.

ثالثاً: الأهمية الاقتصادية الإجتماعية:

- المرحلة الثانية (1942-1948) الاحتلال الصهيوني لفلسطين

شهدت الأراضي الفلسطينية العديد من موجات الهجرة الصهيونية، إذ بلغت حصيلة هذه الهجرات اليهودية إلى فلسطين حتى العام 1948 حوالي 680 ألف مهاجر يهودي يشكل (31%) من السكان، بعد أن كان العدد في عام 1918 لا يتعدى 55 ألفاً يشكل (8%) من السكان، وبلغ مجموع المهاجرين اليهود بين الأعوام (1948-1967) نحو مليون و300 ألف يهودي صهيوني. وهنا يتضح أن إصطناع الكيان الصهيوني تم بدعم مادي ومعنوي من أمريكا وبريطانيا وسائر دول أوروبا الغربية، وبإمدادات بشرية أغلبها من روسيا ودول الإتحاد السوفيتي وسائر دول أوروبا الشرقية⁽²⁾، إن الإستراتيجية الصهيوأمركية تجاه فلسطين هي مجموعة من السياسات والتحركات التي يتبناها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة بشأن النزاع الفلسطيني-الصهيوني، والتي تتشابه بشكل معقد بين الأهمية السياسية، الأمنية، والاقتصادية، إذ تركز بشكل رئيسي على الحفاظ

(1) أحمد جواد الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013 م، ص30.

(2) أياد ملحم، إسرائيل الأمريكية وإستراتيجية الاستيطان الصهيوني، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2017 م، ص90.

* وَغْدُ بَلْفُور بيانٌ علنيّ أصدرته الحكومة البريطانيّة خلال الحرب العالميّة الأولى لإعلان دعم تأسيس «وطن قوميّ للشعب اليهوديّ» في فلسطين، ضُمِّنَ هذا الوعد ضمن رسالة بتاريخ 2 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1917 مُوجَّهَةً من وزير خارجيّة المملكة المتحدة آرثر بلفور إلى اللورد ليونيل دي روتشيلد أحد أبرز أوجه المجتمع اليهودي البريطاني، وذلك لنقلها إلى الإتحاد الصهيوني لبريطانيا العظمى وإيرلندا . المصدر: مقدم رشيد، وعد بلفور خلفياته التاريخية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد2، العدد1، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، الجزائر، 2019م.

على أمن الكيان الصهيوني وتقديم الدعم لها، مع محاولة تسوية النزاع الفلسطيني الصهيوني وفق مبدأ "حل الدولتين"، رغم أن تطبيق هذا الحل غالباً ما يواجه عقبات وصعوبات بسبب السياسات والتحديات السياسية الداخلية في الكيان الصهيوني وفي الأراضي الفلسطينية المتمثلة بالضفة الغربية وقطاع غزة.

رابعاً. غزة في الإستراتيجية الصهيونية

تعد تسمية (إسرائيل الكبرى) بمثابة الشعار الرئيس للتوسع في التخطيط الإستراتيجي الصهيوني، وتستند حسب إدعاءات اليهود الى ذريعة دينية عقيدية بالدرجة الأولى مستقاة من العهد القديم، إذ ورد في بعض أسفاره: (وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً....). يأخذ اليهود بهذه الاسفار، وبالتالي الحركة الصهيونية، لتبرير التوسع في الأرض العربية، في حين لم تحدد تلك الاسفار حدوداً واضحة (لإسرائيل الكبرى)، علماً أن كل ما قيل عن التوراة قد طرأ عليه تغيير من قبل اليهود أنفسهم، بالإضافة الى سقوط تلك الذريعة الدينية أمام كافة القواعد والأعراف الدولية والإنسانية المعاصرة. كما يستند اليهود الى التلمود في تبرير التوسع والتلمود: هو مجموعة الأحكام والوصايا المدنية والدينية التي يلتزم بها اليهود أكثر من التزامهم بمضمون العهد القديم، إذ كان للتلمود الأثر الأكبر في بروز ظاهرة التعصب القومي لدى معظم اليهود، ويعد التلمود أن اليهود هم شعب الله المختار، أي الشعب المفضل على كافة شعوب الأرض، وبالتالي يحق لهم التوسع على حساب الشعوب الأخرى⁽¹⁾. إن الصهاينة يدعون حقاً قانونياً يمكنهم من الاستيطان في فلسطين يتمثل في وعد بلفور الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود، وفي صك الانتداب البريطاني على فلسطين الذي أقره مجلس عصبة الأمم في عام 1922، والذي تضمن في مقدمته إشارة صريحة الى تنفيذ وعد بلفور، منافياً بذلك ميثاق عصبة ذاته الذي اعتبر الانتداب على بعض البلدان هو مقدمة لتحقيق إستقلالها التام، ومتجاوزاً حق الشعب الفلسطيني في التحرر وتحقيق سيادته وبناء دولته المستقلة⁽²⁾. إن جميع الأعمال الصهيونية الهمجية والعنصرية التي يقوم بها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في الضفة

(1) عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص16.

(2) المصدر نفسه، ص17.

الغربية وقطاع غزة، ماهي إلا أدوات وتصرفات بربرية تصب في خدمة الإستراتيجية الصهيونية التي يمكن توضيح أبعادها كالآتي:

أولاً: الأهمية الإستراتيجية

يعد التوسع والاستيطان أهم الأهداف الإستراتيجية للكيان الصهيوني، إذ نتج من حرب عام 1948م إستيلاء الصهاينة على نحو (20,000) كم² من الأراضي والتي تشكل (77%) من مساحة فلسطين، وأدت حرب 1967م إلى تحقيق الانطلاقة الكبرى لعمليات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة، بعدما تطور الفكر الاستيطاني الصهيوني إثر احتلال هذا الكيان لمساحات إضافية من الأرض، وقد برز إتجاهان رئيسان: الاتجاه الأول الذي يربط الاستيطان بالاسباب الأمنية، والاتجاه الثاني الغالب، الذي يدعو الى إعطاء الأولوية للاستيطان لاعتبارات عقيدية وتاريخية، ويلتقي هذان الإتجاهان حول هدف الاستيطان، ويختلفان في فهم دوافعه وأسبابه⁽¹⁾.

وقد أكدت جميع المؤتمرات الصهيونية التابعة للمنظمة الصهيونية العالمية، أن سياسة الإستيطان هي القضية المحورية للنشاط وللعمل الحكومي الصهيوني، وهي الاطار الجامع لكافة الأحزاب الصهيونية المشاركة في السلطة أو المعارضة لها، وقد إعتبر مؤسس الكيان الصهيوني (ديفيد بن غوريون) أن التوسع والاستيطان هو الاستراتيجية الكبرى لتحقيق هدف إقامة مايسمى (دولة إسرائيل الكبرى)، وهو العهد الذي قطعه الحركة الصهيونية وسط عملية شحن فكري وسياسي ليهود العالم كي يهاجروا الى أرض فلسطين، ويقول غوريون (إن الهجرة والاستيطان يؤلفان لَوْحِي العهد بالنسبة للحركة الصهيونية العالمية، وهما محفوران بأحرف من دم ونار على راية حركتنا)⁽²⁾.

إن المستوطنات هي العامل الأكثر تأثيراً على واقع الحياة في الضفة الغربية وإسقاطاتها على حقوق الإنسان الفلسطيني مدمرة وتطال ما هو أبعد بكثير من مئات آلاف الدونمات التي سُلبت منهم لأجل إقامتها بما في ذلك المراعي والأراضي الزراعية، والهدف الأساس للكيان الصهيوني من ذلك أن تبقى إلى الغرب من الجدار ما أمكن من المستوطنات والأراضي التي تعدها لتوسيع

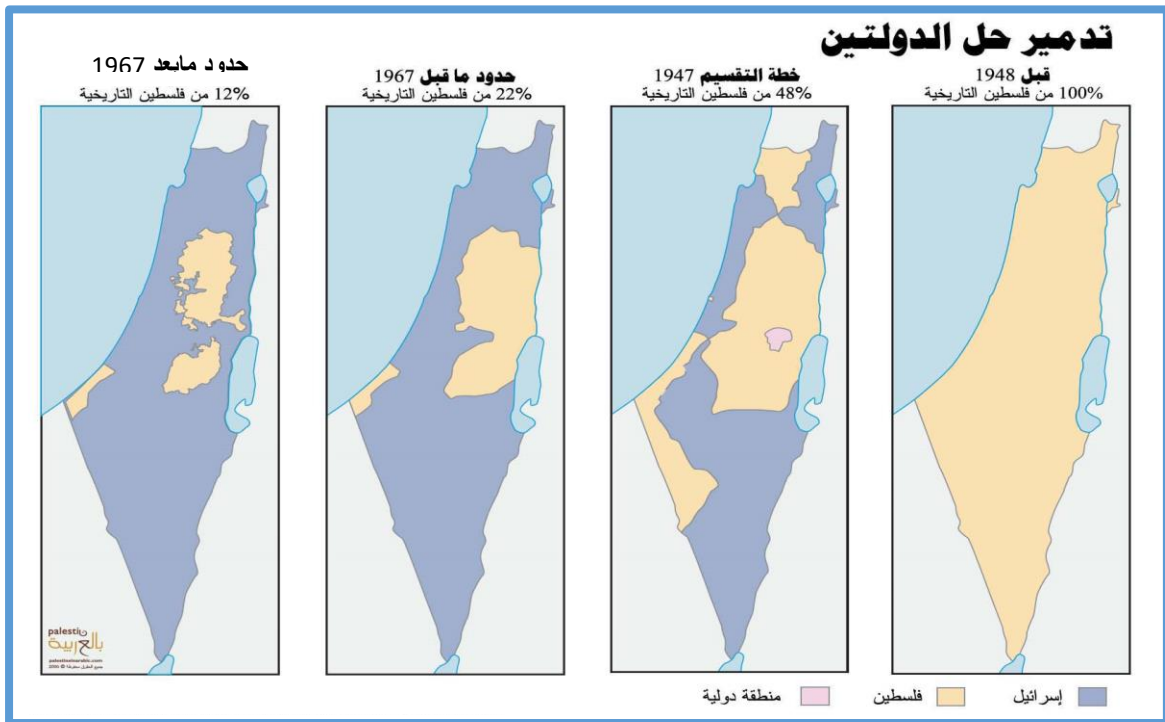
(1) عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص 50.

(2) عدنان السيد حسين، نفس المصدر، ص 22.

الفصل الثاني الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الاستراتيجية الصهيونأمريكية

المستوطنات،⁽¹⁾ وعزز الكيان الصهيوني سيطرته على المحيط الجغرافي لغزة لأهداف إستراتيجية بوصفه منطقة عازلة على طول الحدود البرية مع القطاع، ولكي تقطع إمكانية الاتصال الجغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية في محاولة منه لإجهاض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية. ويستخدم الكيان الصهيوني هذا الواقع لتغيير ديمغرافي، حيث تقدم مغريات واسعة لسكان المستوطنات، وغالبيتهم من اليهود الشرقيين، بوصفهم حاجزاً جغرافياً وديمغرافياً⁽²⁾. الشكل (2-1). إن التأييد الأمريكي المعلن والمستتر للاستيطان والتوسع الصهيوني المدعوم بالأموال الأمريكية، والمحمي بالفيتو الأمريكي، مكن الصهاينة عدم الاعتراف بالقرارات الدولية، إذ إن إسرائيل ما كان باستطاعتها الغزو والاحتلال والاستمرار في إستيطان الأراضي المحتلة بدون الدعم الأمريكي المادي والعسكري والمعنوي⁽³⁾.

شكل (2-1) مراحل التوسع الصهيوني في أراضي فلسطين المحتلة



المصدر: الباحث إعتماًداً على الجمعية الفلسطينية الاكاديمية الدولية.

- (1) منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الدبلوماسية والسياسات العامة، تقرير عن المستوطنات والمستوطنين، رام الله، فلسطين، 2018م، متوفر على الموقع: dci.plo.ps.
- (2) وديع عواودة، الدعوات الإسرائيلية إلى إحياء مستوطنات غزة: الدوافع والاحتمالات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2024م، ص10.
- (3) عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص145.

إن بعض الإدارات الأمريكية، أظهرت دعماً ضمنياً للسياسات الصهيونية في هذا المجال، إذ اعتبرت أن المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية قانونية، وهو الموقف الذي يتعارض مع الموقف التقليدي للولايات المتحدة وللقانون الدولي الذي يعد أن بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة انتهاكاً للقانون الدولي. ومما تقدم نصل إلى النتيجة الآتية:

إذا كانت بريطانيا قد إستأثرت بتنفيذ عملية إصطناع الكيان الصهيوني وإنشائه، فإن أمريكا إستأثرت بتشجيع الاستيطان الصهيوني ودعمه في الأراضي المحتلة، علاوةً عن دعمها المستمر لهذه الدولة المصطنعة⁽¹⁾.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية:

يتميز نظام الحكم في الكيان الصهيوني بدرجة عالية من المركزية في جميع المجالات، وسيطرة الحكومة على موارد المجتمع وإحتكار القرار في معايير توزيعها وإستخدامها. وتبرز هذه الظاهرة في المجال الاقتصادي بصورة خاصة، إذ تقوم الحكومة بدور رئيس في توجيه الاقتصاد، والتدخل في جميع الأنشطة الاقتصادية والمشاركة في الملكية والصفقات الاقتصادية. لقد إكتسب النظام صفة المركزية القوية بسبب طريقة الهجرة اليهودية والأيدولوجية التي توجهها. فالأيدولوجية القومية سابقة على المجتمع وعلى الاقتصاد، وهذا الأخير يشكل مجرد وسيلة لتحقيق أهداف سياسية قومية، ولذلك فإن الدافع الرئيس للتطور الاقتصادي لم يكن مصلحة الفرد ومجهوداته. ونظراً لهذه الاعتبارات، وضعت الحكومة يدها على الموارد الاقتصادية الرئيسة، والتي تكونت من أملاك اللاجئين الفلسطينيين، والمساعدات الأمريكية، وأموال الجباية اليهودية، والتعويضات الألمانية. ونتيجة لسيطرة الحكومة على الموارد الاقتصادية الهائلة، إستطاعت أن تتدخل في العملية الاقتصادية بصورة مباشرة، بوصفها شريكاً فعالاً في النشاط بواسطة مختلف الوزارات وبنك الكيان الصهيوني ومؤسسات عامة أخرى⁽²⁾.

إن الحرب الإقتصادية على فلسطين هي جزء من سياسة صهيونية متصلة في المدى الزمني، ومنفصلة عن الأدوات الأخرى، وتكاد تذهب بالفلسطينيين إلى حالة من الاختطاف من الصورة الإنسانية، تجاه التعريف الصهيوني للفلسطيني الجيد الذي يعد مورداً مسروقاً مثل الأرض

(1) أياد ملحم، مصدر سابق، ص146.

(2) عزيز حيدر، النظام الاقتصادي في إسرائيل: هيمنة السياسة بين الإنجازات والاختناقات، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد7، العدد26، رام الله، فلسطين، 1996 م، ص72.

والمياه، أما الدولة الفلسطينية أو السلطة، أو أي أسلوب آخر لإدارة الفلسطينيين فليس في المنظور الصهيوني، سوى أداة رقابة وسيطة على هذه المعادلة التي تعمقت وتغولت، بعد تراجع مفهوم دعم الصمود العربي، الذي كان يشكل البديل المعقول ليس لتمكين الفلسطينيين، ولكن لإعاقة الطموح الصهيوني التوسعي، ليس بالضرورة باحتلال الأرض. لسبب أو لآخر تحجم الدول العربية عن توفير أدوات المواجهة على المستوى الاقتصادي للفلسطينيين، ولكن عليها، أن تتأمل في النموذج القائم حالياً لتضعه في اعتباراتها عند أي حديث عن علاقات اقتصادية مستقبلية مع الكيان الصهيوني⁽¹⁾. إن الأهمية الاقتصادية للإستراتيجية الصهيونية ليست فقط السيطرة على الموارد والمياه والنفط والغاز فحسب، بل أيضاً الدخول في الأسواق العربية بإعتبار المنطقة العربية سوقاً قريبة وواسعة.

1. علاقات التعاون الإقتصادي بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني

إن الكيان الصهيوني كان ولا يزال يستخدم العلاقات التجارية والاقتصادية في خدمة مصالحه السياسية والدبلوماسية والأمنية وإن أهداف التجارة بين الكيان الصهيوني والدول العربية هي سياسية أكثر من كونها إقتصادية، دون أن يلغي ذلك أهداف الربح المالي، وأن أي تغير سلبي في هذه العلاقات لن يؤثر كثيراً على الاقتصاد الصهيوني. إذ كان الاقتصاد الصهيوني المستفيد الأكبر من إتفاقيات السلام وإنهاء المقاطعة الإقتصادية العربية، وإن إتفاقيات السلام التي وقعها الكيان الصهيوني مع مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية والأردن مهدت الطريق السياسي لإندماج هذا الكيان في الاقتصاد العالمي⁽²⁾. يستعرض جدول(1-2) و جدول(2-2) المعطيات الرسمية المنشورة في دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية لحجم التبادل التجاري للسلع بين الكيان الصهيوني وعدد من الدول العربية، منها مصر والأردن والمغرب وقطر والإمارات العربية. جاء إختيار مصر والأردن لكونها تقيم علاقات سياسية وتجارية رسمية مع دولة الاحتلال. أما تونس وقطر والمغرب والإمارات فهي دول لا تربطها علاقات رسمية علنية بالكيان

(1) سامح المحاريق، استراتيجيات إسرائيل لتطويع الاقتصاد الفلسطيني، جريدة القدس العربي، لندن، عدد 22 حزيران 2025م، ص8.

(2) عزيز حيدر، الثورات العربية والعلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وإسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 249-250، فلسطين، 2012م، ص88.

الفصل الثاني الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الاستراتيجية الصهيوأمركية

الصهيوني، ولكن تتوافر معطيات رسمية عن التبادل التجاري بينها وبين دولة الاحتلال في دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية.

جدول (1-2) صادرات السلع الصهيونية وصادرات السلع لبعض الدول العربية (ملايين الدولارات)

السنة	مجمّل صادرات الكيان الصهيوني	الصادرات لبعض الدول العربية	النسبة من المجموع %
2007	50,793	392,2	0,77
2008	58,117	488,7	0,84
2009	46,814	406,1	0,86
2010	56,386	359,6	0,63
2011	64,185	497,6	0,77
2012	62,321	417,8	0,67

المصدر: الباحث إعتماًداً على: إمطانس شحادة، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م، ص7.

من بيانات جدول (1-2) نجد أن حجم العلاقات التجارية بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية مصر الأردن المغرب تونس قطر الإمارات شديد التواضع، إذ لا يتعدى 1% من مجمل الصادرات الصهيونية للسلع. فقد بلغ مجمل صادرات السلع الصهيونية إلى هذه الدول نحو 400 مليون دولار في العام 2007م إرتفع إلى 497 مليوناً في العام 2011م، ومن ثم إنخفض إلى 418 مليوناً في العام 2012م.

جدول (2-2) مجمل استيراد السلع، واستيراد السلع من بعض الدول العربية (مليون دولار)

السنة	مجمّل الاستيراد للكيان الصهيوني	الاستيراد من بعض الدول العربية	النسبة من المجموع %
2008	64403	295,65	0,0045
2009	45996	348,14	0,0075
2010	58085	453,58	0,0078
2011	72026	358,43	0,0049
2012	71667	390,31	0,0040

المصدر: الباحث إعتماًداً على: إمطانس شحادة، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م، ص7.

من بيانات جدول(2-2) نجد أن حجم الإستيراد الصهيوني الرسمي للسلع من الدول العربية صغير جداً من مجمل الإستيراد الصهيوني للسلع ولا يتعدى 0.01% ، إذ بلغ حجم الإستيراد في العام 2008م قرابة 296 مليون دولار من مجمل 64403 مليون دولار، وإرتفع في العام 2009م إلى 348 مليوناً، وبلغ ذروته في العام 2010م بواقع 454 مليون دولار، ومن ثم تراجع في العام 2012م إلى 290 مليون دولار من مجمل 71667 مليون دولار.

وفقاً للمعطيات الواردة في جدول(2-1) وجدول(2-2)، نجد أن حجم التبادل التجاري الرسمي بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية ضئيل ولا يؤثر بشكل جدي على مجمل التبادل التجاري لدولة الاحتلال. مما يعزز الإدعاء أن حاجة هذا الكيان إلى فتح أسواق في الدول العربية المجاورة والتبادل التجاري معها يعود - في الأساس إلى أسباب سياسية ومن ثم إقتصادية.

جدول(2-3) تصدير السلع من إسرائيل إلى بعض الدول العربية (ملايين الدولارات)

السنة	الأردن	مصر	تونس	قطر	الإمارات	المغرب
2005	116,2	93,8				
2006	136,6	126,7				
2007	252,7	139,5				
2008	288,3	138,8	1,92	0,6	38,44	20,68
2009	231,1	134,5	0,132	2,03	19,71	18,6
2010	185,7	148	0,1	1	11,48	13,35
2011	210	236,4	0,182	0,57	28,84	21,62
2012	153,8	206,5	15	0,5	19,06	22,94
2013	98,4	119,8	0,54	0,26	20,85	54,47

المصدر: الباحث إعتماًداً على: إмпانس شحادة، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م، ص8.

ساهمت الإتفاقيات بين كل من الأردن والكيان الصهيوني(1998م) و (2003م)، وبين مصر والكيان الصهيوني(2004م)، في زيادة الصادرات الصهيونية إلى الأردن ومصر. إلا أن التحولات السياسية في مصر في العام 2010م أثرت سلباً على الصادرات الصهيونية إلى

مصر، بحيث إنخفضت بقرابة النصف، كما أن التحولات السياسية في بعض الدول العربية بعد العام 2010م أثرت سلباً كذلك على الصادرات إلى الأردن، إذ انخفضت الصادرات الصهيونية إلى النصف.

ويمكن أن يعزى ذلك لأسباب اقتصادية وتراجع الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في الأردن والمنطقة ككل، كون الأردن يشكل معبراً للسلع والمنتجات الإسرائيلية إلى دول عربية أخرى. تشير المعطيات كذلك أن الصادرات الصهيونية إلى الدول (تونس وقطر والإمارات والمغرب) قليلة جداً، مع وجود تباين في حجم الصادرات لصالح الإمارات والمغرب.

جدول (2-4) استيراد السلع من بعض الدول العربية (ملايين الدولارات)

السنة	الأردن	مصر	الإمارات	المغرب
2005	60,9	49,1		
2006	38,2	77,2		
2007	54,2	94,6		
2008	106	132,3	53,44	3,87
2009	69,86	270,8	4,09	3,37
2010	94,05	355,1	1	3,37
2011	172,98	178,4	3,1	3,37
2012	205,37	59,6	19,22	6,03
2013	266,62	49,8	15,86	6,33

المصدر: الباحث إعتماًداً على: إطمانس شحادة، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م، ص9. كذلك نجد أن غالبية الإستيراد الصهيوني مصدره الاستيراد من الأردن ومصر. إن إستيراد الكيان الصهيوني السلع من الأردن كان شحيحاً منذ العام 2005م حتى العام 2009م، ثم بدأ في الإرتفاع في العام 2010م، وتضاعف في العام 2011م مقارنة بالعام 2010م إذ بلغ 173 مليون دولار، وفي العام 2013م بلغ 266 مليون دولار معنى هذا أنه في ظل التحولات السياسية في بعض الدول العربية وعدم الإستقرار في المنطقة، ارتفع الاستيراد الصهيوني من الأردن على

العكس من ذلك نجد أن الاستيراد الصهيوني من مصر هبط في السنوات الثلاث الأخيرة على نحو بالغ ؛ فقد بلغ الاستيراد من مصر في عام 2010م قرابة 350 مليون دولار، وانخفض إلى 50 مليوناً في العام 2013م. ومن اللافت للاهتمام أن إستيراد الكيان الصهيوني من مصر لم يبدأ في الارتفاع الجدي إلا في العام 2008م، إذ بلغ 132 مليون دولار، وأن الاستيراد في الفترة الواقعة بين العامين 2005م و 2007م كان متواضعاً لم يتخط 100 مليون دولار. وتفسير ذلك في بدء استيراد الغاز الطبيعي من مصر. أما في ما يتعلق بالاستيراد الصهيوني من الدول العربية الأخرى، فنجد أنه هامشي جداً ومن هنا، يمكن القول إن التحول السياسي في مصر أدى إلى إنخفاض التبادل التجاري مع الكيان الصهيوني في السنوات الأخيرة، بينما شهدت العلاقات التجارية مع الأردن تحولاً في منحى مختلف، إذ إرتفع الاستيراد الصهيوني من الأردن وانخفض التصدير.

إن التراجع في ميزان التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني ومصر يعود - في الأساس - إلى تراجع تصدير الغاز الطبيعي من مصر إلى الكيان الصهيوني في العام 2008م مع بدء إستيراد الغاز من مصر، أخذ الاستيراد من مصر في الارتفاع إلى أن بلغ ذروته (355) مليون دولار في العام 2010م. وفي مع تراجع استيراد الغاز، تراجع حجم الاستيراد من مصر. وقد شكل تصدير الغاز 2011م العام من مصر إلى الكيان الصهيوني في العام 2008م قرابة 23% من مجمل الصادرات المصرية إلى الكيان الصهيوني وبواقع 30 مليون دولار، وارتفع في العام 2009م حجم استيراد الغاز إلى 205 ملايين دولار وشكل 76% من الصادرات المصرية إلى الكيان الصهيوني، وفي العام 2010م شكل 77% من مجمل الصادرات المصرية إلى الكيان الصهيوني، وعاد لينخفض في العام 2012م إلى 12% وبواقع 7 ملايين دولار فقط.

بينما أشار مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل إلى إرتفاع التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني، ومصر والإمارات والبحرين والمغرب، وإنخفاضه مع الأردن خلال النصف الأول من العام 2024م. إذ أظهرت البيانات زيادة كبيرة في التجارة بين الكيان الصهيوني ومصر، إذ بلغ خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2024م إجمالي التبادل التجاري بين البلدين 246.6 مليون دولار، محققاً نمواً بنسبة 53% مقارنة بالفترة المماثلة من عام 2023م.

الفصل الثاني الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الاستراتيجية الصهيونأمريكية

وكشفت البيانات أن حجم التجارة بين الكيان الصهيوني والإمارات خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2024م، بلغ إجمالي التبادل التجاري بين البلدين 1.66 مليار دولار، محققاً نمواً بنسبة 7% مقارنة بالفترة المماثلة من عام 2023م.

وقفزت التجارة مع البحرين بشكل ملحوظ خلال النصف الأول من عام 2024، إذ إرتفع حجم التبادلات التجارية بين المنامة وتل أبيب بنسبة 879% ليصل إلى 70.5 مليون دولار. أما المغرب، فبلغ حجم تجارته مع الكيان الصهيوني وخلال الأشهر الستة الأولى من عام 2024م، 53.2 مليون دولار بين البلدين، بنمو نسبته 64% مقارنة بالفترة المماثلة من عام 2023م.

بلغ حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني والأردن وخلال النصف الأول من عام 2024م، 213.8 مليون دولار، إذ إنخفض بنسبة 16% عن المدة المماثلة من عام 2023م. جدول (5-2).

جدول (5-2) حجم التبادل التجاري بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية

السنة	حجم التبادل التجاري				
	مصر (مليون دولار)	الأردن (مليون دولار)	الإمارات (مليار دولار)	البحرين (مليون دولار)	المغرب (مليون دولار)
2024	246,6	213,8	1,66	70,5	53,2

المصدر: بيانات مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل، متوفرة على الموقع: <https://nziv.net/108448>.

جدول (2 - 6) انواع السلع المتبادلة بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية

الدولة	السلع
مصر	الغاز الطبيعي . معدات زراعية. مواد غذائية. اسماك. مواد بناء
الأردن	الغاز الطبيعي. مواد صناعية. طاقة شمسية مقابل مياه
الإمارات والبحرين	وسائل التكنولوجيا. التمويل. اللوجستيات. الطب الحيوي. التجارة الحرة. السلاح
المغرب	تكنولوجيا عسكرية

المصدر: بيانات مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل، متوفرة على الموقع: <https://nziv.net/108448>.

2. التنافس الصهيوني في شرق المتوسط

إرتبط تاريخ شرق البحر المتوسط بظواهر عديدة مهمة، من أبرزها وجود إحتياطات واعدة من النفط والغاز في أراضيها، مما دفع الدول الكبرى وشركات البترول العالمية إلى محاولة السيطرة على المنطقة لاحتكار هذه الثروة، والتحكم في مواردها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. لقد بذل الكيان الصهيوني جهوداً مكثفة في الاستكشاف والتنقيب عن النفط والغاز، شأنه في ذلك شأن العديد من الدول الأخرى. وحفرت خلال العقود الأربعة الماضية نحو 383 بئراً (باستثناء سيناء)، كما أنفقت نصف مليار دولار تقريباً من أجل العثور على النفط والغاز. لكن محاولاته هذه باءت بالفشل، وكانت نتائج جهوده في هذا المضمار محدودة جداً، لم تؤد الغرض المنشود منها، وهو تأمين الاكتفاء الذاتي من النفط الخام للإقتصاد المحلي⁽¹⁾. وفي عام 2010م أجرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية تقديرات لما يحتويه حوض شرق المتوسط من ثروات طبيعية، وخرجت بنتيجة أن الساحل الشرقي الذي يشكل القسم الأكبر من حوض شرق المتوسط، يحتوي على كميات واعدة من إحتياطي النفط والغاز غير المكتشفة والتي تقدر بقرابة 133 تريليون متر مكعب من الغاز. ومن ثم توالى إكتشافات حقول الغاز من قبل الكيان الصهيوني، إذ تم إكتشاف حقل غاز "داليت" وما بين عامي 2009 و 2010م، ومن ثم إكتشاف حقل غاز تمار وليفيثان، وحقل تمار يبلغ إحتياطيه نحو 318 مليار متر مكعب، ويقع قبالة سواحل البحر المتوسط. مما دفع الكيان الصهيوني نحو السعي للتحويل لمصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار.

3. علاقات التعاون الصهيوني لشركات النفط مع دول شرق المتوسط

دفع إكتشاف الغاز الكيان الصهيوني نحو الدخول في صراعات مع دول الجوار للسيطرة على مصادر الطاقة لاسيما مع لبنان وفلسطين، أو حتى الدخول في تفاعلات تعاونية مع بلدان أخرى مثل قبرص واليونان ومصر، أما عن التعاون الصهيوني مع دول شرق المتوسط، فنجد أن شركة ديليك الصهيونية قد وقعت إتفاقيات مع كل من الأردن ومصر لمدّها بالغاز الطبيعي وإلى

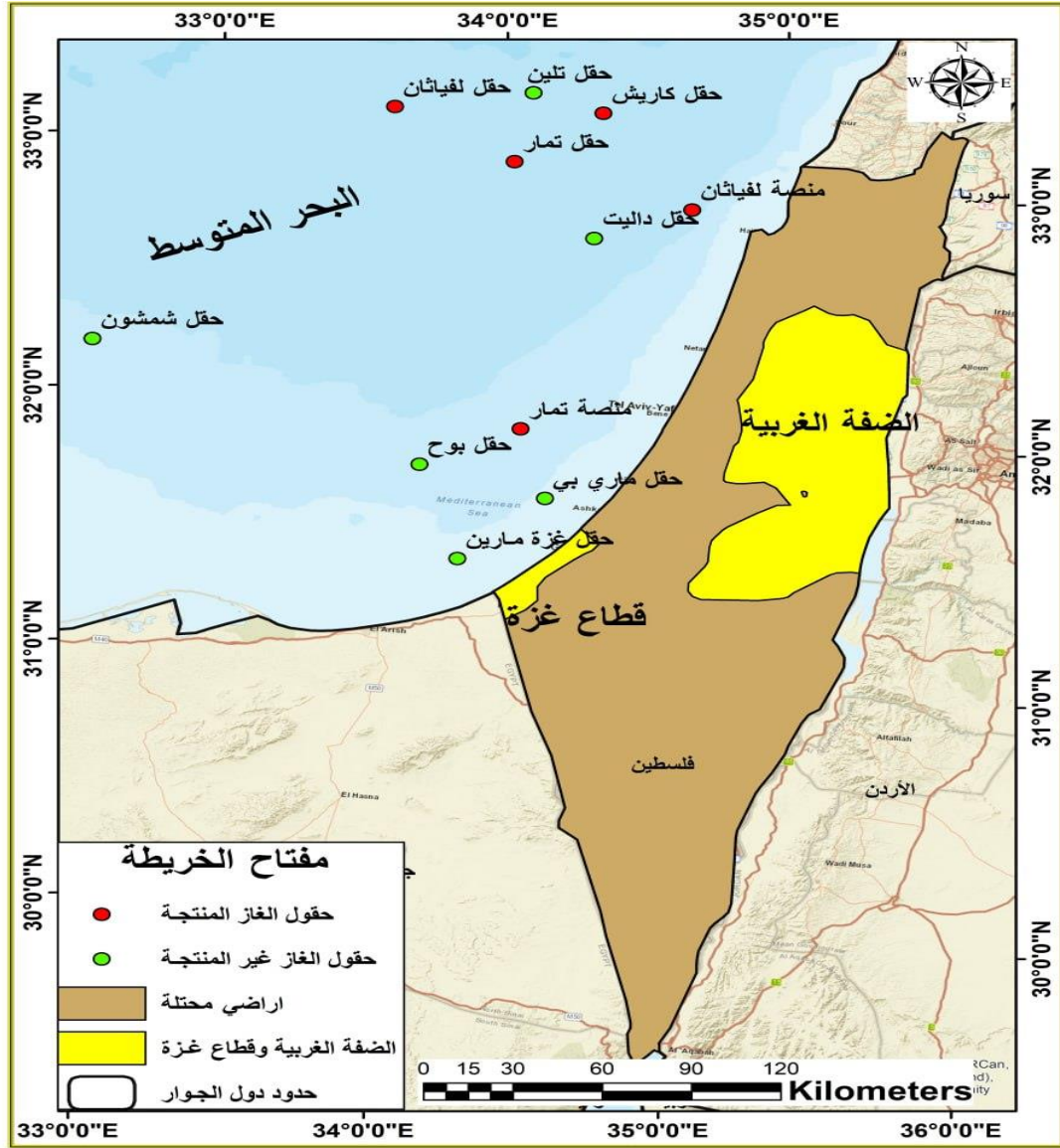
(1) وليد خدوري، الاستكشاف والتنقيب عن البترول في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 1990 م، ص 6.

جانب مصر والأردن قام الكيان الصهيوني بفتح سوق للغاز له في أوروبا، إذ تظل أوروبا سوقاً حيوياً بالنسبة سوقاً حيوياً بالنسبة للغاز الصهيوني⁽¹⁾. خريطة (2-1).

تم التنقيب من قبل سلطات الكيان الصهيوني منذ عام 1970م عن النفط والغاز في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكثفتها بعد توقيع اتفاق أوسلو 1993، كما أعطت شركتي تنقيب عن الغاز صهيونتين امتياز التنقيب عن النفط، وضعت هذه الشركات يدها على جميع حقول الغاز المستكشفة والمنتجة، واستغلت هذه الشركات الغاز المستخرج من الحقول المنتجة لصالحها، ومنع الفلسطينين من إستغلال حقل غزة مارين الغازي، الذي يقع على بعد 36 كيلومترا من سواحل قطاع غزة، اكتشف عام 2000م، يحتوي على حوالي 14 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، والغاز الموجود بهذا الحقل يكفي لتشغيل جميع الأراضي الفلسطينية، ويتبقى لها فائض للتصدير أيضاً. يواجه هذا الحقل عقبات عديدة نتيجة الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني، ولم يستغل حتى الآن. إن مساحة ما يمكن أن يعدّ حقاً للفلسطينيين يبلغ نحو 200 ميل في البحر المتوسط مروراً بقلب "حوض ليفانتين" الذي تقول عنه إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية إنه يحتوي على ستة أضعاف مجموع احتياطي الغاز في الدول المجاورة، وكشف الموقع النقاب أن أحد الحقول واسمه "ماري بي"، والذي منح رخصاً صهيونية واستغل حتى استنفد تماماً في 2012م، يمكن أن يكون في صميم ما ينبغي أن تعود ملكيته للفلسطينيين.

(1) سلوى السعيد فراج، رشا عطوة عبدالحكيم، إنعكاسات صراعات الغاز الجديدة على الامن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 12، 2021 م، ص 123.

خريطة (1-2) حقول الغاز في المياه الإقليمية الفلسطينية



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات بيانات الموقع: [نفط فلسطين.. حقائق الثروة المسلوقة](#)

([palinfo.com](#))، ومخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

إن حقل "ماري بي" كان يحتوي على كميات من الغاز تكفي الفلسطينيين لخمس عشرة عاماً، أي ما يقدر بتريليون ونصف تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وإن الكيان الصهيوني طالب بالتحكم بإيرادات هذا الحقل وأن يتم توصيل الغاز إلى أراضيها بدلاً من غزة، عبر خط أنابيب تمتد من الحقل بحراً إلى الأراضي المحتلة ليقوم هي ببيع الغاز وتوزيع إيراداته حسب ما يراه مناسباً، وهو ما رفضته السلطة الفلسطينية. ومع بداية عملية طوفان الأقصى، أجل الكيان الصهيوني موافقته فيما يخص حقل الغاز "غزة مارين". وبدلاً من ذلك منح قرابة 12 ترخيصاً لسبع شركات أجنبية منها إيني الإيطالية وبريتيش بتروليوم البريطانية للاستكشاف في مناطق

مختلفة من المياه التجارية الصهيونية المحتلة، والتي من ضمنها أيضا 74 بالمئة من المياه التجارية لقطاع غزة. كما تنص تلك الاتفاقية على تمديد التراخيص لتلك الشركات مع بدء الحفر، كما انها كانت قد قلصت المسافة البحرية على الفلسطينيين لأغراض الصيد الى مقدار 3 أميال بحرية فقط ⁽¹⁾. خريطة (2-2).

تشكل سياسات الكيان الصهيوني الإستراتيجية وممارساتها في الأرض الفلسطينية المحتلة مصفوفة سيطرة وهيمنة تسعى إلى السيطرة على الأرض وهيمنة؛ مصفوفة تتألف من سياسات وممارسات أدت الى انتهاك للقانون الدولي، في تفتيت الشعب الفلسطيني والأرض المحتلة وتجويف الاقتصاد وجعله يعتمد اعتماداً غير متكافئ على الكيان الصهيوني. ولذا، أضحت الحاجة ملحة إلى تبني نهج معين إزاء التنمية والإغاثة قائم على الحقوق ويرتكز على حقوق الإنسان والقانون الدولي. ⁽²⁾ إذ حرص الكيان الصهيوني على السيطرة على مواقع الموارد الطبيعية والمياه من خلال قرار التقسيم عام 1947، والذي جاء فيه قيام هذا الكيان، إذ سيطر الاحتلال على مياه البحر الميت، وعلى أماكن وجود البترول والغاز الطبيعي في جنوب البحر الميت، وشمال شرق النقب والسهل الساحلي الجنوبي، وبذلك حرمت فلسطين من الاستفادة من معظم ثرواتها. إذ وضع الكيان الصهيوني قانون سنة 1952، وينص القانون، الذي يشمل المناطق اليبسة والمغمورة، على أن الثروات في باطن الأرض ملك للدولة فقط، ولا حق لصاحب الأرض في ما يكتشف فيها من معادن ⁽³⁾. تدل اكتشافات الغاز الأخيرة والمعلومات الجيولوجية التي توصلت اليها شركات النفط، على وجود فرص عالية لاكتشاف مزيد من الحقول، وفي هذا الاطار منح الكيان الصهيوني العشرات من التصاريح للتنقيب عن النفط والغاز على اليبسة وفي البحر ⁽⁴⁾.

-
- (1) علاء محمود ضفيدع السنيدي، التداعيات السياسية والاقتصادية والأمنية لغاز البحر المتوسط على دول الإقليم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2021م، ص50.
 - (2) فلسطين تحت الاحتلال (تحديد وتحليل السياسات والممارسات الإسرائيلية وتداعياتها الاقتصادية في الأرض الفلسطينية المحتلة، تقرير منظمة الاسكوا، الأمم المتحدة، بيروت، لبنان، 2022م.
 - (3) وليد خدوري، مصدر سابق، ص9.
 - (4) وليد مصطفى، الموارد الطبيعية في فلسطين: محددات الاستغلال وآليات تعظيم الاستفادة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية (ماس)، رام الله، فلسطين، 2016 م، ص58.

ان الأهمية الاقتصادية للمياه الإقليمية في غزة تمتلك المياه الإقليمية لقطاع غزة حقول غاز طبيعي يُقدر أن احتياطاتها تبلغ حوالي تريليون قدم مكعب (حقل "غزة مارين 1" و"غزة مارين 2"). وتكمن أهميتها الاقتصادية في الاستقلالية المالية والطاقة يُمكن أن توفر هذه الحقول دخلاً مالياً كبيراً للفلسطينيين، يُقدَّر بمليارات الدولارات، وهو ما قد يساهم في بناء اقتصاد فلسطيني مستقل وتقليل الاعتماد على المساعدات الخارجية والتمويل الإسرائيلي. حل أزمة الكهرباء: يمكن استخدام الغاز المستخرج لتوليد الكهرباء في محطة كهرباء غزة، مما يساهم في حل أزمة الطاقة المزمنة التي يعاني منها القطاع. التنمية الاقتصادية: يمكن أن تُستخدم العائدات في تمويل مشاريع تنمية حيوية، مثل بناء محطات تحلية المياه، وتطوير البنية التحتية، وخلق فرص عمل⁽¹⁾

ان المياه الإقليمية لها تأثير على الاستراتيجية الصهيونية تُعد هذه الحقول جزءاً أساسياً من استراتيجية إسرائيل للسيطرة على الموارد الطبيعية في المنطقة. ومن أبرز تأثيراتها السيطرة والتبعية عملت إسرائيل على منع الفلسطينيين من استغلال هذه الحقول، مما يُبقي الاقتصاد الفلسطيني تابعاً لها. وتُشير تقارير إلى أن إسرائيل قد استولت على بعض الحقول واستغلتها، مما يحرم الفلسطينيين من مواردها الطبيعية. السيادة البحرية والأمن تؤكد إسرائيل على سيطرتها على المياه الإقليمية لغزة لأسباب أمنية، مما يمنع أي محاولات فلسطينية للتنقيب أو الاستثمار في هذه الموارد. الاستفادة من الأزمة: تُستخدم هذه الأصول الاقتصادية كورقة ضغط في المفاوضات⁽¹⁾، ان مشروع الشرق الأوسط الجديد: هو مشروع إقليمي تبناه الكيان الصهيوني عام 1993، إذ ينظر إلى شرق أوسط يتشكل كنظام (سياسي - اقتصادي - أمني) متكامل، ويعطي أهمية بالغة لعملية إعادة تنظيم الشرق الأوسط كوحدة اقتصادية عبر توليد "تغييرات أساسية في اقتصادياتها، بكل ما يستدعيه ذلك من إقامة مشاريع مشتركة، وبناء محطات طاقة وتحلية مياه، وتأسيس بنية تحتية من المواصلات والاتصالات، وتطوير الزراعة والصناعة والسياحة، وفتح الحدود وتشجيع المنافسة. وقد يكون لإبراز الجوانب الاقتصادية والتجارية والمالية، والحديث الدائم عن مشاريع مشتركة، والاستثمارات المحلية والأجنبية، والحدود المفتوحة لـ "البضائع

(1) <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/diplomatic-bonus-gazas-offshore-natural-gas>

والأشخاص والأفكار والتكنولوجيا، حيثيات ووظائف معينة (بغض النظر عن توفر وعي لهذه حيثيات والوظائف أو غياب هذه الوعي)، منها: تسويق "السلام"، لا باعتباره أمراً فاصلاً بين مرحلتين سياسيتين في الأساس فحسب، بل باعتباره أمراً فاصلاً بين مرحلتين اقتصاديتين كذلك، وإذا كان صحيحاً اعتبار

"السلام" (التسوية السياسية) أمراً فاصلاً بين مرحلتين تاريخيتين فإنه ليس هناك ما يجعل ذلك بالضرورة، أمراً فاصلاً على الصعيد الاقتصادي. مابين السنوات 1999 و2010، إنتقل الاحتلال إلى كيان يتطلع لأن يكون دولة مصدرة للغاز للأسواق العالمية، بعد سلسلة من الاكتشافات المهمة

لاحتياطيات الغاز قبالة السواحل الفلسطينية الشمالية والجنوبية وسواحل قطاع غزة في البحر المتوسط. وتشير الأرقام أن إحتياطي فلسطين من الغاز الطبيعي لدى الكيان الصهيوني هو 27.7 ترليون قدم مكعب من الغاز، الذي يكفي لتلبية احتياجات السوق الصهيونية لعقود من الزمن، إذ يمثل نحو 0.4% من الإحتياطي العالمي⁽¹⁾. أما في المجال الاقتصادي، فإن إستخدام الغاز الطبيعي المنتج محلياً سيؤدي إلى إنخفاض تكلفة الطاقة، وعليه ستتحسن كفاءة الصناعة الصهيونية محلياً وعالمياً، كما ستوفر المداخل المرتقبة من عملية تصدير الغاز للأسواق العالمية للكيان الصهيوني إستقلالية مالية، وقدرة على تطوير إقتصاده وقدراته العسكرية⁽²⁾.

ثالثاً: الأهمية السياسية

يحتل الكيان الصهيوني مكانة متقدمة في محور الاستراتيجيات الدولية، خاصة بالنسبة للدول العظمى المتحكمة في قواعد الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وهذه المكانة تظل مستمرة على المدى المنظور ، ولايكاد ينازعها منازع طالما ظلت الهيمنة الامريكية قائمة على قواعد وتفاعلات النظام الدولي. لذلك ستظل مسألة مراقبة التحركات السياسية الإسرائيلية في المنطقة وفهم حدودها وأهدافها، في قلب الاهتمام بالنسبة للمعنيين بالدراسات الاستراتيجية. إذ

(1) محمد إبراهيم مقداد، محمد عبدالهادي نصار، غاز غزة بين الواقع والمأمول، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2022 م، ص8.

(2) زهير حامدي، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، مجلة سياسات عربية، العدد1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا، قطر، 2013 م، ص120.

يلعب الكيان الصهيوني دوراً وظيفياً مهماً لصالح الدول المسيطرة على النظام الدولي، ويرتبط هذا الدور ارتباطاً بتغير الاستراتيجيات للدول الكبرى، وبالطبع نحو تحقيق مصالح هذه القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾.

إن التطبيع في الفكر الديني اليهودي الصهيوني هو تلك العلاقات القائمة على الهيمنة الصهيونية التي تهدف بشكل رئيس إلى إعادة تشكيل منظومة تلك العلاقات والقيم والمفاهيم العربية والإسلامية تجاه دولتهم، وفق الرؤية الدينية الصهيونية، من أجل السيطرة عليهم وعلى مقدراتهم، سعت دولة الكيان ولاتزال تسعى إلى إقامة علاقات تطبيعية مع العرب؛ لأنه يضمن لهم الإقرار العربي بوجودهم، والاعتراف بكيانهم وروايتهم التاريخية، وإسقاط الحق التاريخي للشعب الفلسطيني على أرضه⁽²⁾. هنالك عدة مؤشرات على مستوى الأمن الإقليمي توضح الدور السياسي الصهيوني الجديد في المنطقة من أجل توسيع مجالها الحيوي الاحتوائي والتأثيري وكما يأتي:

1. نشاط الحركة الدبلوماسية الصهيونية/ الأمريكية في المنطقة العربية، من أجل جذب وتشجيع دول عربية لتوقيع إتفاقات سلام مع الكيان الصهيوني.
2. التقارب الصهيوني الخليجي الواضح والمتزايد، وتطوره من شكل إتفاقات سلام إلى توقيع إتفاقيات متقدمة في التعاون العسكري والتقني والتبادل التجاري.
3. مفاوضات صهيونية لبنانية لتسوية الخلاف حول حقوق ومناطق الغاز في شرق المتوسط، برعاية أمريكية⁽³⁾.

يتطلع الكيان الصهيوني بعد دخول معاهدات الصلح مع العرب حيز التنفيذ، إلى الحفاظ على الاعتراف الرسمي بالكيان الصهيوني، لهذا يحرص النظام الصهيوني على نفس كل أسس ومبررات روح العداء للصهيونية وممارساتها العدوانية السابقة، وإيجاد صيغة مغايرة تقوم على العلاقات التي تقرب بين الطرفين بشكل يتلاءم مع إعتبار الكيان الصهيوني هو مجرد دولة مجاورة يمكن العيش والتعاون معها في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية. كل هذه

(1) أكرم حسام، الدور الإسرائيلي في الترتيبات العسكرية في الشرق الأوسط، مركز ربح للدراسات الاستراتيجية، مصر، 2022 م، ص7.

(2) أياد القطراوي، التطبيع في الفكر الديني اليهودي، مجلة المجتمع، عدد حزيران 2025م، الكويت، 2024م، ص8.

(3) أكرم حسام، مصدر سابق، ص10.

التحركات السياسية والدبلوماسية جاءت نتيجة المقاطعة العربية الاقتصادية الواسعة على هذا الكيان، والتي ساهمت في زيادة حدة مشاكل الاقتصاد الصهيوني وأفقدت الكيان الصهيوني مزايا التعامل التجاري مع جيرانه العرب وخسرت المنتجات الصهيونية الاستفادة من الأسواق العربية الواسعة⁽¹⁾.

رابعاً: الأهمية الامنية والعسكرية

يعد الأمن الصهيوني من الموضوعات التي تحتل الأولوية في إهتماماته. وفي سبيل تحقيق حالة الأمن المرغوبة وظف الكيان الصهيوني كل عوامل القوة وأشكالها. ويدرك هذا الكيان أن تحقيق أمنه يعد غاية في التعقيد، ذلك لأن صراعه مع دول محيطه هو صراع دائم، ولهذا عمل إلى تبني خطط عسكرية تتمثل بوضعها نقاط استيطان وفق أهداف حربية وكذلك سيطرتها على المرتفعات والقرب من الأنهار وخطه فصل التجمعات السكنية بعضها عن بعض وهذا بدوره تحولت إلى خطوط دفاع عسكرية التي يعتقد أنها من الممكن أن تؤمن له درء المخاطر الأمنية التي تواجهه⁽²⁾.

لقد طورت الحركة الصهيونية أهداف المستوطنات، وأضافت إليها العامل الإستراتيجي العسكري، كأن يجري إختيار نقاط الإستيطان وفق أهداف حربية، على المرتفعات أو بالقرب من الأنهار أو لفصل التجمعات السكنية العربية عن بعضها البعض، وبذلك تحولت المستوطنات القائمة على الحدود إلى خط دفاع أول، ريثما تصل الإمدادات العسكرية الصهيونية النظامية. وتم ظهور ماسمي (استراتيجية الردع) القائمة على أساس التفوق العسكري الصهيوني في منطقة الصراع، والمبادأة بالهجوم في حرب قصيرة خاطفة تجنباً لإستنزاف الموارد المادية والبشرية الصهيونية⁽³⁾.

ويعد الجيش الصهيوني، الذي تم بناؤه وفق نظام التجنيد الشامل والخدمة الإحتياطية، أحد أفضل الجيوش في العالم، وتثير قواته الجوية ووحدات العمليات الخاصة حسد العديد من جنرالات الناتو، وأحد العناصر الرئيسية التي تجعل من جيش الدفاع الصهيوني قوة فعالة هو التزام الولايات المتحدة طويل الأمد بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي للصهاينة على الخصوم

(1) غسان حمدان، مصدر سابق، ص 121.

(2) نفس المصدر، ص 60.

(3) عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص 26.

المحتملين من خلال تقديم مايقرب من 3.8 مليار دولار سنوياً على شكل مساعدات عسكرية، إلى جانب إستخدام الجيش الصهيوني المسرف لقطاع التكنولوجيا المزدهر، وعلى المستوى الإستراتيجي لصنع القرار السياسي والعسكري، كان للتركيز على التكنولوجيا المتقدمة عواقب مباشرة على طبيعة عمليات جيش الدفاع الصهيوني، فمن ناحية ساعد في تشكيل عقيدة تكتيكية أكثر توجهاً نحو الدفاع وتعتمد على القوة النارية (الضربات الصاروخية من الجو في المقام الأول) بدلاً من مناورة القوات البرية لتحقيق أهداف عسكرية⁽¹⁾.

أما في الداخل، وفي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، يحاول الكيان الصهيوني ربط السلطة الفلسطينية معه بترتيبات أمنية من شأنها إحداث نوع من الإستقرار الأمني الذي يغنيه عن المزيد من الإجراءات العسكرية والمواجهة المباشرة مع الفلسطينيين، والتي يدعم بها المئات من الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش الأمنية التي جعلت من القرى والمدن والمناطق الفلسطينية رقعاً جغرافية معزولة ومحاصرة أمنياً وعسكرياً، وهي عبارة عن سجون بطريقة غير رسمية⁽²⁾. وفي قطاع غزة، الذي يعد من أكثر المناطق السكانية كثافةً في العالم (أكثر من 6000 نسمة/ كم²)، تمثل الاعتداءات الصهيونية المتكررة على القطاع وسياسة الموت البطئ المعتمدة ضد السكان، كارثة إنسانية مستمرة من خلال الحصار الجوي والبحري والبري منذ أكثر من 16 عاماً، إذ خاض الكيان الصهيوني خلالها ست حروب معلنة ضد القطاع (2008-2009-2012-2014-2018-2021-2024)، قُتل وجرح فيها عشرات الألوف من الفلسطينيين المدنيين، وحول هذا الكيان القطاع إلى أكبر سجن في العالم، منع خروج السكان منه والدخول اليه، ومارس قيوداً مشددة على دخول السلع والبضائع، وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن قطاع غزة غير قابل للحياة بحلول عام 2020م⁽³⁾.

إن الحروب على قطاع غزة، قام بها الكيان الصهيوني بعد تفكيك وعزل الجيوش العربية في الدول العربية المجاورة، إذ أوصدت إتفاقية كامب ديفيد مع مصر باب الصراع العسكري

(1) سعد التميمي، صنم التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلي-استراتيجية فاشلة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023 م، ص5.

(2) لبيد عماد، أمين بلعيفة، مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مجلة أبحاث، المجلد6، العدد1، 2021 م، ص87.

(3) آيات حمدان، التطهير العرقي والتجهير في قطاع غزة، سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2023 م، ص2.

نهائياً، وعزل الجيش المصري عن ساحة المواجهة، وتم إنهاك الجيش العراقي وتسريح وحداته. أبان الاحتلال الأمريكي، بعد أن كان الظهير الإستراتيجي لجبهتي سورية والأردن في كل الحروب العربية الصهيونية، أما الجيش السوري، فإن رياح الربيع العربي التي تبنتها واشنطن وحلفاؤها، كأستراتيجية خبيثة في سورية تُسهم في تدميرها وتفكيك نسيجها المجتمعي، فضلاً عن إنهاك جيشها، كآخر قوة نظامية مناوئة للكيان الصهيوني، وبذلك سقط حُلم قيام الجبهة الشرقية كلياً⁽¹⁾.

يعمل المشروع الصهيوني الإستعماري في غزة، بشكل أساس، على إستبدال السكان الأصليين، بمستعمرين جدد، ويواجه السكان الأصليون على يد المستوطنين إزالة رمزية وفيزيائية. يستخدم المستعمرون التخطيط كإحدى الأدوات لفرض القوة والهيمنة والقانون بناءً على الأجندات والأهداف الخاصة بهم، وتشترك السياسة الإستعمارية الصهيونية في جوهرها مع غيرها من النماذج الإستعمارية عبر التاريخ. يستخدم الإحتلال سياسة معادية وغير متعاطفة مع الفلسطينيين في الوقت الذي يدعم فيه خطط المستعمرين التنمية والخدمية، التي لها الأثر المعاكس تماماً على المجتمعات الفلسطينية، وكان لهذه السياسة آثارها الجغرافية والديموغرافية على السكان الفلسطينيين والمستوطنين اليهود. بشكل أكثر تفصيلاً، تشمل سياسات النقل السكاني القسري الحرمان من الإقامة، وممارسات الحصار وغلق المعابر، وقطع الماء والكهرباء والغذاء عن القطاع والحرمان من الموارد الطبيعية، لتشكل هذه العمليات مجتمعة محاولة لإفراغ الحيز الجغرافي من مكوّنه الديموغرافي، وهذا ما يمكن وصفه بمفهوم التطهير المكاني الذي يقصد به الإحتلال والدمار للحيز المكاني، وإقتلاع السكان منه، والذي قد يشكل أحد العوامل للهجرة الداخلية وترك المكان خالياً ديموغرافياً. مما يُشير إلى إتباع أساليب غير مباشرة للترحيل، من خلال جعل حياة الفلسطينيين صعبة ودفعهم نحو الهجرة⁽²⁾.

أن الطابع الاستعماري الإستيطاني للكيان الصهيوني هو الذي يملّي عليها تبني الإتجاه الواقعي القائم على الإعتماد بشكل كبير على إستخدام القوة العسكرية على صعيد علاقاته الدولية وإدارة سياسات أمنه القومي، فهو ليس فقط كيان نشأ عن مشروع إستعماري إستيطاني، بل إن

(1) محمد خواجه، مصدر سابق، ص 177.

(2) تقرير ملخص اقتصادي حول الحرب على غزة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية(ماس)، العدد 8، 2023 م، ص 5.

هذه النشأة لاتزال جزءاً من بنية الكيان وطبيعة المواطنة فيه، إذ يمارس الإستيطان بإعتباره عملية من لوازم بناء الأمة وإقامة الدولة وبناء المؤسسات، وهو ما يعني أن تأثير السمات الإستعماري الإستيطاني في بيئة الأمن القومي الصهيوني ثابت. فإن كان "تأمين الأرض والحفاظ عليها وحيارة مناطق نفوذ هما المبدان الرئيسيان اللذان يحكمان سلوك الكيان الصهيوني الذي يمثل نموذج الكيان ذي الطابع الاستعماري الاستيطاني، فإن هذا يقود حتماً إلى الاستعداد لتحمل تبعات نشوب صراع دائم؛ على اعتبار أن "الأرض" و "مناطق النفوذ اللتين يسعى هذا الكيان لتأمينهما والحفاظ عليهما تعودان إلى شعوب أخرى لن تُسلم بذلك؛ مما يستدعي منها الاستعداد باستمرار للتصدي لردّ هذه الشعوب ومقاومتها. وقد افترضت إستراتيجية الأمن القومي الصهيوني أن النزاع مع العالم العربي أبدي، وأن التوصل لاتفاقات سلام مع كل الدول العربية وسيادة علاقات طبيعية معها لن يضمن لنا عدم نشوب نزاعات معها مستقبلاً⁽¹⁾.

(1) صالح النعامي، استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، الدوحة، قطر، 2022 م، ص32.

المبحث الثاني

غزة في الإستراتيجية الامريكية

اولاً: لمحة تاريخية:

يعدّ تاريخ غزة في الاستراتيجية الأمريكية جزءاً من سياق أوسع للسياسة الأمريكية تجاه الصراع الإسرائيلي-ال فلسطيني قبل 1967 لم يكن لغزة أهمية خاصة في السياسة الأمريكية، التي ركزت على الصراع العربي-الإسرائيلي الأوسع بعد قيام دولة إسرائيل، بعد 1967 تغير الوضع مع الاحتلال الإسرائيلي لغزة. منذ ذلك الحين، أصبحت السياسة الأمريكية تدعم "حل الدولتين"، مع الحفاظ على الدعم العسكري والسياسي القوي لإسرائيل منذ 2007 مع سيطرة حركة حماس على القطاع، تغيرت الاستراتيجية الأمريكية بشكل جذري، حيث تبنت سياسة المقاطعة السياسية والاقتصادية لحماس، ودعمت الحصار الإسرائيلي على القطاع، مما أدى إلى تعميق الأزمة الإنسانية. منذ أكتوبر 2023 قدمت الولايات المتحدة دعماً عسكرياً ومالياً ودبلوماسياً غير مسبوق لإسرائيل، واستخدمت حق النقض في مجلس الأمن ضد قرارات وقف إطلاق النار ومع ذلك، ظهرت خلافات علنية بين واشنطن وتل أبيب بشأن الأهداف النهائية للحرب، مع رفض أمريكي لتجهيز السكان⁽¹⁾.

ثانياً: الأهمية السياسية:

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية المنطقة العربية أو ما يسمى في اصطلاحها السياسي الشرق الأوسط في صلب المناطق الأكثر حيوية وأهمية لمصالحها الإستراتيجية في العالم، إذ شهدت المنطقة العربية حالات من الصراع والسلام مع إسرائيل كون مصالحهما منفصلة يعني أن احتمال قيام الصراع بين الجانب العربي والاسرائيلي يظل قائماً على الدوام، بالتالي تبرز أهمية الموضوع وفقاً لجملة من الاعتبارات المهمة وهي كالآتي⁽²⁾:

1. بروز الدور الأمريكي في مسألة الصراع كدور فعال نظراً لتقلص الدور الأوروبي الذي شكل في مرحلة من مراحل ذلك الصراع دوراً مهماً.

(1) باهر مردان، الاستراتيجية الامريكية- الأهداف والوسائل والمؤسسات، قسم الكتب، مكتبة نور، 2014م، ص5.

(2) حسين سالم مرجين، السياسة الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014م، ص2.

2. يحتل موقف الولايات المتحدة الأمريكية مكانة مهمة على صعيد الصراع الفلسطيني الصهيوني.

3. شكلت السياسة الأمريكية اتجاه الصراع الفلسطيني- الصهيوني صمام الأمان للكيان الصهيوني بعد عملية التأسيس اذ سخرت السياسة الأمريكية في اتجاه تأييد لهذه الدولة الوليدة من خلال عملية ضخها بجملة من الإمكانيات المادية والمعنوية(العسكرية والسياسية والاقتصادية) ثم محاولة فرضها على دول المنطقة من خلال عمليات تطبيع علاقاتها بجميع الدول العربية.

في الثاني عشر من أكتوبر 2022، أصدرت الولايات المتحدة أولى استراتيجياتها للأمن القومي، بعد أن طرحت قبلها بعدة أشهر توجيهها استراتيجيا مؤقتا لحين إصدار هذه الورقة الاستراتيجية الكاملة، وهي الوثيقة التي تعد أهم الوثائق المعبرة عن نهج واشنطن في التعامل مع الأزمات والتحديات والمخاطر والفرص الدولية. وتتأني الأهمية الكبرى للاستراتيجية الحالية كونها تخط بالأحرف العريضة نهج الولايات المتحدة في التعامل مع النظام الدولي الآخذ في التداعي بسبب الأزمات الدولية التي تجري رهاها سريعا لاسيما العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا والصعود الصيني⁽¹⁾.

إذ جرى ويجري رسم الخريطة الجديدة للمنطقة في مراكز البحث العلمي الصهيونية في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى رسم خريطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط⁽²⁾.

ثانياً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية

إن الأهداف الاقتصادية للولايات المتحدة، يمكن أن تحدد العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، إنطلاقاً من مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، تلك المصالح التي تقوم بدور فعال في تحديد تلك السياسات وهي كالاتي:

1. الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة الجغرافية، فهي واقعة في قلب العالم، وقد إزدادت أهميتها مع تفاقم المصالح الأمريكية أثر السياسة الاقتصادية في المنطقة⁽¹⁾.

(1) شيماء معروف فرحان، الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 17، 2005 م، ص 94.

(2) غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005 م، ص 9.

2. إنتقلت المنطقة من مجرد نقطة وصل بين الشرق والغرب الى منطقة إقتصادية تتفاقم ثرواتها النفطية.

3. ثم تبلورت أهميتها مع زرع الكيان الصهيوني في المجال الحيوي الشرق أوسطي.

4. تنامت أهمية هذا المجال كثيراً إبان الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية المتمثلة بحلف وارسو والكتلة الغربية المتمثلة بحلف الناتو.

5. لاختلفت السياسة الخارجية في عهد أي رئيس امريكي عن الآخر وخاصة مايتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، وإن كانت بعض الوسائل تختلف من حين لآخر، وهذا يعبر عن إستمرار النهج الأمريكي وتعريف المصلحة الوطنية لها.

6. يمكن تحديد أهم العوامل الرئيسة المؤثرة في السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط وهي: الاستراتيجية الاقتصادية، والاستراتيجي السياسي.

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة استراتيجية بارزة في الحسابات الاقتصادية الأمريكية بسبب موقعها الجغرافي، واحتياطاتها الضخمة من الطاقة، ودورها المحوري في القضايا الأمنية والاقتصادية العالمية وإن من الظواهر المهمة في منطقة الشرق الأوسط وأبرزها وجود احتياطيات ضخمة جداً من النفط الخام في أعماق أراضيها، تقدر بأكثر من نصف الاحتياطيات العالمية، مما دفع الدول الكبرى وشركات النفط العالمية إلى محاولة السيطرة على المنطقة لاحتكار هذه الثروة الهائلة، والتحكم في مواردها وتُعد المنطقة مركزاً للعديد من المصالح الحيوية للولايات المتحدة، بما في ذلك تأمين مصادر الطاقة، ومكافحة الإرهاب الدولي، وتعزيز الاستقرار الإقليمي، والحفاظ على مكانتها الدولية كقائد للنظام الدولي.

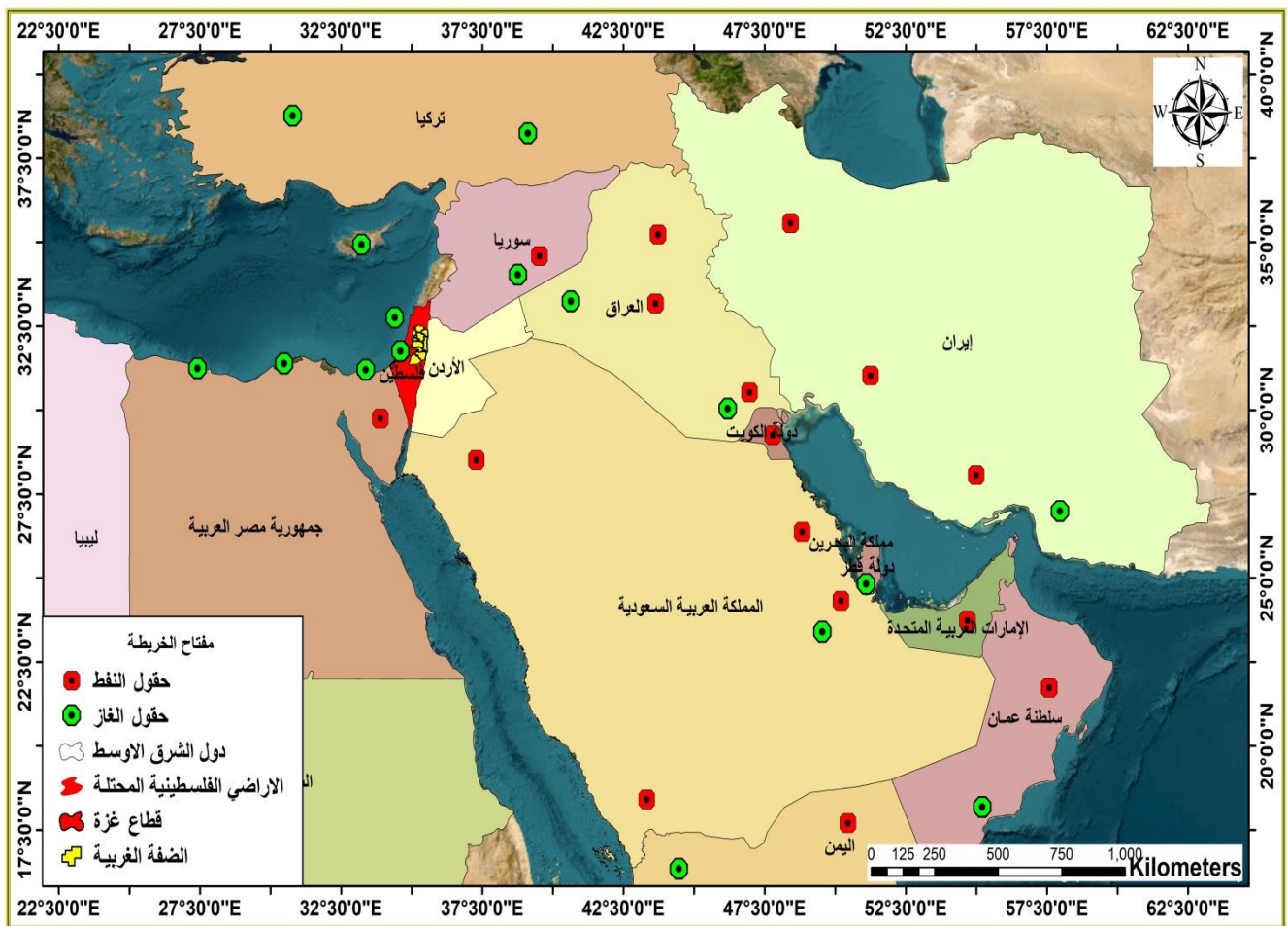
إذ احتل النفط منذ تم إكتشافه في منطقة الشرق الأوسط موقعاً مهماً على خريطة المصالح الاستراتيجية والاقتصادية للقوى الكبرى في العالم. فقد زادت الأهمية الاستراتيجية للنفط مع إعلان وزير البحرية البريطانية ونستون تشرشل تحول بريطانيا من استخدام الفحم لتسيير أسطولها البحري لاستخدام النفط مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، مما جعل السيطرة على منابع هذه الثروة أمراً مهماً في الاستراتيجيات العسكرية لكافة الدول الكبرى. هذا علاوة بالطبع على المصالح الاقتصادية المتمثلة في استقادة الدول الغربية وشركاتها من الامتيازات التي حصلت

الفصل الثاني الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الاستراتيجية الصهيونأمريكية

عليها، بحيث كانت دول المنطقة لا تحصل سوى على الفتات من ثرواتها الطبيعية كافة، وخاصة من مواردها النفطية⁽¹⁾. خريطة(2-3).

ترى الولايات المتحدة الامريكية أن حل أزمتها الإقتصادية ونجاحها في أمركة العالم، وصراعها الإقتصادي مع أوروبا واليابان، والقضاء على المقاومتين العراقية والفلسطينية، يتطلب إقامة النظام الإقليمي الجديد إمتداداً لمصالحها وضماناً لمخططاتها والسيطرة المطلقة على النفط ومنابعه وممراته واسواقه واسعاره لإعادة النمو والتطور للاقتصاد الامريكي⁽²⁾.

خريطة(2-3) الثروة النفطية في منطقة الشرق الاوسط



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الموقع (Statistical review of world energy, 2024) في برنامج ArcGIS 10.8.

- (1) مجدي صبحي، تقرير النفط ومكانة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الامريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022م، ص5.
- (2) غازي حسين، مصدر سابق، ص9.

ثالثاً: الأهمية الاقتصادية والاجتماعية

لقد سعت الإدارة الأمريكية لتحقيق عدد من الأهداف الأساسية، التي ترتبط بمصالحها الإستراتيجية في العالم، على خلفية التهديدات التي أنتجها التدخل الروسي في أوكرانيا وتمدد موسكو وبكين في الشرق الأوسط. ومن أهم هذه المصالح هي⁽¹⁾:

1. أمن تل أبيب، الذي يعد أحد أهم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، لأن الكيان الصهيوني ليس فقط دولة شرق أوسطية في الاستراتيجية الأمريكية، وإنما أقرب ما تكون إلى ولاية أمريكية خارج حدود الولايات المتحدة ورأس حربة متقدم في هذه الاستراتيجية.

2. كذلك امدادات الطاقة التي تعد أحد أهم الأهداف التي سعت إليها الولايات المتحدة، إذ كانت تستهدف زيادة إنتاج الدول الخليجية والعراق من النفط لمواجهة ارتفاع الأسعار عالمياً.

3. تأثير ذلك على أسعار الطاقة في الدول الأوروبية وفي الداخل الأمريكي على خلفية العقوبات المفروضة على قطاع الطاقة الروسي بعد تدخل موسكو في أوكرانيا، خاصة مع ظهور بعض النزعات بالتوجه شرقاً نحو روسيا والصين وهو ما أكدت الإدارة الأمريكية رفضه بحسم ووضوح.

4. لن تترك الولايات المتحدة المنطقة لتمدد موسكو أو بكين، وسيكون هناك أعضاء جدد في التعاون بين دول المنطقة بما فيها الكيان الصهيوني.

5. نص إعلان القدس على تأكيد الولايات المتحدة التزامها الثابت بالحفاظ على قدرة الكيان الصهيوني على ردع أعدائها وتعزيزها، تماشياً مع العلاقة الأمنية الطويلة الأمد بين الدولتين، والالتزام الأمريكي الراسخ بأمن تل أبيب، والحفاظ على تفوقها العسكري النوعي وقدرتها على الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد أو مجموعة تهديدات.

مما سبق ذكره يمكن القول، تعكس التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، عن ملامح مرحلة جديدة في التفاعلات الإقليمية في ظل التحولات السياسية التي تعيشها المنطقة، لا سيما أن البيئة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط تشهد تنافساً وتعارض في الإرادات تتعلق بالأهداف، ونستنتج من هذا التحديد اصطداماً بالمصالح بين الفواعل المؤثرة سواء الإقليمية أو الدولية تختزل بتصورات عديد تجاه مناطق النفوذ والارتكاز الحيوي في

(1) إنتصار صابر محمد، أثر الاستراتيجية الامريكية على منطقة الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2023م، ص11.

المنطقة، مما يستلزم تغييرا في الرؤية الأمريكية انطلاقا من استقراء الواقع، وبناء على ذلك تركز الإدارة الأمريكية على تبني الأداة الدبلوماسية للتعامل مع القضايا الإقليمية ومضاعفة الجهود في تصحيح الاختلالات في ميزان القوى في المنطقة، من خلال محاولة التصدي للقضايا الاستراتيجية التي تقع في المحاور ذات الأهمية السياسية، وهذا ما تعكسه رؤية إعادة التوزيع المحتمل لقواتها العسكرية في العالم بما فيها منطقة الشرق الأوسط.

وفي ضوء ماتقدم، تأسست سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في جوهرها على العلاقة مع الكيان الصهيوني، وقد أدى كل من الدعم غير المشروط لهذا الكيان والسعي لنشر الديمقراطية على امتداد المنطقة، إلى التهايب الرأي العام في العالم العربي والإسلامي وعرض للخطر ليس فقط أمن الولايات المتحدة ولكن أمن العديد من دول العالم. والحقيقة أنه لا يوجد لهذا الوضع مثيل في تاريخ السياسة الأمريكية على امتداده، أن العلاقة بين البلدين لم تتأسس على أساس المصالح الاستراتيجية المشتركة، أو على أساس الالتزام بالقواعد الأخلاقية، لكن ما يبرر هذا المستوى الرفيع من الدعم المادي والدبلوماسي الذي توفره أمريكا للكيان الصهيوني، وإقحام السياسة الأمريكية في شؤون المنطقة ينبع كليا من سياسات داخلية لا ترتبط بالمصالح ولا بالقيم الأخلاقية إنما تتبع وبوجه خاص من نشاط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. وبسبب تطور الأحداث أثرت هذه المدخلات الجديدة على التوجهات الاستراتيجية الأمريكية على نحو مترابط تجاه الفضاءات الجيوسياسية ذات الصلة بالنفوذ والأمن القومي الأمريكي خاصة في منطقة الشرق الأوسط نظراً لموقعها الجيوسياسي الذي يربط الشرق والغرب⁽¹⁾. وتعدّ هذه الأهداف والمبادئ جزءاً من إستراتيجية السياسة الخارجية. في حين يهدف نظام الشرق الأوسط المطروح إعادة صياغة المنطقة جغرافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً، وإقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية لخدمة الأهداف والمصالح الامريكية والصهيونية في المنطقة.

رابعاً. الأهمية الأمنية والعسكرية:

تشكل القوة العسكرية ركيزة أساسية في ترسيم ملامح السياسة الخارجية للدولة، وهذه القدرات العسكرية لها تأثير مباشر وفعال على السياسة الخارجية، فكلما إمتلك الدولة قدرات

(1) فراس عباس هاشم، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2021م، ص9.

عسكرية ضخمة ومتنوعة، إستطاعت تحقيق أهداف سياستها الخارجية، ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب التي شنتها على العراق، إذ كانت من أجل تحقيق أطماعها في المنطقة وتأمين مصالحها ومصالح إسرائيل. وهذا يؤكد أن الأداة العسكرية إحدى الوسائل الأساسية لتنفيذ السياسة الخارجية، وإحدى المقومات الأساسية لنجاح الدبلوماسية، وعلى الرغم من أن الأداة العسكرية تعتبر باهضة التكاليف، إلا أنها تحظى بإهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولي⁽¹⁾.

إن القضية الأساسية في السياسة الدولية اليوم هي سيطرة القطب الأمريكي، وهي أحد ملامح الإدارة الامريكية عام 2001م، التي أكدت بأن الولايات المتحدة تمتلك اليوم قوة وتأثير في العالم ليس لهما أي مثيل، وإن قواتنا كاسحة بما يكفي لإثناء المنافسين المحتملين عن بناء قوة عسكرية تتعدى أو تعادل قوة الولايات المتحدة. ذلك الاعتراف أكد بأن الولايات المتحدة تسعى لهيمنة منفردة على العالم عن طريق تفوقها عسكرياً، وهذه الفكرة قد شاعت بعد إنتهاء الحرب الباردة والتي مفادها أن العولمة سوف تكون مصحوبة بإرادة عالمية لشؤون العالم⁽²⁾. فرضت أحداث 11 أيلول 2001م تغيرات كبيرة على الفكر الاستراتيجي الأمريكي بعد فشل العقيدة الأمنية التقليدية القائمة على الردع والاحتواء، وذلك استجابة للتحديات الجديدة والتهديدات الأمنية في شكلها الذي لم تعدد عليه الولايات المتحدة، إذ أقرت الاستراتيجية الامريكية 2002م الحرب الإستباقية، ورأت الإدارة الامريكية أنها الاستراتيجية الأمثل والاستخدام الوقائي للقوة ضد الاخطار المحتملة التي تهدد الأمن القومي الأمريكي، وفي إطار هذه الاستراتيجية فرضت الولايات المتحدة الامريكية على العالم مفهومها الخاص للإرهاب وجعلته مفهوماً عالمياً، ووصفت أي معارضة خارجية للإرهاب بأنها معاداة للحضارة والإنسانية⁽³⁾.

(1) أحمد قاسم الشيايب، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11 سبتمبر 2001، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016 م، ص32.

(2) أليكس كالينيكوس، الاستراتيجية الكبرى للامبراطورية الامريكية، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر، 2022 م، ص5.

(3) قاسم دحمان، تحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط، إصدارات دار أي كتب، لندن، 2020 م، ص31.

تشكل الساحة العسكرية في الحرب على غزة مسرحاً معقداً لحرب غير متكافئة، وتستخدم فيها الأطراف المتحاربة استراتيجيات وتكتيكات مختلفة لتحقيق أهدافها إذ تتضمن استراتيجية الكيان الصهيوني خطة متعددة المراحل، تبدأ عادةً بقصف جوي مكثف وبحري، يهدف إلى تدمير البنية التحتية، وشل قدرات المقاومة، وإحداث "صدمة" كبيرة. تليها مرحلة التوغل البري، التي تتقدم فيها القوات الإسرائيلية تدريجياً إلى مناطق محددة داخل القطاع، مثل مدينة غزة ورفع وخان يونس، بهدف السيطرة على الأحياء وتدمير الأنفاق ومراكز القيادة. يعتمد الكيان الصهيوني بشكل كبير على قوته الجوية والمدفعية، ويستخدمها لتوفير غطاء ناري للقوات البرية، وتدمير الأهداف من مسافات بعيدة. كما يعتمد على التقنية المتطورة، مثل الطائرات المسييرة، وأنظمة المراقبة الدقيقة. تشمل التكتيكات الإسرائيلية تقسيم القطاع إلى قطاعات أو "جيوب" وعزلها بشكل منهجي، ثم تطويقها واقتحامها ببطء وحذر. وتركز على عمليات التمشيط من منزل إلى منزل، باستخدام الدبابات والجرافات المدرعة لفتح طرق جديدة عبر المباني، وتوفير حماية للقوات المتقدمة.

إن استراتيجية وتكتيكات المقاومة الفلسطينية تعتمد فصول المقاومة الفلسطينية على استراتيجية حرب العصابات وحرب الاستنزاف، وتهدف إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية للكيان الصهيوني، وتقويض قدرته على التقدم والسيطرة. تستخدم المقاومة تكتيكات الكمائن المعقدة، التي تستغل معرفتها العميقة بالجغرافيا المعقدة للقطاع وشبكة الأنفاق الواسعة. وتقوم مجموعات صغيرة من المقاتلين بتنفيذ هجمات خاطفة، تهدف إلى استهداف الجنود والمركبات المدرعة الإسرائيلية، ثم الانسحاب بسرعة إلى الأنفاق تعد شبكة الأنفاق العمود الفقري لاستراتيجية المقاومة، حيث توفر وسيلة للتنقل السري، وتخزين الأسلحة، والقيام بهجمات مفاجئة من أماكن غير متوقعة. كما تستخدم في الدفاع وإدارة العمليات القتالية⁽¹⁾.

إن الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، تضمنت القاعدة الفكرية لسياسة إحتواء عالمية وعسكرية تمحورت حول، تشجيع قيام بيئة عالمية يستطيع النظام الأمريكي أن يعيش ويزدهر، وأصبحت استراتيجية الهيمنة هي الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي، إذ أصبحت تنفرد كونها القوة العسكرية الأولى، إلا أنها تتعرض لمنافسة شرسة من قبل الصين على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي، مما يجعلنا أمام وضع دولي معقد ومحفوف بالتنافس. ضمن هذه البيئة الدولية المعقدة تسعى الولايات المتحدة للبقاء على قمة

(1) لهيب عبد الخالق، بين إنهيارين: الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003 م، ص6.

النظام العالمي، ومنع بروز أي منافس حقيقي لها، من خلال فرض العقوبات الاقتصادية على المنافسين المحتملين وعلى رأسهم الصين. إن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال مختلف إستراتيجياتها لتحقيق مجموعة من الأهداف تدخل ضمن المصلحة القومية، وتعتبرها ضرورية لاستمرار وتطور الأمة الأمريكية، وتحارب كل ما من شأنه أن يمس بجوهر مصالح هذه الأمة الرائدة، ويمكن إجمال هذه الأهداف في ست نقاط هي⁽¹⁾:

1. ضمان التفوق الأمريكي.
2. منع بروز قوة منافسة.
3. ضمان أمن الكيان الصهيوني والحلفاء.
4. ضمان تدفق إمدادات النفط.
5. منع إنتشار الأسلحة النووية.
6. مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية.

خامساً.: استراتيجية الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني

تعد العلاقات الأمريكية الصهيونية من أبرز التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية، إذ تمتد لعقود طويلة من التعاون العسكري، الاقتصادي، والدبلوماسي. وبلا شك تتخذ علاقة الولايات المتحدة مع الكيان الصهيوني أهمية بارزة باعتبارها علاقة استراتيجية تحالفية، تعتمد على المصالح المشتركة، حيث يتعامل الكيان الصهيوني مع الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الحليف الأهم والأكثر استقراراً، والذي تستطيع من خلاله بناء قوة عملية، يساعدها في الهيمنة وفرض سطوتها في المنطقة العربية، إعتماًداً على قوة الولايات المتحدة، كما تتعامل أمريكا مع الكيان الصهيوني باعتبارها حجر الزاوية في سياستها في المنطقة العربية. ويتمثل الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني بما يأتي⁽²⁾:

1. الدعم الدبلوماسي: يشير إلى جهود الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية الأخرى لحماية مصالح الكيان الصهيوني والتصدي لأي قرارات قد تضر بها أو تنتقدها.

(1) نورالدين حشود، الاستراتيجية الأمريكية بين الثابت والمتغير، دفاتر السياسة والقانون، المجلد 14، العدد 3، الجزائر، ص 243.

(2) هديل أحمد إبراهيم، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية رؤية تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023-2024م، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 24، جامعة بني سويف، مصر، 2024م، ص 84.

الفصل الثاني الأهمية الجيوبوليتيكية لغزة في الاستراتيجية الصهيوأمركية

2. الدعم العسكري والمادي: يشير إلى المساعدات المالية أو المادية التي تقدمها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني لدعم قدراته العسكرية، بما في ذلك الأسلحة، أنظمة الدفاع، والمعدات العسكرية، التدريب على العمليات، وتقديم المساعدة اللوجستية والفنية، والمشاركة في كلف الحروب المادية، بهدف تحقيق أهداف استراتيجية مشتركة وتعزيز الأمن القومي للكيان الصهيوني.

3. جدول (1-4) حجم الانفاق العسكري للكيان الصهيوني

ت	البند	إجمالي النفقات (مليار دولار) عامي 2023-2025
1	نفقات الدفاع الإجمالية	28.1
2	تعويضات عن الأضرار المباشرة وغير المباشرة	5.78
3	نفقات مدنية أخرى	6.57
4	دفع الفوائد على الدين الحكومي	2.1
5	الإضافة الإجمالية على النفقات	42.89
6	تقدير الإيرادات من الضرائب	9.2
7	المجموع الإجمالي لتأثيرات الحرب	52.1

المصدر: تأثير الحرب على غزة في الاقتصاد الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2024م، ص7.
مما سبق يمكن القول، أن هذا الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني يعزز من استمرار الصراع، وهناك أمل أن تمارس الأمم المتحدة والدول العربية والإسلامية، ضغوطاً كافية على الكيان الصهيوني لوقف التصعيد وحماية المدنيين في غزة.

المبحث الثالث

الصراع الديني وأثره في الحرب الصهيوأمركية

الصهيونية الحديثة (التي نشأت في القرن التاسع عشر) هي حركة قومية في ظاهرها، لكنها استندت على روايات دينية توراتية لإعطاء شرعية لفكرة "العودة إلى أرض الميعاد استخدمت النصوص الدينية اليهودية كأساس لادعاء الحق التاريخي والديني في فلسطين، خصوصاً القدس وما حولها (1).

نشأت الحروب والصراعات في القرن التاسع عشر بين المسلمين والمسيحيين، وإن أسباب هذا النمط من الصراع لا تكمن في ظاهرة انتقالية مثل العاطفة المسيحية في القرن الثاني عشر، أو الأصولية الإسلامية في القرن العشرين. إن الصراع الديني في الممارسات الصهيوني حيث ان الاحتلال لا يكتفي بالسيطرة السياسية والعسكرية، بل يسعى لفرض هوية دينية يهودية على الأقصى، وبناء المستوطنات على أساس أرض الميعاد وإن الجماعات الدينية المتطرفة داخل إسرائيل (مثل الحريديم والمستوطنين) تمارس عنفها انطلاقاً من قناعة دينية (2).

استخدم الكيان الصهيوني الدين لتبرير القتل والتهجير، بينما الفلسطينيون يرون أن الدفاع عن الأقصى والأرض المحتلة واجب ديني ووطني معاً هذا جعل الصراع يبدو وكأنه صراع ديني/وجودي وليس فقط سياسي أو حدودي (3).

الصراع في جوهره استعماري استيطاني، لكنه استخدم الدين لتغليفه وإضفاء شرعية عليه. وهنا يظهر التداخل: الاحتلال يوظف الدين كأداة سياسية، بينما الفلسطينيون يعتبرون المقاومة دفاعاً عن عقيدة وهوية ومقدسات (4).

تاريخياً، من الممكن تمييز ثلاث مراحل رئيسة في تأريخ العلاقة بين أوروبا المسيحية واليهود عبر الفترة بين عام 500 الى عام 1500 ميلادية: الأولى، استمرت من القرن السادس الى الحادي عشر، والثانية، شملت قرني الحملات الصليبية حتى القرن الثالث عشر، والثالثة، هي فترة عصر النهضة. وإذا مأخذنا في الاعتبار الطبيعة المتغيرة للمسيحية الاوربية، فقد كانت الحروب الصليبية في جوهرها حروباً دينية تقودها الكنيسة. يعد بروز الحركة الصهيونية في نهاية القرن

(1) محمد جلال مصطفى، الدين والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، مقالات منتدى فكرة، معهد واشنطن، 2018م، ص3.

(2) صامويل هنتجتون، صدام الحضارات-إعادة صنع النظام العالمي، ط2، 1999 م، ص341.

(3) صامويل هنتجتون، صدام الحضارات-إعادة صنع النظام العالمي، ط2، 1999 م، ص341.

(4) صامويل هنتجتون، صدام الحضارات-إعادة صنع النظام العالمي، ط2، 1999 م، ص341.

التاسع عشر، كتعبير قومي يهودي في عصر حافل بالروح القومية الأوروبية، ومن ثم تحالفها مع الاستعمار البريطاني لانجاز مشروعها الاستيطاني على الأرض العربية الإسلامية في فلسطين.

لكن شواهد التأريخ الغربي الحديث تشير بوضوح كبير الى أن المشروع اليهودي الاستيطاني كان يتبلور في أوساط المؤسسة الدينية-السياسية البريطانية قبل عقود طوال من ولادة الحركة الصهيونية، وان المغالطة الكبرى بالطبع في النص البريطاني الحامل للمشروع، أنه كان على استعداد لأن يرى اليهود كساميين وكشعب الله القديم عندما يريد توكيد حقهم في فلسطين⁽¹⁾. ان أشد خطوط التقسيم الحضاري عنفاً هي تلك الموجودة بين الإسلام والمسيحيين الغربيين، وعلى المستوى الأكبر، فإن التقسيم السائد هو بين الغرب والآخرين، مع أشد الصراعات القائمة بين المجتمعات الإسلامية والغرب. ومن المرجح أن تنشأ أخطر الصراعات في المستقبل نتيجة تفاعل الغطرسة الغربية والتعصب الاسلاميين لان الحضارة الغربية هي الوحيدة التي كان لها تأثير رئيس وأحياناً مدمر على كل الحضارات الأخرى، إن الغرب(وبخاصة الولايات المتحدة) كان دائماً أمة تبشيرية، يعتقد أن الشعوب غير الغربية لابد أن تلتزم بالقيم الغربية فيما يتعلق بالديمقراطية والأسواق الحرة وحقوق الانسان والفرسانية وحكم القانون، وأنها لابد ان تجسد تلك القيم في مؤسساتها، لذا يحاول الغرب ويواصل محاولاته للحفاظ على وضعه المتفوق، والدفاع عن مصالحه بتعريفها على أنها مصالح(المجتمع العالمي) الذي كان يطلق عليه العالم الحر، وذلك لإضفاء شرعية كونية على الاعمال التي تعبر عن مصالح الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى، كما يحاول الغرب أن يجمع اقتصاد المجتمعات غير الغربية في نظام اقتصادي عالمي يسيطر عليه عن طريق صندوق النقد الدولي⁽²⁾.

(1) بشير موسى نافع، الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الشروق، ط1، مصر، 1999 م، ص41.

(2) صامويل هنتجتون، مصدر سابق، ص293.

* مارتين لوثر: هو مفكر إصلاحى، نشر كتاباً عنوانه المسيح ولد يهودياً في 1533م، أدان فيه اضطهاد الكاثوليك لليهود، لأنه يعتقد أن المسيحيين واليهود من أصل واحد، ويقول في مؤلفه: "إن الروح القدس شئت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، إن اليهود هم أبناء الرب، ونحن الضيوف والغرباء وعلينا أن نرضى أن نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها، تماماً كالمرأة الكنعانية".

مهد التقارب البروتسنتي اليهودي - مع ظهور أفكار مارتن لوتر* في القرن السادس عشر الذي قدمت أعماله صورة ايجابية عن اليهود عكس نظرة الكاثوليك لهم - بداية تأثير اللوبي الإسرائيلي المشبع بأحلام التوراة في الإستراتيجية الأمريكية، من خلال الإيمان الحقيقي بنبوءات العهد القديم لدى أتباع المذهب البروتسنتي، ليتحول دعم إسرائيل فيما بعد إلى واجب ديني لدى البروتستانت. إذ إن التقارب البروتستنتي مع اليهودية ليس جديدا، بل يرجع لبداية تكوين الولايات المتحدة، حيث هرب البروتستانت الذين يسمون الطهوريين أيضا من الاضطهاد الذي لحق بهم في أوروبا وإنجلترا تحديدا الذين اعتبروا أمريكا ملجأهم وملأهم الذي سيحققون فيه أحلامهم. أن آراء مارتن لوتر هذه تعكس مدى التقارب الذي يحكم المسيحيين البروتستانت واليهود، وهذه العلاقة الدينية المعقدة تركز على بعض المفاهيم العقائدية التي توظف سياسيا، ومما سبق نشأ ما يسمى التيار أو التحالف المسيحي المتصهين، ويعبر عنه سياسيا بالمحافظين، والذي يتبنى عقيدة تقوم على الإيمان أن اليهود هم شعب الله المختار⁽¹⁾.

"أرض الميعاد" مصطلح ديني توراتي ورد في العهد القديم (التوراة عند اليهود) ويُقصد به الأرض التي وعد الله - بحسب الرواية اليهودية - أن يعطيها لإبراهيم وذريته من بعده أرض الميعاد هي "أرض كنعان" التي تعادل جغرافيا فلسطين التاريخية، وأجزاء من لبنان والأردن وسيناء والعراق يُعتقد أنها هبة إلهية لشعب بني إسرائيل، وأن عودتهم إليها جزء من الوعد الإلهي استعارت الحركة الصهيونية مصطلح "أرض الميعاد" لتبرير مشروعها الاستعماري، فادّعت أن فلسطين هي الأرض الموعودة لليهود، رغم أن الصهيونية نشأت كحركة قومية علمانية أكثر من كونها دينية لكنها استعملت البعد الديني لإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين وكسب دعم القوى الغرب وإن الإسلام لا يعترف بمفهوم "أرض الميعاد" كما تطرحه اليهودية أو الصهيونية القرآن يذكر أن الله أورث الأرض المقدسة لبني إسرائيل في فترة محددة من التاريخ بشرط طاعتهم، لكنهم فسقوا فأخرجوا منه وبالتالي، لا وجود لوعد أبدي أو حق ديني دائم لبني إسرائيل في فلسطين إذن:

(1) نور الدين حشود، دور الدين واللوبي الإسرائيلي في التأثير على الاستراتيجية الامريكية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، 2022 م، ص 148.

"أرض الميعاد" فكرة دينية توراتية قديمة، حوّلتها الصهيونية إلى ذريعة سياسية للاستيطان وتهجير الفلسطينيين (1).

تتسم عملية صناعة الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة بالتعقيد والتداخل بين مختلف القوى الرسمية وغير الرسمية المساهمة في صياغتها، وتأخذ العلاقة بين هذه القوى طابع التعاون أحيانا، وأحيانا أخرى تتسم بالتنافس، مما يضيف مزيدا من التعقيد على رسم وصياغة هذه الإستراتيجية.

يعد الدين المسيحي (متجسداً في المذهب البروتستانتي)، أحد الروافد المهمة في الإستراتيجية الأمريكية، من خلال ما يظهر في مختلف الخطابات الرسمية لمختلف الرؤساء الأمريكيين، وهو ما يفتح المجال واسعاً أمام نشاط اللوبي الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة الأمريكية بسبب التقارب البروتستانتي اليهودي (2). تعد التيارات الفكرية المحافظة في الولايات المتحدة الأمريكية حاضنة للطروحات الصهيونية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني، إذ سعت ومنذ انشاء الكيان الصهيوني إلى ضرورة إنحياز الولايات المتحدة الأمريكية الى الدولة الصهيونية الوليدة، وكذلك الاعتبارات التي جعلت اليهود جزء من الصياغة الفكرية لهذه التيارات وصولاً إلى دورها في عملية صنع القرار السياسي الأمريكي تجاه الصراع الفلسطيني الصهيوني، وعليه فقد أثبتت العديد من الدراسات أن العلاقات الأمريكية الصهيونية هي علاقات تكافلية لم يسبق أن حدثت بين دولتين، لذا فإن الدين اليهودي يشكل أحد أهم ركائز تبلور الفكر السياسي الأمريكي، وأن الولايات المتحدة الأمريكية رغم تعاقب إداراتها إلا أنها مستمرة في نهج واحد وهو دعم إسرائيل، وعليه فقد أثر العامل الديني بقوة في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع الفلسطيني الصهيوني ذلك لأن الكنيسة البروتستانتية قد لعبت دوراً بارزاً في سبيل تحقيق الكيان الصهيوني النبوءة والوعد (3). كما ان المحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية ينظرون إلى الصراع العربي الصهيوني من منظور ديني، إذ يرون أن قيام الكيان الصهيوني هو تحقيق لنبوءة إلهية واردة في الكتاب المقدس ترتبط بعودة السيد المسيح في نهاية العالم الى أرض فلسطين، وإن

(1) يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 1990 م، ص145.

(2) نور الدين حشود، مصدر سابق، ص144.

(3) يوسف حمودة، نورالدين تحتوت، دور تيارات الفكر المحافظ الامريكية في رسم السياسة الخارجية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المجلة الجزائرية للامن الإنساني، المجلد7، العدد1، الجزائر، 2022 م، ص110.

سيطرة الكيان الصهيوني على فلسطين وخاصة القدس هي جزء من هذه النبوءة، وأنهم يؤيدون مفهوم (إسرائيل الكبرى) واحتفاظها بالأرض المقدسة على إعتبار أن الرب قد أعطى الكيان الصهيوني هذه الأرض ويعارضون أي إتفاقية سلام تؤدي إلى تنازل هذا الكيان عن هذه الأرض وقيام دولة فلسطينية عليها⁽¹⁾.

وتمثل العلاقات الأمريكية الصهيونية من أبرز التحالفات الاستراتيجية في السياسة الدولية، إذ تمتد العقود طويلة من التعاون العسكري، الاقتصادي، والدبلوماسي. وبلا شك تتخذ علاقة الولايات المتحدة مع الكيان الصهيوني أهمية بارزة باعتبارها علاقة استراتيجية تحالفية، تعتمد على المصالح المشتركة، إذ يتعامل الكيان الصهيوني مع الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الحليف الأهم والأكثر استقراراً، والذي تستطيع من خلاله بناء قوة عملية، إذ يساعدها في الهيمنة وفرض سطوتها في المنطقة العربية، إعتتماداً على قوة الولايات المتحدة، كما تتعامل أمريكا مع الكيان الصهيوني بإعتباره حجر الزاوية في سياستها في المنطقة العربية، وترى ضرورة أن يستعيد الكيان الصهيوني قوة الردع وأن ترمم صورته ودوره الذي تأثر بسبب معركة طوفان الأقصى. وتمثل الحرب الصهيونية على غزة مرحلة جديدة ومهمة من التحالف بين البلدين حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الكيان الصهيوني عسكرياً وسياسياً وإعلامياً ومالياً في حربه على غزة. فالولايات المتحدة تجد نفسها في موقف حرج حيث تواجه انتقادات من المجتمع الدولي والداخل الأمريكي بسبب دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني، خاصة في ظل وقوع ضحايا مدنيين فلسطينيين خلال الحرب على غزة، بينما ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن أمن الكيان الصهيوني هو جزء من الأمن الأمريكي⁽²⁾.

مما تقدم يمكن الاستدلال عليها ان الاطماع الامريكية في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية، يمكن من خلال ضخامة الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، ومن خلال حجم وعدد القواعد العسكرية الامريكية الموجودة فيها، إذ لاتزال القوات الغربية ومعظمها بحرية أمريكية متمركزة في مياه الخليج وبعض الدول العربية الخليجية مثل قطر وعمان، وتقوم بمهام

(1) احمد قاسم الشيايب، مصدر سابق، ص19.

(2) هديل أحمد إبراهيم، العلاقات الامريكية الإسرائيلية رؤيا تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023 - 2024، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد24، جامعة أسيوط، مصر، 2024 م، ص82.

المراقبة والانذار المبكر، وكذلك وجود 6 قواعد عسكرية متنوعة في العراق حالياً. إن الولايات المتحدة الامريكية استطاعت تكثيف تواجدها العسكري في الوطن العربي وخصوصاً في منطقة الخليج العربي، وذلك بحجة وجود خطر يلتصق بإحدى دول المنطقة ويقوم بتهديد الإقليم المحيط به، فكانت إيران تمثل ذلك الخطر في الثمانينات، وبرز العراق في التسعينات والآن تعود إيران من جديد حسب رأي الاعلام الأمريكي، وهذا يبرر تعزيز التواجد الأمريكي العسكري في منطقة الخليج العربي، وهذا التواجد لاقى رضى رسمياً من قبل الحكومات العربية الخليجية ولكن السبب الرئيس لهذا التواجد ليس لحماية دول الخليج من خطر إيران وإنما لحماية المصالح الامريكية وأمن الكيان الصهيوني في المنطقة⁽¹⁾.

(1) أحمد قاسم الشيايب، مصدر سابق، ص71.

الفصل الثالث

التنافس الاقليمي على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط

المبحث الأول

التوزيع المكاني لحقول الغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط

المبحث الثاني

الاتجاهات الجيوبوليتيكية للتنافس الاقليمي في الشرق الأوسط

المبحث الثالث

غزة في خريطة نقل الطاقة من الشرق الأوسط الى الاسواق العالمية

تمهيد

إحتل البحر المتوسط مكانة حيوية ومهمة في خريطة العالم القديم، ويعد من أهم البحار القارية، إذ يطوقه اليابس من جميع الجهات، ويتصل بالمحيط الأطلسي عن طريق مضيق جبل طارق غرباً. ويشغل البحر المتوسط المنطقة الواقعة بين المحيط الأطلسي غرباً، وساحل غرب آسيا شرقاً، وبين سواحل جنوب أوروبا شمالاً وسواحل شمال أفريقيا جنوباً، ويربط بين ثلاث قارات، أوروبا وآسيا وأفريقيا. ينقسم البحر المتوسط ظاهرياً إلى قسمين غير متساويين في المساحة، وهما الحوض الشرقي، والحوض الغربي، ويفصل بينهما منطقة ضحلة، تمتد من تونس إلى صقلية ومن ثم إلى إيطاليا. وتُعرف منطقة شرق المتوسط بأنها المنطقة الجغرافية التي تضم الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، والذي يمثل نقطة إنقاء ثلاث قارات، أوروبا، آسيا وأفريقيا. خريطة (1-3).

يضم حوض شرق المتوسط عدداً من الدول المطلة على سواحله، وهي كل من اليونان، تركيا، قبرص، سوريا، لبنان، الكيان الصهيوني، فلسطين (غزة)، مصر وليبيا، وهذه الدول هي جزء من الشرق المتوسط، والشرق المتوسط الكبير حسب موسوعة المعارف البريطانية والرؤية الصهيونية الأمريكية. ويتمتع حوض شرق المتوسط بأهمية إستراتيجية كبيرة، نظراً لدوره في التجارة الدولية وإمدادات النفط⁽¹⁾. خريطة (2-3).

المبحث الأول

التوزيع المكاني لحقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط

أسهمت منطقة شرق المتوسط تاريخياً بشكل كبير في الحضارة الإنسانية والسياسة العالمية، ونظراً لأهمية المنطقة، فقد قامت العديد من الجهات بالسعي للكشف عن ثرواتها، وظهر عدد من الدراسات، منها تقرير هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، الذي نشرته في عام 2010م، والذي أكد إحتواء حوض شرق المتوسط على مخزون كبير من مصادر الطاقة الهيدروكربونية من النفط الخام والغاز الطبيعي. وقد أدى إكتشاف دول الحوض لحقول الغاز الطبيعي والتي تضم إحتياطيات ضخمة، إلى تصاعد الأهتمام الدولي والإقليمي بهذه المنطقة، نظراً للدور الذي يمكن أن تلعبه تلك الإكتشافات في تحقيق أمن الطاقة لدول الحوض، وفي توجيه علاقاتها، خاصة وقد

(1) يسري الجوهري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1984م، ص9.

إتسمت علاقات بعض دول الحوض بالتعاون، والبعض الآخر بالصراع، فضلاً عن تأثير تلك الإكتشافات على خريطة الطاقة العالمية، والصراع على النفوذ بين القوى الدولية⁽¹⁾.

أولاً: الأهمية الجغرافية السياسية لشرق المتوسط

يتمتع حوض شرق المتوسط بميزات استراتيجية هامة بحكم موقعه الجغرافي كم منطقة مركزية تتوسط ثلاث قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا، ويضم أهم الممرات البحرية العالمية، مثل قناة السويس، التي تتحكم مع باب المندب في طريق الملاحة الدولي بين أوروبا، وروسيا، وأمريكا الشمالية إلى المحيط الهندي، ومنطقة الخليج أكبر مصدر للنفط، والشرق الأقصى. كما يضم الحوض مضائق الدردنيل والبوسفور بين البحر الأسود والمتوسط، والتي تتحكم في مسارات الملاحة الروسية، ودول شرق أوروبا المطلة على البحر الأسود إلى البحر المتوسط، ومن ثم إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس، وإلى المحيط لأطلنطي عبر جبل طارق. بالإضافة إلى الدول التي تم ذكرها ويضمها حوض شرق المتوسط على أساس موقعها الجغرافي، كدول لها سواحل تطل مباشرة على الحوض، وهناك مجموعة من الدول الإقليمية التي ترتبط بالمنطقة، بحكم مصالحها وأهدافها الجيوسياسية، وتأثيرها وتأثيرها في تفاعلاته بحكم المصالح المتداخلة مع دول الحوض، ومن هذه الدول الأردن، والسعودية، ودول الخليج، وإيران، والعراق.

تتمثل الأهمية الجغرافية والسياسية لشرق البحر الأبيض المتوسط في صلب الاستراتيجية الصهيونية الأمريكية، حيث تهدف إلى تحقيق أهداف متعددة تتعلق بالسيطرة على مصادر الطاقة والملاحة الدولية الأهمية الجغرافية والسياسية لقطاع غزة ثروات الطاقة تزايدت الأطماع الصهيونية الأمريكية في المنطقة بعد اكتشاف حقول الغاز الطبيعي في شرق المتوسط. تعتبر الحرب على غزة جزءاً من استراتيجية للسيطرة على هذه الموارد.

اذ تهدف الاستراتيجية الصهيونية الأمريكية إلى السيطرة على ثروات المنطقة من النفط والغاز، ورسم خريطة جديدة لمسارات نقل الطاقة. التحكم في الملاحة الدولية ويسعى الكيان الصهيوني إلى إنشاء قناة مائية بديلة عن قناة السويس، تُعرف باسم "قناة بن غوريون"، والتي ستمكنه من السيطرة على طرق الملاحة الدولية⁽²⁾.

(1) أشرف محمد يحيى الحكيم، اكتشافات الطاقة وأثرها على خريطة التحالفات والتوازنات في منطقة شرق المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية العسكرية لعلوم الإدارة، وزارة الدفاع، مصر، 2019م، ص19.

(2) أحمد مطر، حرب غزة الأجندة الخفية والخيارات المفتوحة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2023م، ص4.

قارة أوروبا

البحر الاسود

بحر مرمرة

تورنيا

سوريا

إيران

دولة الكويت

مملكة البحرين

دولة قطر

الإمارات العربية المتحدة

المملكة العربية السعودية

السودان

النيجر

البحر الابيوني

حوض البحر المتوسط الشرقي

البحر التيراني

البحر اللاغوري

البحر البلبار

البحر البوران

تونس

الجزائر

المغرب

ليبيا

جمهورية مصر العربية

الأردن

عاصمت

البحر

قارة آسيا

قارة أفريقيا

مفتاح الخريطة

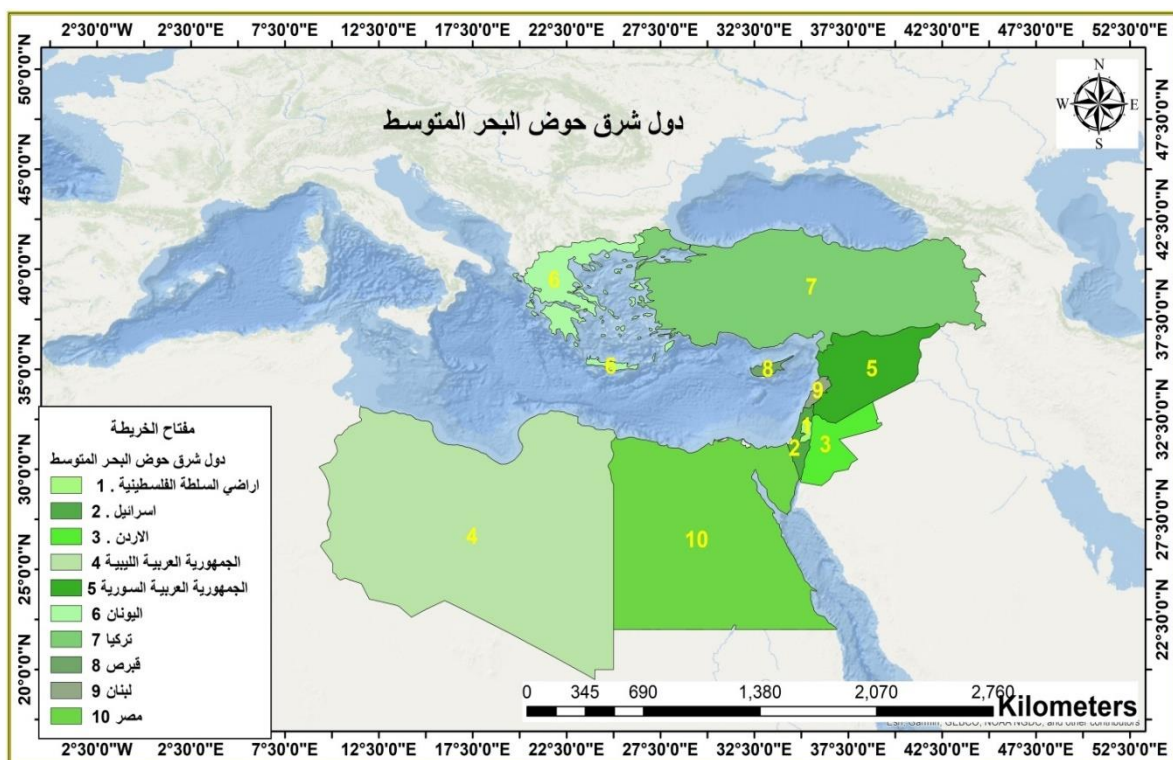
دول العالم

دول الوطن العربي

البحر

0 385 770 1,540 2,310 3,080 Kilometers

خريطة (2-3) دول شرق البحر المتوسط



76

ثانياً: الأهمية الجيوسياسية لشرق المتوسط

إن الإهتمام الدولي والإقليمي بحوض شرق المتوسط ناتج عما تمثله المنطقة من أهمية استراتيجية واقتصادية لهذه الدول، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، ودول الاتحاد الأوروبي، والصين⁽¹⁾. إذ تخضع منطقة الشرق المتوسط، وشرق المتوسط بشكل خاص، لتفاعلات عدد من القوى الدولية، في إطار سعيها إلى الحفاظ على مصالحها في المنطقة، كل بحسب مشاريعه الجيوسياسية. وقد تأثرت أنماط تدخل القوى الدولية في المنطقة بمتغيرات توزيع القوى في النظام الدولي، والأحداث والتحويلات التي جرت في البيئة الإقليمية، منذ بداية القرن الواحد والعشرين، والعقد الثاني منه على وجه الخصوص، وكالاتي:

1. الولايات المتحدة الأمريكية

تعد الولايات المتحدة الأمريكية، الفاعل الرئيس في إقليم شرق المتوسط خلال مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تمتلك قنوات تواصل مع أنظمة الحكم في المنطقة، ولديها تواجد عسكري كبير من خلال قواعدها في تركيا واليونان والأراضي المحتلة، فضلاً عن قواعدها في الخليج والعراق، وقد رسخت تواجدها في المنطقة منذ حرب الخليج الأولى لتحرير الكويت ومنذ التواجد العسكري في العراق عام 1990م⁽²⁾. إن المصالح الأمريكية في منطقة شرق المتوسط تعكسها ثلاثة قضايا بشكل رئيس؛ وهي كما يأتي⁽³⁾:

أ- حماية إستثمارات الشركات الأمريكية

مثلت إكتشافات الغاز الضخمة في شرق المتوسط منذ عام 2009م مصدر جذب لإستثمارات شركات الطاقة الأجنبية بصفة عامة، والأمريكية بصفة خاصة. وكان في مقدمة هذه الشركات الأمريكية شركة نوبل إنيرجي التي تمكنت وحدها من الحصول على حصة 39.66% من حقل ليفايتان ، و 36% من حقل تمار، بالإضافة إلى 30% من حقل أفروديت القبرصي. ومن هنا فهناك دافع أمريكي لحماية إستثمارات الشركات الأمريكية بشرق المتوسط .

(1) صبرينة جعفر، التهديدات الأمنية الجديدة بالمتوسط والبعد الاستراتيجي للجزائر، بحوث ودراسات، مركز أضواء للدراسات، بغداد، العراق، 2021م، ص15.

(2) أشرف محمد يحيى الحكيم، مصدر سابق، ص156.

(3) رنيم علي جمال الدين الغنام، الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (2009-2019)، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، المجلد 7، العدد 14، 2022م، ص585.

ب- تقليل الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي

إن الولايات المتحدة لا تبدي إهتماماً بالغاز الموجود في شرق المتوسط لأغراض الإستهلاك المحلي الأمريكي، فعلى العكس من ذلك تشير البيانات أن الولايات المتحدة قد تصبح في المستقبل المنظور من أكبر مصدري الغاز على مستوى العالم، نظراً لإكتشاف الغاز الصخري بالولايات المتحدة. فالمصالح الأمريكية في منطقة البحر المتوسط عموماً غير مباشرة في معظمها، وبالتالي تلعب موارد الغاز الطبيعي في شرق المتوسط دوراً مهماً بالنسبة للسياسة الأمريكية لكونها خياراً متاحاً لتقليل اعتماد الدول الأوروبية على صادرات الغاز الروسي، وفي هذا الصدد تشجع الولايات المتحدة المشاريع المطروحة الهادفة لتصدير الغاز من مصادره في حقول شرق المتوسط إلى الإتحاد الأوروبي.

ج- دعم الحلفاء في المنطقة

تعمل الولايات المتحدة على ربط مصالح حلفائها بشرق المتوسط ببعضها البعض، بحيث تخلق تجمعاً إقليمياً يتكون من دول منتجة للغاز ودول تصلح لعبور صادرات الغاز إلى دول أوروبية حليفة أيضاً للولايات المتحدة، بحيث تتربط إقتصادات تلك الدول في شبكة تضمن حماية المصلحة الأمريكية بالمنطقة.

2. روسيا الاتحادية

إن من الطبيعي إن تكون روسيا حاضرة في مشهد غاز شرق المتوسط، وذلك نظراً للتأثيرات السلبية المحتملة عليها كونها من المصدرين الرئيسيين للغاز إلى الأسواق الأوروبية. وقد أسست روسيا لوجود بحري دائم لها في شرق المتوسط، إذ يوجد لها 16 سفينة و 3 مروحيات بحرية وحاملة طائرات، مما يعني إستعدادها لمواجهة أخطار محتملة على مصالحها في هذه المنطقة⁽¹⁾. تتمثل المصالح الروسية في مجال الطاقة بشرق المتوسط في أمرين؛ الأول هو إستثمارات شركات الطاقة الروسية، والثاني هو الحفاظ على تواجد بحري روسي بالمتوسط.

إن احتياطات الغاز المكتشفة في شرق المتوسط لا تمثل تهديداً خطيراً للهيمنة الروسية على أسواق الغاز الأوروبية فروسيا تصدر ما يقرب من 200 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي كل عام إلى أوروبا، في حين خصص الكيان الصهيوني على سبيل المثال ما يقرب من 350-450

(1) حبيبة رحايب، الأطراف الثالثة ودورها في صراع الغاز شرق البحر المتوسط، الملتقى الوطني حول: الصراع والتعاون في حوض البحر المتوسط، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2019م، ص16.

مليار متر مكعب للتصدير على مدار الثلاثين عام القادمة، وهي كمية تصدرها روسيا في غضون عامين وعلى الرغم من ذلك، تسعى روسيا إلى التصدي لأي تهديد وإن كان محدوداً - لسيطرتها على أسواق أوروبا، ويرتبط ذلك بكون روسيا قوة عظمى في مجال الطاقة وتترك تماماً أن الركن المحوري لقوتها الاقتصادية هو صادرات الطاقة، ومن ثم فإن صعود أي قوة منافسة في هذا المجال وإن كانت صغيرة - يقوض من هذه الميزة الروسية. وكان السبيل الذي اختارته روسيا لمواجهة أي منافسة محتملة من منتجي الغاز في شرق المتوسط هو إتباع سياستين بالتوازي وكما يأتي⁽¹⁾:

1. السياسة الأولى: أن تشارك في المشروعات من خلال شركاتها، بالاستثمار وشراء الغاز وتسويقه لتضمن أن تكون طرفاً في عملية الإنتاج، وتحقيق أرباح اقتصادية.
2. السياسة الثانية: هي العمل على ألا يتم تنفيذ مشاريع نقل للغاز من شرق المتوسط دون أن تكون روسيا طرفاً فيها، ويتضح ذلك من طبيعة الموقف الروسي تجاه كل من المشكلة السورية والمشكلة القبرصية. فالدعم الروسي للنظام السوري يرتبط في جزء كبير منه في حرص روسيا على ألا تصبح سورية طرفاً في مشاريع أنابيب غاز غربية تنافس أو تضر بالمصالح الاقتصادية الروسية مثل مشروع خط الغاز القطري الذي رفضه النظام السوري. وكذلك الموقف الروسي من المشكلة القبرصية المتمثل في الانحياز النسبي لقبرص على حساب تركيا، والتأكيد على أنه يحق لقبرص التقيب عن الغاز الطبيعي واستغلاله مادام ذلك ضمن منطقتها. وذلك بسبب رغبة روسيا في ألا تصبح لتركيا سلطة على الغاز القبرصي مما يسمح لها بتقليل الاعتماد على الغاز الروسي من ناحية، وأن تصبح تركيا هي دولة مرور هذه الثروات إلى أوروبا بعيداً عن المسارات الروسية.

3. الاتحاد الأوروبي

إن ظهور إحتياطات ضخمة للغاز الطبيعي في شرق المتوسط القريب جغرافياً من أوروبا، مثلت فرصة سانحة لأوروبا تستحق الاستثمار ومسار جديد يمكن الإعتماد عليه بشكل كبير في المستقبل لضمان "تعدد مصادر الغاز" القادم إلى أوروبا وربما دفع أوروبا إلى تقديم الدعم لمشاريع الطاقة التي تهدف إلى جلب الغاز من شرق المتوسط إلى أوروبا أو دعم إنشاء

(1) رنيم علي جمال الدين الغنام، مصدر سابق، ص 592.

ممر أوروبي جديد للطاقة⁽¹⁾. يعد الاتحاد الأوروبي ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، إذ تصل نسبة إستهلاك النفط إلى 43% من إجمالي إستهلاك الطاقة في الإتحاد الأوروبي، يليه الغاز الطبيعي بنسبة 24%، في حين تمتلك الدول الأعضاء حوالي 2% فقط من إحتياطي الغاز الطبيعي في العالم، وتأتي النسبة الأكبر من صادرات الغاز لأوروبا من روسيا، وقد وصل الإعتماد الأوروبي على الغاز الروسي لدرجة أنه في عام 2015م تخطت نسبة صادرات الغاز الروسي 55% من إجمالي تجارة الغاز بالإتحاد الأوروبي. وهذه مسألة تقلق الدول الأوروبية وتضع في أولويات أمن الطاقة الأوروبي ضرورة تنويع مصادر الغاز الطبيعي لتخفيض الإعتماد على روسيا، وهناك شبه إجماع من حكومات الدول الأعضاء على هذه القضية، والدولتان المتزعمتان لهذا التوجه هما فرنسا وإيطاليا، خاصة بعد أزمة الغاز بين روسيا وأوكرانيا في أواخر عام 2005م وبداية عام 2006م بعدما قطعت روسيا إمدادات الغاز عن أوكرانيا وإستخدمته كورقة ضغط لتحقيق أهداف سياسية. وقد جاءت سلسلة إكتشافات الغاز بشرق المتوسط كأحد البدائل الممكنة لتخفيف الإعتماد على روسيا. وبناءً على ذلك نشطت الشركات الأوروبية في عمليات التنقيب عن الغاز في دول شرق المتوسط، خاصة في مصر وقبرص وفلسطين، إذ توجد مشاركات بارزة من عدة شركات أهمها شركة بريتش غاز البريطانية، وشركة إيني الإيطالية، وشركة توتال الفرنسية، وشركة شل الهولندية⁽²⁾.

4. الصين

يعد الشرق المتوسط سوقاً إقتصادياً كبيراً لتصريف المنتجات الصينية، وتقديم الصين نفسها للعالم كقوة تتسم بالمسؤولية والانضباط، من خلال التعامل مع العديد من النقاط الساخنة مثل النزاع الفلسطيني الصهيوني، ويمكن ملاحظة أن إهتمام الصين بالشرق المتوسط قد إزداد بحلول ثمانينيات القرن الماضي كقوة منافسة للولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي، إذ تُعدّ منطقة الشرق المتوسط الغنية بمصادر الطاقة منطقة حساسة بالنسبة للصين، إذ تعتبر مسألة الطاقة والنفط من الأمور الإستراتيجية التي تسعى الصين إلى الحصول عليها من خلال الشرق المتوسط سعياً منها لاستكمال وتحقيق عملية التحديث الداخلي لها، بعد أن أصبحت ثاني أكبر مستورد

(1) حبيبة رحايب، مصدر سابق، ص17.

(2) أحمد قنديل، الاتحاد الأوروبي وغاز شرق المتوسط: المصالح والسياسات وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد 213، 2018م، ص23.

للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، إذ قدرت وارداتها النفطية عام 2004م بنحو 1,3 مليار طن نصفها من الشرق المتوسط⁽¹⁾. إنَّ احتياجات بكين من النفط لن تتوَمَّ أكثر من 20 عاماً إذا استمر الإنتاج بمعدله الحالي حسب التقديرات، ومن هنا ليس أمام الصين إلا أحد خيارين إذا أرادت حل معضلة الطاقة، إما بالتوسع في استخدام الفحم مع أضراره المدمرة للبيئة، أو الإتجاه نحو تدعيم علاقاتها بدول الشرق المتوسط والحصول على نصيب من إنتاجها. فضلاً عن ذلك تتطلع بلدان الشرق المتوسط على نحو متزايد إلى بكين في مجال التجارة والاستثمارات والاستشارات الدبلوماسية وحتى التعاون الأمني، يساعد على ذلك الصورة التي رسمتها الصين لنفسها كقوة محايدة هدفها تنمية مجتمعتها وإقامة علاقات متكافئة مبنية على الاحترام والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في شؤون الآخرين. أسست الصين رؤيتها لمشروع (طريق الحرير)، التي تهدف من خلاله لتغيّر وجه آسيا، والذي كان يمتد من الصين عبر آسيا الوسطى إلى شواطئ المتوسط ومن هناك يمتد بحراً إلى أوروبا التي كانت تستقبل البضائع الآسيوية، من البهارات والخزف والحرير الصيني. كما يُعد الشرق المتوسط، سوقاً اقتصادياً كبيراً لتصريف المنتجات الصينية، وتزداد أهميته لأنّه يوفر لها منبراً لتطوير دبلوماسية متعدّدة الأطراف، وتقديم الصين نفسها للعالم كقوة تنسم بالمسؤولية والانضباط، ومن خلال التعامل مع العديد من النقاط الساخنة مثل الصراع العربي الصهيوني، والمسألة النووية الإيرانية وغيرها. ولعل من أهم ما تقيس الصين به نفوذها في الشرق المتوسط ووجودها فيه بشكل أساسي، هو قدرتها على تأمين إمدادات الطاقة، والعلاقات والمنافع التجارية، وتشعر بالارتياح مع سياستها الراهنة المتمثلة في تجنب الإنخراط السياسي في الخلافات العديدة في المنطقة. تهتم الصين بالدرجة الأساسية في الشرق المتوسط، وتأمين الاستقرار بحيث تستطيع تنفيذ مشاريع البنية التحتية والموانئ والاتصالات المرتبطة بمشروع طريق الحرير، وتنفيذها ضمن جدولها الزمني دون مشاكل قدر الإمكان⁽²⁾. أنّ مزاحمة الصين لأمريكا على المنطقة ومحاولة الهيمنة عليها، هي مسألة وقت لا أكثر، ولذا فإنّ

(1) محمد مكرم بلعوي، توفيق حميد، الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقية أم مزاحمة تكتيكية، المعهد المصري للدراسات، مصر، 2021م، ص2.

(2) محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات، مجلة سياسات عربية، المجلد8، العدد46، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2020م، ص31.

الاحتكاك بين القوتين في هذه المنطقة أمر غير مستبعد ويمكن أن يأخذ أشكالاً عدة، يمكن أن تتبلور من خلال الضغوطات الأمريكية على دول المنطقة للحد من إندفاعها نحو الصين، وخصوصاً تلك التي ينظر إليها تقليدياً كحلفاء لأمريكا، مثل دول الخليج والكيان الصهيوني.

لقد اكتسبت هذه المنطقة أهمية كبرى في الوقت الراهن بعد إكتشافات الغاز الطبيعي على سواحل دول شرق المتوسط، حيث تصاعدت إكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط، ومع تزايد الإكتشافات حول الغاز الطبيعي وتسابق الدول لتوقيع إتفاقيات إستكشاف مع الشركات الأجنبية، أصبح من مصلحة كل طرف أن يعلن موقفاً يرسم من خلاله حدوده البحرية. لذا حظيت منطقة شرق المتوسط بأهمية كبيرة على خلفية الأهمية المتزايدة لإكتشافات الغاز، وتتجلى الأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية لهذه المنطقة بسبب إحتواءها على (41%)⁽¹⁾ من إحتياطي الغاز في العالم، وكذلك بسبب المتغيرات المستقبلية على الوضع الجيواقتصادي، والجيوأمني التي يحملها الغاز في تلك المنطقة. وتتجه كثير من الدول الى إستثمار الغاز بصورة أفضل وأكثر تركيزاً من النفط، اذ أن الغاز يشكل فعلياً مادة الطاقة الرئيسة في القرن الحادي والعشرين، سواءً من حيث الطاقة النظيفة أو من حيث البديل الطاقى لتراجع إحتياطي النفط عالمياً، لذا تعد السيطرة على مناطق الغاز في العالم أساس للصراع الدولي⁽²⁾.

ثالثاً. الأهمية الاقتصادية لشرق المتوسط

حظيت منطقة شرق البحر المتوسط بأهمية خاصة على مدار التاريخ، سواءً من حيث الموقع الجغرافي الفريد الذي يضم ممرات بحرية طبيعية مثل مضيقي البسفور والدردينيل، وصناعية مثل قناة السويس ذات التأثير المحوري في حركة التجارة العالمية، أو من حيث وقوعها في مسرح الأحداث الفاصلة في تاريخ العالم. وكانت المنطقة تتقارب مع أقاليم أو أنساق إقليمية فرعية عديدة مثل جنوب شرق أوروبا، ولم تكتسب التمايز الذي يُحددها إلا مع سلسلة إكتشافات الغاز الطبيعي في أواخر العقد الأول وطوال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. لذا أصبح أهم ما يميز المنطقة ويُصنفها كنسق إقليمي له خصائص ذاتية هو وجود إحتياطات الغاز بحقول شرق المتوسط، وقد كان لهذا المتغير الجديد تأثيرات جوهرية على التفاعلات بالمنطقة، سواءً

(1) سلوى السعيد فراج، رشا عطوة عبدالحكيم، إنعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد 13، العدد 12، جامعة بني سويف، مصر، 2021م، ص 122.

(2) سلوى السعيد فراج، رشا عطوة عبدالحكيم، نفس المصدر السابق، ص 123.

على المستوى الإقليمي أو الدولي⁽¹⁾. إذ يعد الغاز الطبيعي مصدراً مهماً من مصادر الطاقة في العالم لما له من أهمية كبيرة ويعد في كثير من الدول المصدر الثاني للطاقة بعد النفط وهناك تزايد مستمر في اعتماد المستهلكين على الغاز في قطاعات صناعية ومعيشية عديدة⁽²⁾.

قد أدركت الدول أن للغاز الطبيعي أهمية بالغة نظراً لأهميته الاستراتيجية التي تعاضمت بعد أزمات حرب السبعينات ، حيث تعززت فرص الغاز الطبيعي في تلبية الحصة المتزايدة من الطلب على الطاقة الأولية بفعل مساهمة الغاز الطبيعي بعدد من الطاقات الصديقة للبيئة في تخفيض انبعاث ما يعرف بـ الغازات الدفيئة ، نتيجة استخدامه في كافة القطاعات من جراء تجنب استخدام النفط والفحم ، فضلاً عن ذلك زيادة مستوى احتياطات الغاز المتوفرة حالياً و إمكانية حصول زيادات جوهرية عليه في المستقبل⁽³⁾.

هناك إمكانات كبيرة في الشرق المتوسط مرتبطة بحقول النفط الرئيسية في الحوض العربي والإيراني وهي تحتل المرتبة الأولى عالمياً بإجمالي الاحتياطيات المؤكدة بحوالي (75.6) ترليون متر مكعب، كما ويشكل تكوين خف البرمي، الأساس لمعظم المنطقة كأكبر حقل غاز طبيعي غير مرتبط في العالم، وهو حقل الشمال لقطر وحقل فارس الجنوبي قبالة سواحل إيران والذي يقدر أنه يحتوي على أكثر من (28) ترليون متر مكعب من الاحتياطيات. على أساس هذه الإحتياطيات تمتلك إيران وقطر ثاني وثالث أكبر احتياطيات غاز طبيعي في العالم بعد روسيا. تم إكتشاف موارد الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط والتي تتمتع بفوائد مهمة لأمن الطاقة والمكاسب الاقتصادية، إذ أظهر مسح جيولوجي أمريكي أجري عام 2010م أن حوض بلاد الشام (قبالة سواحل إسرائيل وغزة ولبنان وسوريا واليونان وقبرص) يمكن أن يحتوي تقريباً على (120) ترليون قدم مكعب، وبالتالي تأمين إمدادات الطاقة ليس فقط لدول المنطقة ولكن

(1) رنيم علي جمال الدين الغنام، مصدر سابق، ص568.

(2) عدنان فرحان عبد الحسين الحوارين، تجربة دولة قطر في صناعة الغاز الطبيعي و إمكانية الاستقادة منها في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد 9، جامعة واسط، 2013م، ص1.

(3) فاطمة مساعد، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد5، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011م، ص222.

أيضاً إلى أوروبا⁽¹⁾. وتعد منطقة الشرق المتوسط من أغنى مناطق العالم من حيث موارد النفط والغاز الطبيعي، وفقاً لآخر التقديرات، إذ توجد (48.6%) من إحتياطيات النفط المؤكدة في العالم في منطقة الشرق المتوسط، إذ إحتلت المملكة العربية السعودية ثاني أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم بـ(267.2) مليار برميل في نهاية عام 2023م، يليها إقليمياً العراق والكويت بـ(140.0) و(101.5) مليار برميل على التوالي، بالإضافة إلى ذلك، توجد (23.2%) من إحتياطيات الغاز الطبيعي المؤكدة في العالم في منطقة الشرق المتوسط، إذ تمتلك قطر ثالث أكبر إحتياطيات في العالم عند (23831) مليار متر مكعب في نهاية عام 2023⁽²⁾.

فالدول التي تمتلك مصادر الطاقة من النفط والغاز الطبيعي تتمتع بقوة إقتصادية هائلة تساعد في تحقيق الأهداف السياسية لهذه الدول، كما أن الاعتماد المتزايد على مصادر الطاقة من البترول والغاز الطبيعي زاد من أهمية خطوط نقلها، والتي تحولت من مجرد وسيلة لنقل الوقود الى شرايين حياة للأنظمة الحاكمة، إضافةً إلى دورها كوسيلة ضغط ومساومة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول. والغاز الطبيعي يعد أحد أبرز وأهم مصادر الطاقة البديلة عن النفط، فهو من المحروقات عالية الكفاءة ومنخفضة الكلفة وقليلة الانبعاثات الملوثة للبيئة، كما يعد من مصادر الطاقة النظيفة، ذلك لأن عمليات نقل الغاز تتم عن طريق وسائل تتواجد في باطن الأرض⁽³⁾.

ونظراً للدور المهم والرئيس الذي تؤديه الطاقة في كافة الأنشطة اليومية للأفراد والأنشطة الاقتصادية، فقد بات موضوع الطاقة من المواضيع الإستراتيجية في سياسات الدول، ما أدى إلى بروز مفهوم أمن إمدادات الطاقة على كافة الصعد الوطنية والاقليمية والدولية، كما تطور مفهوم أمن الطاقة ليشمل عدة قضايا منها، أسعار النفط، والاحتياطيات من المخزون الإستراتيجي، وإستمرارية الإمدادات. وبهذا السياق تشكل حقول الغاز المكتشفة أهمية كبيرة لعدد من دول حوض المتوسط، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز أمن الطاقة فيها، فعلى سبيل المثال، ومع اكتشاف الكيان الصهيوني لحقول الغاز الطبيعي في قبالة السواحل الفلسطينية المحتلة على المتوسط، فإنه

(1) نبيل سرور، صراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، مجلة الدفاع الوطني، العدد 96، بيروت، لبنان، 2016م، ص 33.

(2) فؤاد علي عبدالرحمن وآخرون، التقرير الاحصائي السنوي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، دولة الكويت، 2024م، ص 14.

(3) Frank Umbach, German Debates on Energy Security and Impacts on Germany's EU Presidency, 1st edition, Palgrave Macmillan, New Yourk, USA, 2008, pp.1.

وبحلول عام 2030م سيشكل الغاز الطبيعي مصدراً لتوليد ما نسبته (50%) من الطاقة الكهربائية المنتجة فيها، كما أعلنت حكومة الكيان الصهيوني في عام 2013 عن جوهر سياسة تصدير الغاز الفائض، إذ سيسمح بتصدير ما نسبته (40%) من إنتاج الغاز إلى عدد من دول الجوار ومن بينها السلطة الفلسطينية والأردن ومصر⁽¹⁾. جدول (3-1)، لقد شكل اعتماد الاتحاد الأوروبي على جنوب البحر الأبيض المتوسط بشكل كبير وذلك توفر خطوط أنابيب تنقل الغاز من الجزائر إلى الاتحاد الأوروبي حيث يتم تأمين حوالي (30%) من إحتياج أوروبا من إنتاج الجزائر التي تعد ثاني أكبر مصدر للغاز للقارة العجوز بعد روسيا.

ومن الآثار المترتبة على الصراع الإقليمي على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط:

1. آثار اقتصادية: تتمثل في ارتفاع أسعار الطاقة: أي اضطراب في الخليج أو شرق المتوسط يؤدي مباشرة إلى ارتفاع أسعار النفط والغاز، مما ينعكس على معدلات التضخم العالمي. تراجع الاستثمارات الشركات النفطية تتردد في ضخ استثمارات طويلة الأجل في بيئة يسودها عدم الاستقرار الأمني والسياسي. زيادة تكاليف النقل الهجمات على الممرات البحرية (مثل باب المندب أو مضيق هرمز) تجبر السفن على تغيير مساراتها، ما يضاعف تكاليف النقل والشحن.
2. آثار سياسية وأمنية: تصاعد التنافس الإقليمي دول مثل (إيران، السعودية، تركيا، إسرائيل، مصر) تدخل في صراعات مباشرة أو غير مباشرة لضمان النفوذ على موارد الطاقة ومساراتها. تعزيز التحالفات الدولي و الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي يستخدمون ملفات الطاقة كوسيلة للضغط وكسب النفوذ في المنطقة. إضعاف الأنظمة المحلية واستمرار الصراعات يرهق الحكومات، ويزيد من هشاشتها أمام الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، كما حدث في سوريا واليمن وليبيا.

3. آثار اجتماعية وإنسانية: تفاقم الأزمات الإنسانية الحروب والاضطرابات تعيق التنمية، وتزيد نسب البطالة والفقر في دول المنطقة. النزوح واللجوء والصراعات تدفع بملايين السكان إلى الهجرة الداخلية أو الخارجية، ما يفرض تحديات على الدول المجاورة (مثل الأردن ولبنان من

(1) هندرسون سايمون، غاز شرق البحر الأبيض المتوسط يواجه تحديات تجارية وفنية وسياسية، قناة الحرة، الولايات المتحدة الأمريكية، 2020م.

الملف السوري والفلسطيني). تدهور مستوى المعيشة وارتفاع الأسعار وشح الموارد ينعكس سلباً على حياة السكان اليومية.

4. آثار جيوسياسية: اذ تتغير خريطة نقل الطاقة والتنافس على أنابيب الغاز شرق المتوسط (من إسرائيل وقبرص ومصر ولبنان وغزة) أعاد رسم الخريطة الجيوسياسية للطاقة. مضائق استراتيجية تحت التهديد مثل هرمز وباب المندب وقناة السويس، وهي نقاط ضغط تؤثر على التجارة العالمية. وتعزيز مكانة بعض الدول مثل قطر والسعودية والإمارات اكتسبت أهمية إضافية في أسواق الطاقة بسبب الصراعات، بينما تراجعت دول مثل العراق وليبيا واليمن نتيجة النزاعات الداخلية.⁽¹⁾

1. حقول الغاز المكتشفة في شرق المتوسط: يعود التنقيب البحري في شرق البحر الأبيض المتوسط لتاريخ قصير، فقد تم اكتشاف أول حقل غاز بحري في عام 1969م في مصر مسافة 34 كم شمال شرق من مدينة الإسكندرية، وقد برزت موجة جديدة من الاهتمام بعد اكتشافات الغاز المتواضعة في عامي 1999م و 2000م في الأعماق الضحلة غرب مدينة عسقلان الساحلية في فلسطين المحتلة وقطاع غزة أدت هذه النجاحات إلى تسريع جهود الاستكشاف مما أدى إلى ثلاثة اكتشافات واسعة النطاق: حقلا تمار وليفيثان في عامي 2009م و 2010م قبالة سواحل الكيان الصهيوني، وأفروديت في عام 2011م قبالة ساحل جنوب قبرص، وجاء الاكتشاف الكبير التالي في عام 2015م لحقل غاز ظهر في منطقة بحرية عميقة في البحر الأبيض المتوسط، قبالة سواحل مصر⁽²⁾، من خلال جدول (3-1) يمكن إبراز أهم حقول الغاز في الدول التالية التي تعد محاذية لمنطقة شرق البحر المتوسط:

أ. الكيان الصهيوني: تم اكتشاف حقل تمار عام 2009م، المقدر أنه يحتوي على (282) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، بدأ الإنتاج في مارس 2013م، واليوم كمية الإنتاج حالياً تغطي (60%) من الكهرباء المولدة للكيان الصهيوني تأتي من الغاز المنتج من حقل تمار. هناك حقل آخر هو حقل ليفيثان الذي تم اكتشافه عام 2010م، إذ تقدر الموارد المحتملة بـ (621) مليار متر مكعب، إلا أن العقبات السياسية والتنظيمية مثل تخصيص الموارد المكتشفة في

(1) بوكسل فردوس، إكتشاف الغاز يعزز ريادة تركيا العالمية في تجارة الطاقة، وكالة الاناضول، تركيا، 2020م، ص5.

(2) نغم قاسم، شرق المتوسط: هل هناك احتمال لنشوب حرب في المنطقة من أجل الغاز والنفط، صحيفة عرب نيوز، الامارات العربية المتحدة، 31 آب، 2020م، ص12.

الصادرات والسوق المحلية والضرائب والصكوك الإدارية، والاحتكار النابع من مخاوف إحتكار الشركتين الرائدتين النشاطين في قطاع التنقيب والإنتاج للكيان الصهيوني، تم رفع هذه الشكوك بموافقة المحكمة العليا عام 2016م وتم إنشاء ما يسمى بإطار عمل الغاز الطبيعي⁽¹⁾. كذلك تم اكتشاف حقل دانيال من قبل الكيان الصهيوني في عام 2016م، حيث يمكن أن يكون أكبر حقل للغاز الطبيعي قبالة ساحل البحر المتوسط منذ اكتشاف حقل ليفيathan، وقد قدرت المجموعة التي يقودها إيسرامكو النقب ومودين إنرجي وجود حوالي (9.9) تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في هذا الحقل، ما يجعله أكبر من حقل تمار، وهو أكبر حقل للغاز الطبيعي في الكيان الصهيوني حالياً⁽²⁾. كما أن هناك حقل كاريش وتانين، يقع هذا الحقل على بعد (75) كم من مدينة حيفا، و(20) كم شمال حقل تمار، وبعمق مائي يقدر بحوالي (5700) قدم، وقد قدمت وزارة الطاقة للكيان الصهيوني خطة لتطوير هذه الحقول، وبموجب هذه الخطة سيتم تطوير الحقول لإستغلال كميات الغاز المقدرة بحوالي (1.8) تريليون قدم مكعب، والتي من شأنها أن تتدفق مع نهاية عام 2021م⁽³⁾. وتحتوي إكتشافات الآبار الغازية في منطقة شرق المتوسط المحاذية للكيان الصهيوني وقبرص على ما يكفي من الغاز لتلبية إحتياجاتهم لعقود، وبالتالي فإن تطوير الحقول يتطلب التصدير إلى الأسواق الخارجية. وقد تم توقيع عدة إتفاقيات لتصدير الغاز الصهيوني من حقل تمار وليفيathan إلى فلسطين والأردن ومصر، لذلك يشترك الكيان الصهيوني وقبرص في الإهتمام بالتطوير المشترك لخيارات النقل التي من شأنها أن تسمح بالوصول إلى أسواق أبعد، وهناك خيارات لتصدير الغاز الطبيعي المسال عبر خطوط الأنابيب إلى تركيا وإلى اليونان، لكنه يواجه صعوبات فنية وإدارية وتجارية وأمنية وقانونية وسياسية⁽⁴⁾.

ب. قبرص: عقدت ثلاث جولات عطاءات خارجية، وقد تم الإنتهاء من المفاوضات مع مقدمي العطاءات المختارين للحصول على تراخيص إستكشاف الهيدروكربونات البحرية لثلاث مساحات

(1) عاطف حنفي، الغاز يشعل نار الخلافات بين دول شرق المتوسط، صحيفة الخليج، 24 شباط، 2018م، الامارات العربية المتحدة.

(2) نغم قاسم، مصدر سابق، ص16.

(3) صحيفة الشروق، تطوير حقل ليفتان أكبر مورد للثروة الطبيعية في إسرائيل، عدد 29 شباط 2019م، مصر.

(4) وليد خدوري، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، جريدة العرب الدولية، عدد 12 ك2 لعام 2020م، لندن، المملكة المتحدة، ص5.

عرضت في جولة العطاءات الأخيرة في عام 2016م وفي أوائل اذار 2017م. وتم إكتشاف حقل واحد فقط في عام 2011م، هو حقل أفروديت والذي يحتوي على (128) مليار متر مكعب من الغاز، ومن ثم تم تقديم برنامج تطوير الحقل في عام 2015م، بطاقة إنتاجية تقدر بـ (8.2) مليار متر مكعب في السنة. وكان مقدار الإستثمار بإستثناء تكلفة بناء خط أنابيب بحوالى (4) مليارات دولار. ومن المتوقع بدء التدفقات التجارية من الحقول إلى الأسواق المحلية والأجنبية في عام 2021م. ويشكل إكتشاف الحقول الجديدة بمثابة تغيير لقواعد اللعبة في قبرص لأن حقل أفروديت وحده لا يسمح بإعداد أي عملية تصدير وبناء البنية التحتية وخطط التصدير⁽¹⁾.

ج. مصر: تعد مصر دولة لها تاريخ قديم في إنتاج النفط والغاز. وتتمتع مصر بإستقلال تام في مجال الطاقة، ويمكنها تصدير الغاز من خلال محطتي تسييل وخطي أنابيب يربطانها بالكيان الصهيوني والأردن، اذ شكلت الإكتشافات الحديثة، ولاسيما حقل ظهر في عام (2015م) بطاقة (845) مليار متر مكعب من الغاز، وبذروة إنتاج تقديرية تبلغ (27) مليار متر مكعب في السنة بحلول عام 2021م. وهذا يعد بمثابة تطور جيولوجي مهم يحفز نشاط استكشاف جديد من مختلف كبرى الشركات العالمية في الدولة⁽²⁾.

د. لبنان: أظهر بحث زلزالي مكثف أجري في لبنان، أن أكثر من (80%) في المنطقة الإقتصادية الخالصة للبلاد هي ذات آفاق واعدة، ولكن تم تأجيل جولة التراخيص البحرية الأولى في البلاد التي تم إطلاقها في أوائل عام (2013م)، بواقع خمس مرات بسبب مرسومين يتعلقان بترسيم الكتل البحرية، لذا فان الإتفاقية النموذجية لتنفيذ جولة التراخيص لم تتم الموافقة عليها من قبل الحكومة بسبب الفوضى السياسية والفراغ المؤسسي، وأخيرا تم التصديق على هذه المراسيم في عام (2017م)، وبالتالي تم إطلاق العملية ومن المقرر تقديم العطاءات الخاصة بـ (5) كتل، ثلاثة منها في المنطقة المتنازع عليها مع الكيان الصهيوني بحلول منتصف عام (2021م)⁽³⁾.

(1) مجدي صبحي، غاز شرق المتوسط وأمن الطاقة (مخاطر وفرص)، صحيفة العين الإخبارية، الامارات العربية المتحدة، عدد يوم 19/11/2018م، ص5.

(2) هندرسون سايمون، مصدر سابق، 2020م.

(3) ياسر هلال، غاز لبنان وترسيم الحدود (أخطاء تقنية وخطايا سياسية)، تقرير في صحيفة أخبار أولاً، عدد يوم 8 آذار 2020م، لبنان، ص12.

هـ. فلسطين: يعد حقل غزة مارين من أبرز حقول النفط في فلسطين، وهو يقع على مسافة (36) كم من شواطئ قطاع غزة وبعمق 600م تحت سطح البحر، ويقدر حجمه بحوالي (1) تريليون قدم مكعب⁽¹⁾.

ع. سوريا: وقعت الحكومة السورية إتفاقية إستكشاف مع شركة روسية في عام (2013م)، ولكن مع إستمرار الصراع لم يتم تسجيل أي تقدم على ارض الواقع⁽²⁾.

ز. إيران: تتنافس عبر مشروعها النووي ودعمها لمحاور إقليمية (سوريا، حزب الله، الحوثيين)، وتسعى لتوسيع نفوذها في الخليج وشرق المتوسط.

و. السعودية: لاعب محوري في أسواق الطاقة العالمية (النفط والغاز)، تقود سياسات إقليمية لموازنة النفوذ الإيراني، وتتبنى دوراً في التحالفات الدولية.

ي. قطر والإمارات: تلعبان أدواراً اقتصادية وإعلامية ودبلوماسية تفوق حجمهما الجغرافي، خاصة في ملفات الطاقة والاستثمار والوساطات

ك. تركيا: حفرت تركيا (13) بئراً في مياه البحر الأبيض المتوسط، في المدة بين (1966م) ولغاية عام (2016م)، لكن لم يتم إكتشاف كمية تجارية من الهيدروكربونات. كما وقد شكل النشاط الزلزالي تأخراً في عمليات الإستكشاف⁽³⁾. وفيما يأتي جدول يوضح هذه الحقول:

(1) آية شمعة، نفط فلسطين .. حقائق الثروة المسلحة، المركز الفلسطيني للاعلام، رام الله، فلسطين، تقرير بتاريخ 21 ك 1 2017م، ص5.

(2) نزار عبدالقادر، روسيا والازمة السورية .. مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب، مجلة الدفاع الوطني، العدد 84 نيسان عام 2013م، بيروت، لبنان، ص26.

(3) نغم قاسم، شرق المتوسط .. هل هناك إحتمال لنشوب حرب في المنطقة من أجل الغاز والنفط، صحيفة عرب نيوز، عدد 31 آب 2020م، المجموعة السعودية للأبحاث والاعلام، المملكة العربية السعودية، ص6.

جدول (3-1) أبرز حقول الغاز المكتشفة في شرق البحر المتوسط

ت	اسم الحقل	عائدية الحقل	سنة الاكتشاف	الموقع	احتياطياته	شركة التنقيب	أهمية الحقل في استراتيجية الدولة
1	غزة مارين	قطاع غزة (فلسطين)	2000م وبدأ تطويره عام 2015م	على مسافة 36 كم من شواطئ قطاع غزة وبعق 600م تحت سطح البحر	1 ترليون قدم مكعب	بريتش غاز التابعة لشركة بريتش بتروليوم	يشكل أبرز الموارد الطبيعية في فلسطين نظراً لما يمتلكه من كميات كبيرة من الغاز الطبيعي، لذلك يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي الفلسطيني خاصة في ظروف الاحتلال الإسرائيلي والحصار المفروض على قطاع غزة منذ سنوات.
2	تامار	تحت السيطرة الصهيونية	2009م	على مسافة 90 كم من شواطئ شمال فلسطين قبالة حيفا وبعق 1650م تحت سطح البحر	10 ترليون قدم مكعب	نوبل للطاقة ودليليك للطاقة ودور غاز للتنقيب	يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي الإسرائيلي، ويعد من أهم حقول الغاز الطبيعي الإسرائيلية الكبيرة، إذ تشير التقديرات إلى أنه سيوفر حوالي (30%) من إحتياجات إسرائيل من الغاز الطبيعي على مدى 20 عاماً على الأقل.
3	تاتين	تحت السيطرة الصهيونية	2012م	يقع على بعد 120 كم غرب حيفا وبعق 5500م	1.2 ترليون قدم مكعب	نوبل إنيرجي	يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي الإسرائيلي على مدى السنوات القادمة، إذ أن الكميات الكبيرة من الغاز الطبيعي في هذا الحقل لم يتم البدء بإنتاجها لغاية الآن، وبالتالي يعتبر مخزوناً استراتيجياً للسنوات القادمة.
4	دانيال	تحت السيطرة الصهيونية	2016م	يقع في المياه الاقتصادية المقابلة للسواحل جنوب فلسطين قرب عسقلان بعمق 1.800م	9.9 ترليون قدم مكعب	المجموعة التي يقودها إيسرامكو ومودين إنرجي	يشكل أهمية كبرى للأمن الطاقوي الإسرائيلي كونه يعتبر أكبر حقل للغاز الطبيعي في إسرائيل حالياً.
5	ليفياثان	تحت السيطرة الصهيونية	2010م	يقع على مسافة 135 كم من شواطئ مدينة حيفا وبعق 1600م تحت سطح البحر	17 ترليون قدم مكعب	شركة نوبل إنيرجي	يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي الإسرائيلي، فكميات الغاز الكبيرة تشكل مخزوناً استراتيجياً لإسرائيل، خصوصاً وأن البدء بالإنتاج فيه جاء متأخراً في العام 2016م.
6	أفروديت	قبرص	2011م	يقع على بعد 180 كم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص وبعق 1700م تحت سطح البحر	9 ترليون قدم مكعب	شركة نوبل إنيرجي	يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي القبرصي، إذ يعد من أهم حقول الغاز القبرصية، ويحتوي على مخزون استراتيجي كبير يوفر نسبة كبيرة من إحتياجات الغاز الطبيعي لقبرص.
7	ظهر	مصر	2015م	يبعد 200 كم عن شواطئ بورسعيد المصرية	30 ترليون قدم مكعب	شركة إيني	يشكل أهمية كبرى في الأمن الطاقوي المصري، إذ وصل إنتاجه لحوالي 2.5 مليار قدم مكعب لعام 2019م، وهو يشكل (40%) من إنتاج مصر من الغاز.
8	كاليسو	قبرص	2018م	يبعد 76 كم من السواحل الجنوبية لجزيرة قبرص	8-6 ترليون قدم مكعب	شركة إيني	رغم أن الكمية المكتشفة الاجمالية لجزيرة قبرص حوالي 20 ترليون قدم مكعب، إلا أنه قادر على أن يغير من ثروات الجزيرة مستقبلاً.
9	جلاوكوس	قبرص	2019م	يبعد 160 كم إلى الجنوب الغربي لجزيرة قبرص	8-5 ترليون قدم مكعب	شركة أكسون موبيل	يشكل أهمية كبرى لواردات قبرص من الغاز مستقبلاً.

المصدر: علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات،

قطر، 2018م، ص3.

2. أهم الشركات النفطية العالمية في شرق المتوسط

إن عملية التنقيب والإستكشاف عن الغاز في شرق المتوسط، جعلت الاقتصاديات الأوروبية والأمريكية الكبرى تسعى للإستفادة من هذه الثروات من خلال المشاريع الاستكشافية والاستثمارية عبر شركاتها، فإلى جانب دول الحوض الشرقي للمتوسط ذات العلاقة المباشرة، دخلت شركات الطاقة الدولية إلى ساحة المنافسة من خلال البوابة الإقتصادية والتجارية لتصبح ذات دور مهم بصفة دولية، في محاولة للسيطرة على سوق الغاز الطبيعي في مناطق عديدة من العالم ولا سيما منطقة شرق المتوسط من بينها. وهناك العديد من شركات الغاز الكبرى المتخصصة في التنقيب عن الغاز، وأهمها على النحو الآتي⁽¹⁾: جدول (2-3).

أ. شركة شل البريطانية: تأسست عام 1907م، وهي شركة ذات خبرة طويلة في التنقيب والتكرير وتسويق الغاز الطبيعي والنفط، تعمل في فلسطين وتمتلك الشركة (55%) من حقل غاز يبعد 30 كم من سواحل غزة يحتوي على أكثر من ترليون متر مكعب من الغاز، إلا أنها وبسبب معوقات الكيان الصهيوني لا تجري عمليات تنقيب أو استخراج في المنطقة. في مصر أعلنت في العام 2004م عن اكتشاف بئرين على عمق كبير في أكبر منطقة امتياز لمصر. في قبرص تبلغ حصتها من حقل افروديت (35%) وباتفاقية الطبيعي تستمر لـ 15 عاماً. في الأراضي المحتلة نشطت في اكتشاف حقلي افروديت وليفائيان ولكنها أوقفت اعمالها عام 2010 بسبب ضغوط من الكيان الصهيوني.

ب. شركة نوبل إنيرجي الأمريكية: تأسست عام 1923م في جنوب أوكلاهوما وحصلت على ترتيب متميز أمام نظيراتها في هذا المجال، تعمل الشركة في الأراضي المحتلة على انتاج الغاز في حقل تمار امام نظيراتها بالاضافة إلى تطوير حقل ليفائيان. في مصر عقدت الشركة عدة اتفاقيات تتعلق بتصدير كميات من الغاز الطبيعي بالاضافة إلى تصنيع المنتجات البترولية. أما في قبرص فقد اكتشفت الشركة حقل افروديت عام 2011 وحصلت على احتياطي يقدر بـ 5-8 ترليون قدم مكعب.

(1) محمد أبو سريع علي، شركات الغاز الكبرى وشرق المتوسط بين التنافس والتعاون، مجلة السياسة الدولية، العدد 223، مجلد 57، القاهرة، مصر، 2021م، ص19.

ت. شركة توتال الفرنسية: تأسست عام 1924م وتنتشر في أكثر من 130 دولة، في لبنان قامت الشركة بعمليات التنقيب داخل حدودها البحرية وتبلغ حصتها 40% من المشروع. أما في قبرص فقد اكتشفت الشركة حقل كاليبسو بطاقة مقدرة حوالي 8 ترليون قدم مكعب.

ث. شركة ديلك الصهيونية: تأسست عام 1952م وهي مملوكة للكيان الصهيوني، تعمل في الأراضي المحتلة وفي السواحل الفلسطينية المحتلة على المتوسط منذ العام 1981م، ثم توسعت انشطتها بعد دخولها بشراكة مع شركة نوبل انيرجي الامريكية.

ج. شركة تباو التركية: تأسست عام 1954م، وتتولى ادارتها وزارة الطاقة التركية، تعمل هذه الشركة لصالح دولتها من خلال امتلاكها السفينتين للتنقيب عن النفط والغاز قرب السواحل القبرصية في المتوسط وسفينتين للحفر ولا تزال تمارس اعمالها في سعيها لتحقيق انجازات في المنطقة.

ح. شركة اينبي الإيطالية: تأسست عام 1953م، وتنتشر في اكثر من 67 دولة، تعمل في مصر منذ عام 1954م، وتدير عملياتها من خلال شركتها أيوك، مستثمرة بنسبة عالية في حقلي ظهر ونورس، ومنحت حق التنقيب في مناطق السويس وسيناء. أما في لبنان فهي تعمل ضمن تحالف ثلاثي مع توتال الفرنسية ونوفاتيك للتنقيب عن الغاز.

خ. شركة أكسون موبيل الامريكية: تأسست عام 1870م، وهي من أكبر شركات تزويد البترول في 6 قارات، في قبرص فازت بالشراكة مع شركة قطر للبترول في حق التنقيب في سواحل جنوب قبرص. أما في اليونان فقد فازت الشركة بحق التنقيب والحفر قبالة جزيرة كريت.

د. شركة قطر للبترول: تأسست عام 1974م، تعمل في قبرص للتنقيب في سواحلها الجنوبية وفي عام 2019م اعلنت عن كمية الاحتياطي في حقل غلاوكوس.

ذ. شركة مبادلة الامارتية: تأسست عام 2002م، وهي مملوكة للحكومة الإماراتية، تستحوذ في مصر على 10% من حقل ظهر بالبحر المتوسط وهي شريك مع شركة اينبي الايطالية المشغل الرئيس للحقل.

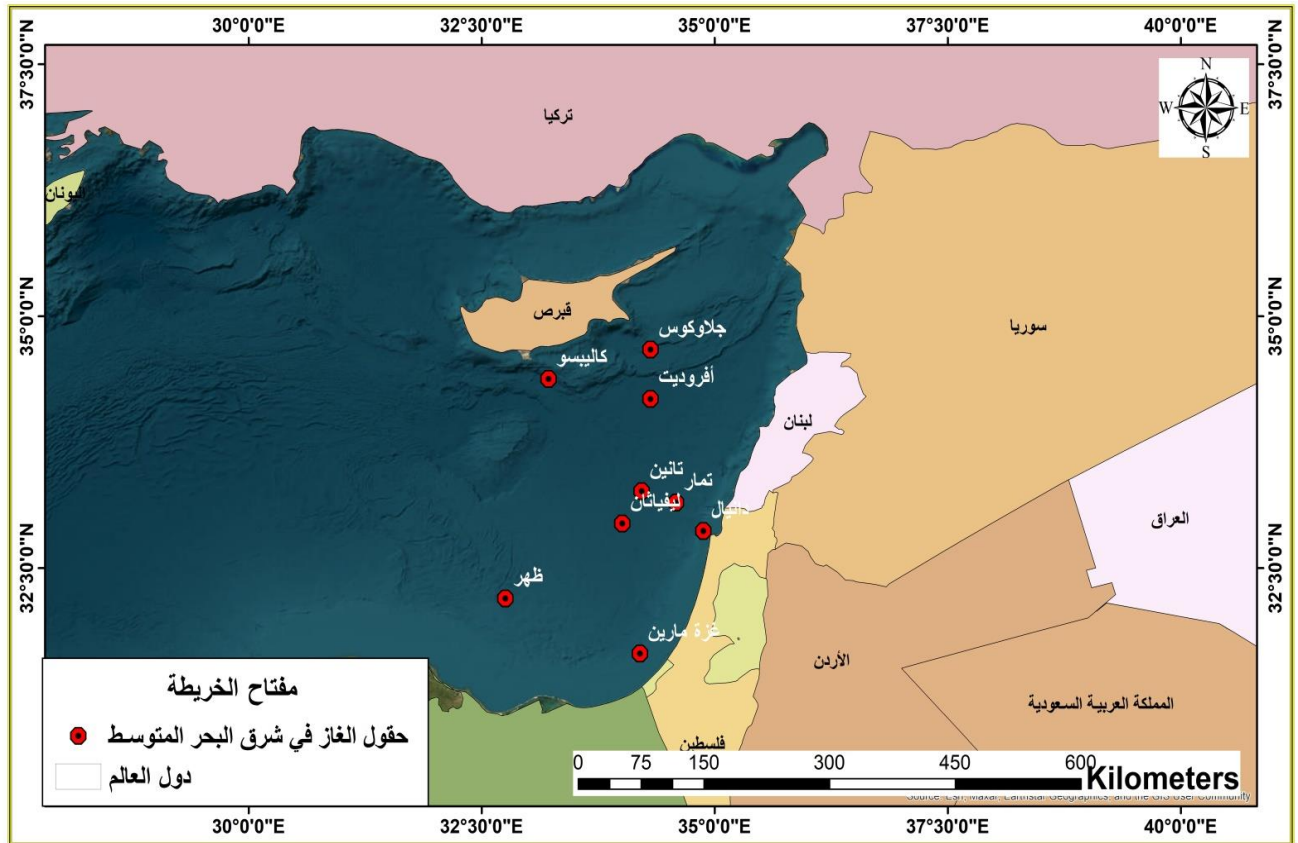
جدول (3-2) أبرز الشركات العالمية المتخصصة في التنقيب عن الغاز

ت	أسم الشركة	طبيعتها	مناطق العمل
1	شل الهولندية البريطانية	تأسست عام 1907م، وهي شركة ذات خبرة طويلة في التنقيب والتكرير وتسويق الغاز الطبيعي والنفط	- في فلسطين تمتلك الشركة 55% من حقل غاز يبعد 30 كم من سواحل غزة يحتوي على أكثر من ترليون متر مكعب من الغاز، إلا أنها وبسبب معوقات الكيان الصهيوني لا تجري عمليات تنقيب أو استخراج في المنطقة. - في مصر أعلنت في العام 2004 عن اكتشاف بئرين على عمق كبير في أكبر منطقة امتياز لمصر. - في قبرص تبلغ حصتها من حقل افروديت 35% وباتفاقية الطبيعي تستمر لـ 15 عام. - في الأراضي المحتلة نشطت في اكتشاف حقلي افروديت وليفانيان ولكنها أوقفت اعمالها عام 2010 بسبب ضغوط من الكيان الصهيوني.
2	شركة نوبل انيرجي الامريكية (Nobel Energy)	تأسست عام 1923م في جنوب أوكلاهوما وحصلت على ترتيب متميز أمام نظيراتها في هذا المجال	- في مصر عقدت الشركة عدة اتفاقيات تتعلق بتصدير كميات من الغاز الطبيعي بالإضافة إلى تصنيع المنتجات البترولية. - في قبرص اكتشفت الشركة حقل افروديت عام 2011 وحصلت على باحتمات تقدر بـ 5-8 ترليون قدم مكعب. - في الأراضي المحتلة تعمل الشركة على انتاج الغاز في حقل تمار امام نظيراتها بالإضافة إلى تطوير حقل ليفانيان.
3	شركة توتال الفرنسية (Total)	تأسست عام 1924م وتنتشر في أكثر من 130 دولة	- في قبرص اكتشفت حقل كاليسو بطاقة مقدرة حوالي 8 ترليون قدم مكعب. - في لبنان قامت الشركة بعمليات التنقيب داخل حدودها البحرية وتبلغ حصتها 40% من المشروع.
4	شركة ديلك الصهيونية (Delek)	تأسست عام 1952م وهي مملوكة للحكومة الصهيونية	- تعمل في الأراضي المحتلة وفي السواحل الفلسطينية المحتلة على المتوسط منذ العام 1981م، ثم توسعت انشطتها بعد دخولها بشراكة مع شركة نوبل انيرجي الامريكية.
5	شركة تباو التركية (Tpao)	تأسست عام 1954م، وهي تتولى ادارتها وزارة الطاقة	- تعمل هذه الشركة لصالح دولتها من خلال امتلاكها السفينتين للتنقيب عن النفط والغاز قرب السواحل القبرصية في المتوسط وسفينتين للحفر ولا زالت تمارس اعمالها في سعيها لتحقيق انجازات في المنطقة.
6	شركة اينبي الإيطالية (Eni)	تأسست عام 1953م، وتنتشر في أكثر من 67 دولة	- في مصر منذ عام 1954م، وتدير عملياتها من خلال شركتها أيوك، مستثمرة بنسبة عالية في حقلي ظهر ونورس، ومنحت حق التنقيب في مناطق السويس وسيناء. - في لبنان تعمل ضمن تحالف ثلاثي مع توتال الفرنسية ونوفاتيك للتنقيب عن الغاز.
7	شركة أكسون موبيل الامريكية (Exxon Mobil)	تأسست عام 1870م، وهي من أكبر شركات تزويد البترول في 6 قارات	- في اليونان فازت الشركة بحق التنقيب والحفر قبالة جزيرة كريت. - في قبرص فازت بالشراكة مع شركة قطر للبترول في حق التنقيب في سواحل جنوب قبرص.
8	شركة قطر للبترول	تأسست عام 1974م	- تعمل في قبرص للتنقيب في سواحلها الجنوبية وفي عام 2019م أعلنت عن كمية الاحتياطي في حقل غلاوكوس.
9	شركة مبادلة الإماراتية	تأسست عام 2002م، وهي مملوكة للحكومة	- في مصر تستحوذ على 10% من حقل ظهر بالبحر المتوسط وهي شريك مع شركة اينبي الإيطالية المشغل الرئيس للحقل.

المصدر: علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات،

قطر، 2018م، ص 19.

خريطة (3-3) أبرز حقول الغاز في شرق المتوسط



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS10.8.

بناءً على ماتقدم، يمكن القول أن الثروات الطبيعية التي يمتلكها البحر المتوسط، ومن أبرزها حقول الغاز الطبيعي وبكميات ضخمة وإستراتيجية تسهم بدرجة كبيرة في تنافس دول حوض المتوسط خاصة تركيا والكيان الصهيوني على تحقيق السبق في إكتشاف هذه الحقول وإستثمارها في تعزيز أمن الطاقة، خاصة مع إعتداد الدول بدرجة كبيرة على الغاز الطبيعي في العديد من الإستخدامات، وهنا لا بد من قيام دول حوض المتوسط المتجاورة أو المتقابلة بحل الخلافات الحدودية والتقاطعات السياسية فيما بينها، تقادياً لحدوث الصدامات والأزمات التي قد تتفاقم لتصل إلى درجة أكثر خطورة، وبالتالي يتوجب قيام هذه الدول باللجوء إلى القانون الدولي للبحار لحل تلك الخلافات.

ويرى الباحث إن هنالك حلول مستقبلية يمكن ان تساعد دول حوض البحر المتوسط على إدارة ثرواته الطبيعية وخاصةً الغاز الطبيعي بشكلٍ يحد من احتمالات الصدام ويوفر بيئةً للتعاون الإقليمي وتتمثل هذه الحلول بمزيج من التعاون الدولي والتعاون الاقتصادي والضمانات الامنية وبدون هذه العناصر تبقى احتمالية تحوّل الخلافات إلى صدامات قائمة.

المبحث الثاني

الإتجاهات الجيوبوليتيكية للتنافس الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط

هي من السمات والثوابت النسبية التي تكاد أن تصل إلى الحدة العالية أن أي منطقة من مناطق العالم يؤثر بعضها على البعض إستراتيجياً بشكل كبير في السياسة الدولية، وعلى هذا الأساس فإن أي تغيير يصيب منطقة ما في العالم سيؤثر بشكل أو بآخر على المنطقة التي تليها بدرجة كبيرة بسبب الترابط الجيوإستراتيجي الناشئ بينهما، من هنا فإن منطقة شرق المتوسط ولما لها من أهمية كبيرة إستراتيجياً بالنسبة لأمن الطاقة في السياسة الدولية تعد واحدة من هذه المنظومة في بنية النظام الدولي والتي لها إنعكاساتها الإستراتيجية على حركة التفاعلات الدولية وموازن القوى للمناطق المرتبط بها بالشكل الإيجابي أو السلبي وتوزيع القوة، وذلك حسب الظروف الموضوعية للبيئة الإستراتيجية في النسق الدولي وطبيعة الاهداف التي يسعى الفاعلون إلى تحقيقها، ومن هذا المنطلق يسعى الكيان الصهيوني الى وضع قدم له في منطقة شرق المتوسط من خلال تبني إستراتيجية تعود عليه بالنفع في مناطق أخرى عبر صياغة شبكة تحالفات وموازن قوى⁽¹⁾. ويرتسم توجه الفكر الصهيوني نحو ضرورة إستغلال الأحداث والتطورات والمتغيرات في المنطقة، وتوظيفها من أجل تفجير التناقضات داخل العالم العربي ومع دول جواره، ولن يكون أمراً غريباً أن نرى الكيان الصهيوني يؤدي دوراً نشطاً في اللعب بميزان القوى في المنطقة، فيرجح هذه الكفة على تلك ويصطف إلى جانب هذه الدولة في نزاعها أو صراعها ضد تلك الدولة، ويبدو أنه ومن خلال هذا الدور سيكون عاملاً مثيراً للنزاعات ومكوناً لمحاور وتحالفات، وهو دور يرسخ قدرته على الفعل والتأثير والهيمنة في شؤون المنطقة وسياسات دولها مستنداً في ذلك إلى قوته العسكرية المتفوقة⁽²⁾. بذلك يقارب الكيان الصهيوني المشروع الشرق المتوسطي لاسيما الجانب الأمني منه، من خلال توظيف مكاسبه من حروب الأعوام الخمسة والأربعين الماضية، على أساس ترسيخ كيان الدولة عضواً أصيلاً في المنطقة، وضمان أمن الدولة بتوسيع حدودها وصنع حدود آمنة في العمق العربي قدر الإمكان، وتوفير الظروف الجغرافية والاقتصادية لإستيعاب هجرة متزايدة، وتحقيق السيطرة والهيمنة في منطقة

(1) أحمد عبد الجبار عبدالله، الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه أمن الطاقة (شرق المتوسط) وإنعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد 2، العدد 74، 2024م، ص 325.

(2) صلاح عبدالعاطي، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1828، مصر، 2007م، ص 21.

الشرق المتوسط كدولة إقليمية كبرى، وللكيان الصهيوني وضع جيوسياسي وجيوستراتيجي يختلف عن سائر الأعضاء غير العرب الذين سينتظمون في الإطار الشرق المتوسطي، فإذا كانت تركيا وإيران وأثيوبيا(ويشار أيضاً إلى غير هذه الدول لتكون أعضاء في التنظيم المرتقب) تقع في جوار الوطن العربي، فإن الكيان الصهيوني يقع في القلب منه ويتعامل مع وسطه القومي⁽¹⁾، وعليه؛ يمكن أن نميز بين نوعين من التأثيرات غير المباشرة وهي متصلة بمنطقة الشرق المتوسط التي تجعل منها بؤرة صراع، وتأثيرات مباشرة تتصل بإكتشافات غاز شرق المتوسط.

أولاً: التأثيرات غير المباشرة: هناك العديد من تأثيرات الصراع في منطقة شرق المتوسط، تتعلق بصورة مباشرة بالقضايا الأمنية، وهي القضية الفلسطينية والقضية القبرصية، والنزاع حول إكتشافات الغاز في شرق المتوسط، وفي ظل تغيرات مهمة يمكن أن تؤدي إلى تحفيز الصراعات الكامنة والقضايا الأمنية في المنطقة. كما أن هناك متغيرات أخرى ثانوية من شأنها أن تغير البيئة الأمنية لمنطقة شرق المتوسط، ومن ثم يمكن أن تحفز الصراعات الكامنة بين كل من تركيا والكيان الصهيوني واليونان وقبرص من ضمنها إنهاء الإتحاد الأوروبي ذاته، والذي يعد بمثابة مظلة أمنية جامعة تدخل تحتها كل من قبرص واليونان، بالإضافة إلى مناطق التماس الأخرى مع الدولة التركية مثل البلقان، والتي تعج بمشكلات عرقية ودينية وثقافية تعود إلى الحروب الصليبية بين الجانبين التركي والأوروبي⁽²⁾. كما أن تنفيذ بعض التهديدات بطرد تركيا من الناتو، بحسب دعوات بعض الأطراف داخل الولايات المتحدة وأوروبا، قد يؤدي إلى تغير في التحالفات والتوجهات للدولة التركية وإختيارها للمزيد من الإنحياز شرقاً حتى ولو كان ذلك بعد إنفصاماً تاماً مع المعسكر الغربي لعدة إعتبارات تتعلق بمكانة تركيا وخلفياتها الثقافية والحضارية، ولكن ربما تتأزم العلاقات بين الجانبين لتصل إلى مرحلة شبيهة بالعلاقات الروسية الغربية حالياً، لاسيما مع وجود إرادة تركية لخط مسار مستقل لهذه السياسات الدولية⁽³⁾.

(1) صلاح عبدالعاطي، مصدر سابق، ص 23.

(2) محمد سليمان الزواوي، تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث والدراسات، بغداد، 2015م، ص 169.

(3) حبيبة رحايب، مصدر سابق، ص 12.

ثانياً: التأثيرات المباشرة: يعتبر إكتشاف الغاز بحوض شرق المتوسط أحد أهم التأثيرات الناشئة الجديدة، نتيجة للاختلاف الكبير بين الدول المشاطئة حول عدد من الموضوعات نتجت عن إكتشافات الغاز بالمنطقة، ومن أهم هذه التأثيرات المباشرة على الصراع ما يأتي⁽¹⁾:

1. إمكانية إكتشاف المزيد من إحتياطيات الغاز في منطقة شرق المتوسط، مما يضاعف من إحتياطيات الغاز الضخمة في المنطقة، لاسيما وأن التحركات الأحادية للإستكشاف والتقيب من دول المنطقة لم تتوقف.

2. النزاعات على تحديد المناطق الخاصة في منطقة شرق المتوسط، مثل النزاع القائم بين تركيا وقبرص وهو إمتداد للنزاع التاريخي بين الجانبين، وبالرغم من الاستثمارات الناشئة من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط يمكن أن تدفع إلى إعادة صياغة جديدة للعلاقات الاستراتيجية بين تركيا وقبرص، إلا أنه لا يبدو أن ثمة تسوية سياسية بين الجانبين في المستقبل القريب.

3. مشكلات ترسيم الحدود: تبرز مشكلة ترسيم الحدود البحرية في شرق المتوسط كأحد عوامل النزاعات في المنطقة نظراً لاكتشافات الغاز الهائلة، والتي يقع بعضها في مناطق متنازع عليها، بين كل من قبرص والكيان الصهيوني من جهة، وبين قبرص ومصر من جهة أخرى، وبين الكيان الصهيوني ولبنان من جهة ثالثة، فعدم ترسيم الحدود البحرية بين لبنان والكيان الصهيوني مثلاً يطرح مشكلة مستقبلية، وربما يمثل ذريعة لهجوم صهيوني آخر على لبنان.

4. المناورات العسكرية البحرية: ما يشير إلى ذلك أيضاً هو التنامي في العلاقات العسكرية التركية المصرية في الآونة الأخيرة، وعقد مناورات بحرية بين الجانبين وزيادة التبادل التجاري والعسكري في مجال التسلح بين البلدين⁽²⁾.

إن اكتساب مجال جغرافي معين بعداً جيوسياسياً دائماً ما يجعل منه ميداناً وريهاناً لتمدد القوى التوسعية على حسابه بهدف السيطرة على الطرق الاستراتيجية والثروات الحيوية، إلا أن المقاربة الجيوسياسية للمجال والمنافسات الرامية للسيطرة عليه لا تقتصر على تأمين المصالح الحيوية المادية لضمان بقاء الكيان السياسي وأمنه فقط، بل تتعدى للمنافسات الجيوسياسية

(1) محمد سليمان الزواوي، غاز شرق المتوسط: ورقة أولية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016م، ص7.

(2) محمد سليمان الزواوي، مصدر سابق، ص178.

الجديدة على المجالات الجغرافية الحاملة لقيم المجتمعات كمكسب استراتيجي⁽¹⁾. لقد مثلت هذه الإكتشافات تطوراً فارقاً لتعزيز التعاون الأورومتوسطي، إذ تم إنشاء وتأسيس (منتدى غاز شرق المتوسط في كانون الثاني لعام 2019م، بمشاركة سبع دول مصر وإيطاليا وقبرص واليونان والأردن وفلسطين والكيان الصهيوني)، وقد إكتسب هذا المنتدى الذي تحول إلى منظمة إقليمية حكومية مقرها القاهرة في 21 ايلول من العام 2020م زخماً هائلاً مع حرص البنك الدولي على حضور جميع فعالياته، وعرضت فرنسا الإنضمام إليه كعضو، والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة بصفة مراقبين. وظهر من إنشاء هذا المنتدى أن مصر أصبحت مفتاحاً لتعزيز الشراكة الأورومتوسطية في مجال الغاز ومركزاً إقليمياً للتجارة فيه لما تمتلكه من بنية أساسية متطورة من أنابيب الغاز، ومحطتين لإسالة الغاز على شاطئ البحر المتوسط في إدكو ودمياط، بطاقة استيعابية تصل الى (4.1) ملايين طن سنوياً من الغاز في كل محطة، وهي أيضاً الدولة الوحيدة بين الأعضاء التي تملك ممراً ملاحياً عالمياً يتمثل في قناة السويس يصل بين قارات العالم⁽²⁾.

على ضوء ماتقدم، أن البلدان الإقليمية في شرق البحر المتوسط تمر حالياً بمراحل مختلفة من الإستكشاف والتطوير، لكنها محفوفة بالمخاطر السياسية ومعضلات السياسات، ويمكن لموارد الغاز في شرق البحر المتوسط أن تعزز التعاون وتحل النزاعات الإقليمية، وتحقق فوائد مالية لجميع دول المنطقة. وتعد الإتفاقيات السياسية أيضاً شرطاً أساسياً مهماً للوصول إلى حقول الغاز الطبيعي الواعدة في شرق البحر الأبيض المتوسط. لكن التحدي الرئيس يكمن في الآثار الدائمة التي يمكن أن تحدثها الاتفاقات السياسية على مناطق الصراع. لذا يعد التعاون وإنشاء هياكل الاعتماد المتبادل من المتطلبات الأساسية لإطلاق إمكانات المنطقة وحماية التدفق غير المعوق لإنتاج الغاز في المستقبل.

(1) إيمان بلقرشي، المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 8، العدد 1، الجزائر، 2021م، ص 394.

(2) أحمد عبد الجبار عبدالله، مصدر سابق، ص 338.

المبحث الثالث

غزة في خريطة نقل الطاقة من المشرق العربي الى الاسواق العالمية

هناك تحديات تقف بوجه تصدير مصادر الطاقة وبخاصة الغاز المنتج في المنطقة، فالكيان الصهيوني في حالة صراع مع بعض الدول المجاورة له، ولو كان في حالة سلام فإن طريق التصدير الأكثر فاعلية بالنظر إلى التكلفة هو ذلك الممتد براً عبر حدوده الشمالية إلى أوروبا، لكن مثل هذا الخيار مغلق في وجهه، أو إنشاء خط أنابيب يتصل بالخط العربي لتصدير الغاز إلى الأسواق الإقليمية (فلسطين، الأردن، لبنان)، إذ كان رأي الصهاينة (أنه من الطبيعي أن يكون التصدير الفوري للغاز الطبيعي إلى جيراننا الفلسطينيين والأردنيين، وأعتقد أن هذه العلاقة ستكون خطوة مهمة في بناء الثقة والسلام في المنطقة)⁽¹⁾.

هناك إتجاهان لتصدير الغاز الطبيعي من حقول شرق المتوسط إلى الأسواق العالمية هما:
الاتجاه الأول: هو النقل بخطوط الأنابيب.

الاتجاه الثاني: هو الشحن بالسفن.

ويعتمد استخدام أحد الخيارات على الجدوى التجارية التي تتعلق بأمور مثل تكاليف الإنتاج والتكرير للحقل المستهدف مقابل الإيرادات النهائية المتوقعة على أن تتجاوز الإيرادات المحتملة التكاليف بهامش معين لكي يعد مجدياً تجارياً، وفي كلا الخيارين هناك مسارات متنافسة في شرق المتوسط تعكس كلاً منها مصالح الأطراف المعنية.

أولاً: خطوط الأنابيب: توجد بشرق المتوسط ثلاث مسارات متنافسة لمشاريع لخطوط أنابيب الغاز تتمثل في خطوط الأنابيب المصرية، وخط إيست ميد، وخطوط الأنابيب التركية.

1- خطوط الأنابيب المصرية: هناك خطي أنابيب يوردان الغاز الطبيعي لمصر هما:

أ- خط غاز العريش - عسقلان

يمتد خط غاز العريش - عسقلان بطول (100) كيلومتراً من العريش في مصر إلى عسقلان في فلسطين المحتلة، وتصل سعته إلى (7) مليار متر مكعب من الغاز، كان قد تم بناؤه في الأصل لتزويد الكيان الصهيوني بالغاز المصري، وفي عام 2019م، تم عكس محطات الضخ الخاصة به بناءً على إتفاق بين الدولتين ليصبح ناقلاً من الغاز الإسرائيلي إلى مصر، وتجدر الإشارة أن

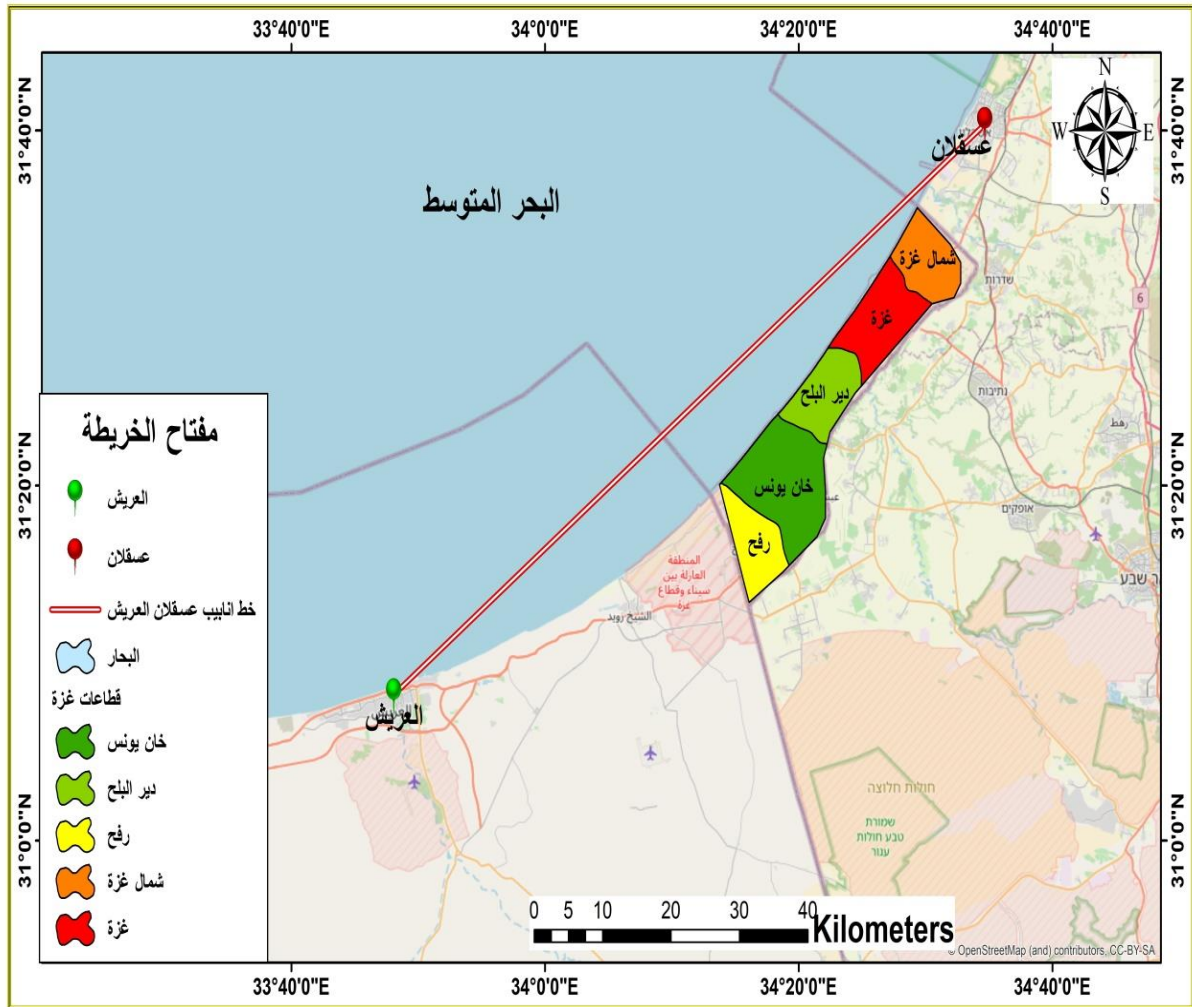
(1) زهراء عباس هادي، الجغرافية السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، دراسات مجلة المستقبل العربي، العدد 506، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2021م، ص53.

أحد الخيارات طويلة المدى المطروحة في الأوساط الصهيونية لتصدير الغاز، تقضي ببناء أقسام أخرى لهذا الخط للتصدير إلى الأردن وفلسطين⁽¹⁾. خريطة (3-4).

ب- خط غاز قبرص - مصر

وقعت مصر وقبرص اتفاقية في 19 آيلول 2018م، تقضي بإنشاء خط أنابيب يمتد من حقل أفروديت القبرصي إلى مصانع التسييل في مصر، وتبلغ تكلفة إنشاء الخط بين 800 مليون ومليار دولار، لكي يصل الخط من قبرص وحتى مصر، لنقل الغاز من حقل أفروديت القبرصي، الذي تقدر احتياطياته بما بين (3.6 و 6) تريليونات قدم مكعب، خريطة (3-5).

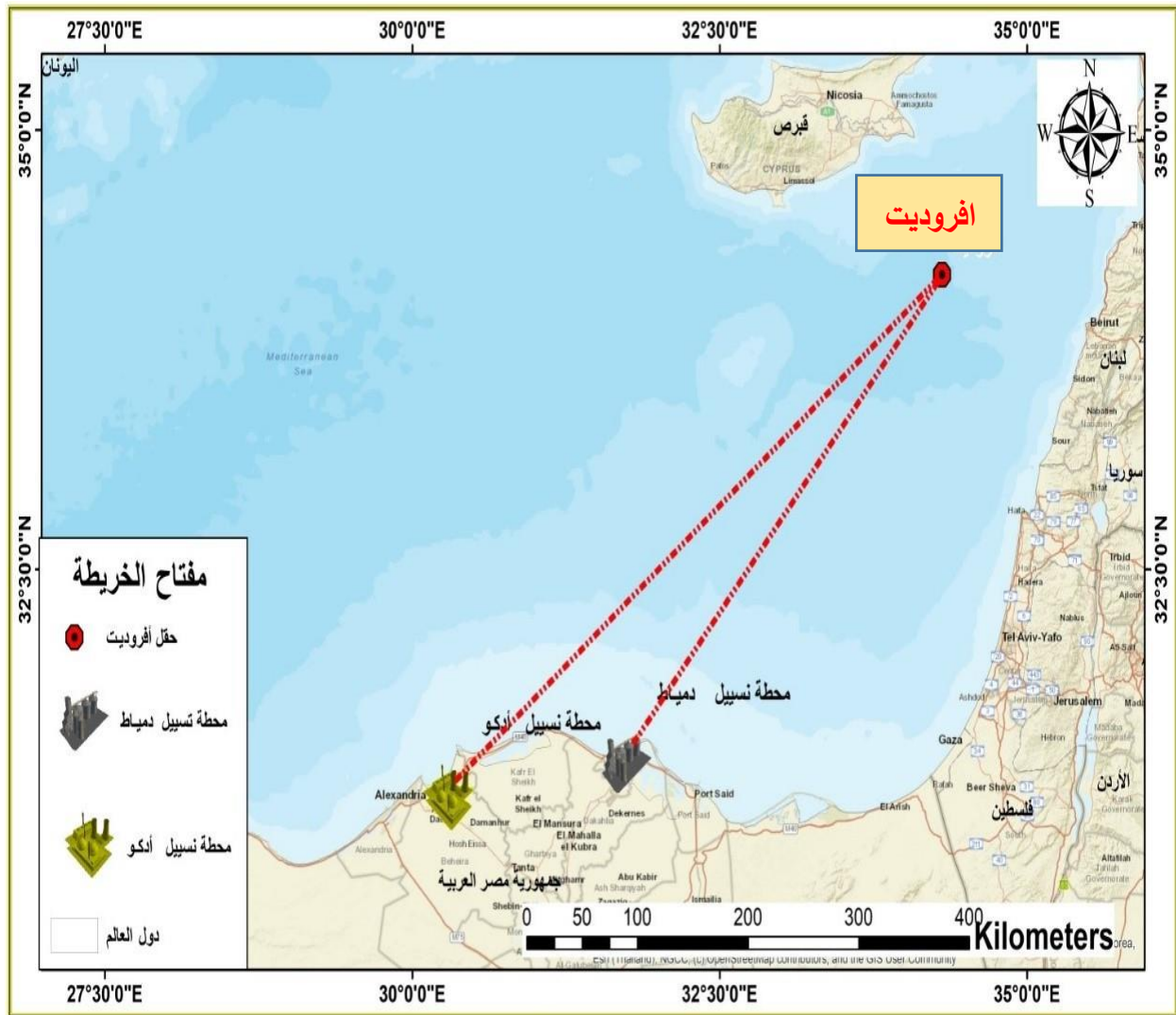
خريطة (3-4) خط غاز العريش عسقلان يربط بين مصر والكيان الصهيوني



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

(1) Simon Henderson, Israeli Gas Export Route to Egypt Finalized, The Washington Institute for Near East Policy analysis/israeli-gas-export-route-egypt-finalized, <https://www.washingtoninstitute.org/policy> (Accessible in 22/2/2025).

خريطة (3-5) خطوط نقل الغاز المقرر إنشاؤها من قبرص إلى محطات التسييل في مصر



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

ويأتي هذا الاتفاق في إطار سعي مصر للتحويل إلى مركز إقليمي للطاقة وتداول الغاز، خاصة لإمتلاكها بنية تحتية كبيرة قادرة على إستيعاب جميع كميات الغاز التي يتم نقلها إليها من قبل الدول الأعضاء في منتدى دول شرق المتوسط. بجانب أن مصر لديها محطات لإسالة الغاز (تحويل الغاز من الحالة الغازية الى الحالة السائلة ليسهل نقله)، وتمتلك مصر محطتين لتسييل الغاز هما (محطة ألكو ومحطة دمياط) قادرة على إستيعاب هذه الكميات لإسالتها وشحنها ليتم تصديرها فيما بعد للدول الأوروبية، ومن المنتظر أن يكتمل بناء الخط في المدة من عام 2024م إلى عام 2025م⁽¹⁾.

(1) رنيم علي جمال الدين الغنام، مصدر سابق ، ص 617.

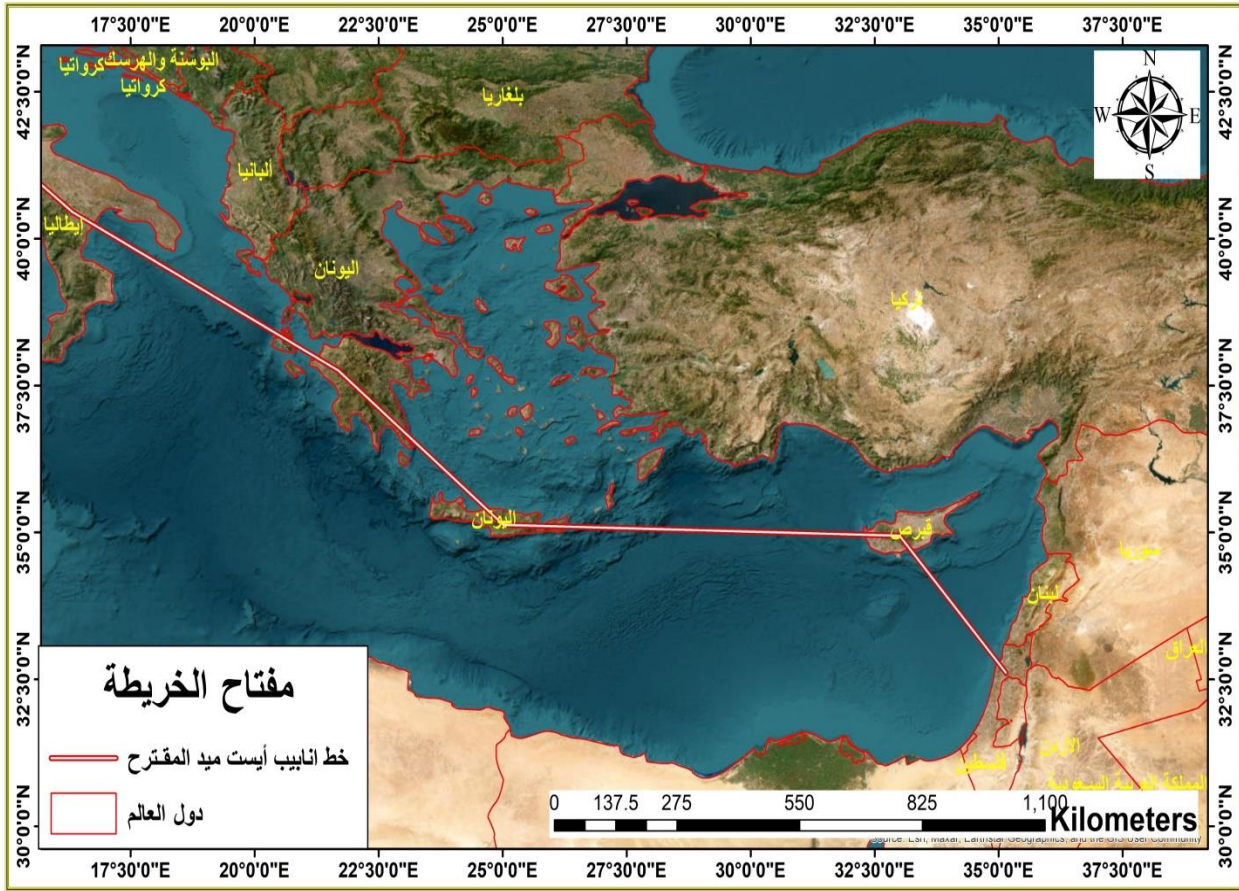
2- خط أنابيب غاز شرق المتوسط

خط غاز شرق المتوسط أو إيست ميد هو خط أنابيب يربط حقول غاز الكيان الصهيوني بحقول الغاز القبرصية ويمتد لليونان عبر جزيرة كريت، ومنها إلى إيطاليا، ومن هناك يتم إيصال الغاز إلى بقية أوروبا، جاء طرح المشروع لأول مرة في عام 2012م بالإتحاد الأوروبي، وقد وضعه الإتحاد الأوروبي في قائمة المشروعات ذات الإهتمام المشترك، والتي تغطي مشاريع مستقبلية تشمل الفترة من عام 2013م إلى عام 2020م. وفي 3 نيسان 2017م، إنعقدت قمة بين ممثلي الكيان الصهيوني وقبرص واليونان والإتحاد الأوروبي وإيطاليا، وإنتهت هذه القمة بإصدار إعلان مشترك أكد على تأييدهم للبدء في إنشاء خط أنابيب غاز شرق المتوسط، والذي من المخطط أن تصل سعته إلى 10 مليارات متر مكعب من الغاز⁽¹⁾. يتكون خط الأنابيب من جزئين؛ الأول يبلغ طوله (1900) كيلومتراً، يبدأ من حقول غاز الكيان الصهيوني بحوض الشام، ثم يذهب إلى قبرص وجزيرة كريت ومنها إلى اليونان، والجزء الثاني من الخط يبدأ من اليونان إلى إيطاليا ويبلغ طوله (210) كيلومتراً. وفي مارس 2019م، وقع الرئيس القبرصي، ورؤساء الوزراء الصهيوني واليوناني على إتفاق في تل أبيب يقضي بالبدء في تنفيذ الجزء الذي يربط الكيان الصهيوني وقبرص واليونان من الخط، ولم توقع إيطاليا مع الدول الثلاث على اتفاقية إقامة المشروع بسبب عوامل داخلية تتعلق بتعرض الحكومة الإيطالية لضغوطات من ناشطين في مجال حماية البيئة في ظل اقتراب موعد الانتخابات في إيطاليا في الفترة التي عقدت فيها الاتفاقية⁽²⁾، خريطة (3-6).

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تأثيراً تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة شرق البحر المتوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018م، ص194.

(2) Nursin Atesoglu Guney, New Balance of Power in the Eastern Mediterranean and Turkey, SAM Papers, Center for Strategic Research, Republic of Turkey, Ministry of Foreign Affairs, 2019, No. 17, P.9.

خريطة (3-6) خط أنابيب تصدير غاز شرق المتوسط الى أوروبا المقترح إنشاؤه



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

وعلى كل حال فإن تأجيل توقيع إيطاليا لوقت لاحق لا يُعطّل المشروع مادام الأمر يتم على مراحل وبناء الجزء الخاص بالكيان الصهيوني وقبرص واليونان سيستغرق مدة طويلة. وعلى الرغم من اتخاذ هذه الخطوات لتنفيذ الخط إلا أن المشروع يواجه العديد من العقبات التي تعوق إجراءه.

أولاً: هناك عقبة التكاليف المرتفعة، إذ تصل تكلفة المشروع إلى ما بين 7 و 10 مليار دولار. وسيؤدي هذا إلى ارتفاع السعر النهائي للغاز المصدر عبر خط إيست ميد لما يقارب ثلاثة أضعاف سعر الغاز الروسي في السوق ليغطي تكاليف إنشائه الباهظة. فضلاً عن أن كميات الغاز القبرصي بالقياس مع السعة المخططة للأنبوب لن تغطي إلا (2%) فقط من الإستهلاك السنوي للاتحاد الأوروبي، وترتفع هذه النسبة لتصل إلى (5%) مع إضافة إحتياطيات غاز الكيان الصهيوني، إلا أنها لا تزال نسبة منخفضة جداً مقارنةً بتكلفة المشروع والسعر النهائي للغاز، ولهذا السبب لم تبد أي شركة نفط دولية أو مستثمر اهتمامه بالإنضمام لتنفيذ المشروع.

ثانياً: هناك تحديات فنية للمشروع، وذلك لأن القسم الممتد من قبرص إلى جزيرة كريت يتسم بتضاريس غير مستوية، وعلى الرغم من إمكانية وضع أنبوب في هذه الأعماق إلا أن طبيعة هذه المنطقة قد تتطلب الحاجة إلى إصلاحات صعبة للخط في المستقبل، لا سيما في ظل النشاط الزلزالي بالمنطقة⁽¹⁾.

وبرغم كل هذه العقبات في إنشائه، يُعد خط إيست ميد أهم مشاريع خطوط الأنابيب بالمنطقة، ذلك لأنه يؤثر في كافة الأطراف الفاعلة إما سلباً أو إيجاباً. ويتضح ذلك من مواقف مختلف الأطراف تجاهه.

3- مشاريع خطوط الأنابيب التركية

طرح تركيا مشروع بديل لتصدير غاز الكيان الصهيوني عبر خط أنابيب تمر بتركيا وكالآتي:

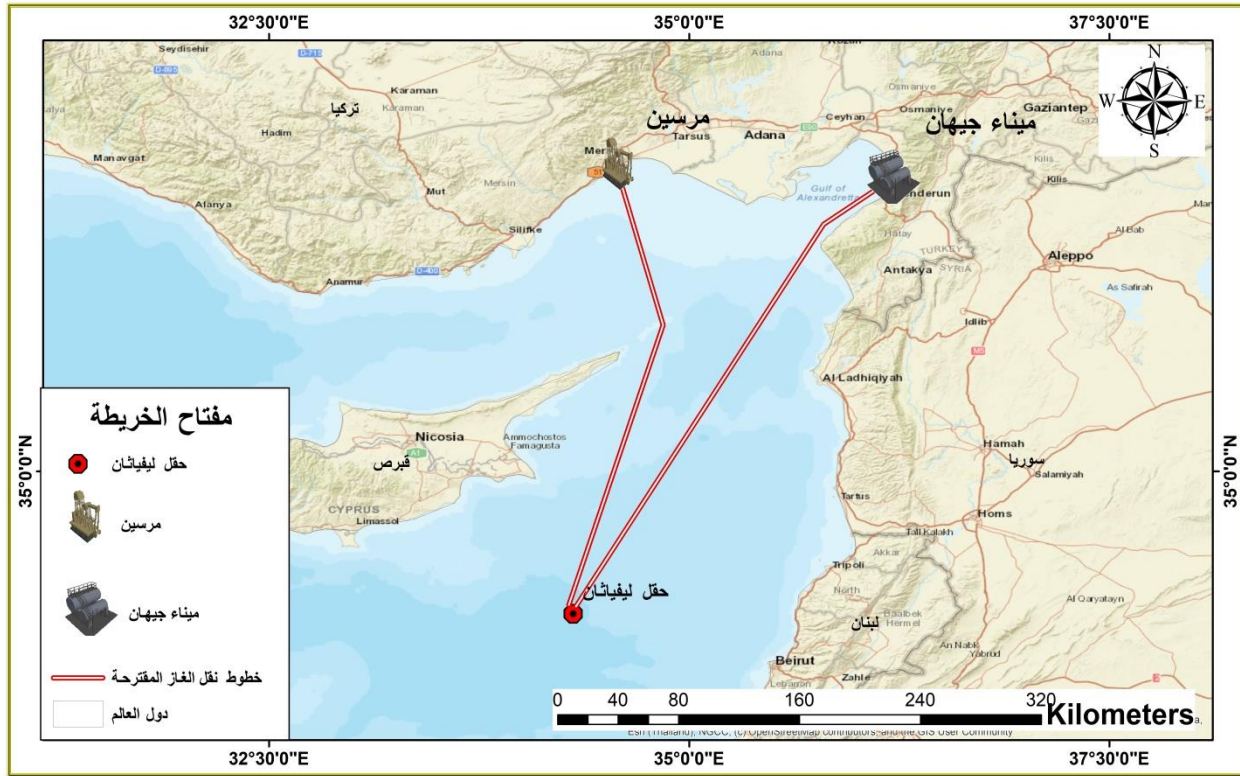
أ. خط أنابيب الكيان الصهيوني - تركيا

سعت تركيا إلى إقامة خط غاز من حقل ليفايتان الصهيوني إلى تركيا، لاستخدام جزء من هذا الغاز في تغطية الطلب المحلي من ناحية، وتصدير الجزء الآخر عبر خط الغاز العابر للأناضول الذي يمر بأراضيها، إذ إن إنشاء خط غاز بين الكيان الصهيوني وتركيا سيضمن للجانب التركي سعر أقل في الغاز، ويوفر فرصة لإعادة التفاوض على سعر الغاز مع شركة غازبروم الروسية، فضلاً عما سيضيفه هذا الخط من أهمية أكبر لدور تركيا كدولة لعبور الغاز إلى أوروبا. ووفقاً لتصريحات وزير الطاقة التركي (2009-2015) تائر يلديز، فإن الكيان الصهيوني وقبرص وأيضاً قبرص الشمالية على علم ودراية بحقيقة أن الغاز الطبيعي الذي سيتم إنتاجه من حقول الكيان الصهيوني والحقول القبرصية، سيحقق أقصى قدر من الجدوى التجارية إذا نقل عبر أنابيب تمر بتركيا⁽²⁾، وفي هذا الصدد قدمت شركات الطاقة التركية مقترحين لمسار الخط المقترح الأول هو خط ليفايتان - مرسين، والخط الثاني هو خط ليفايتان - جيهان. خريطة (3-7).

(1) Arzu Opcin, Natural Gas- A game changer in the Cyprus Conflict, Master's Thesis, Sabanci University, Graduate School of Arts and Social Sciences, 2015, P.68.

(2) أحمد قنديل، الاتحاد الأوروبي وغاز شرق المتوسط المصالح والسياسات وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد 213، المجلد 53، 2018م، ص114.

خريطة (3-7) خطي أنابيب تصدير الغاز المقترحة بين الكيان الصهيوني وتركيا



المصدر: الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج ArcGIS 10.8.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن مسارات تصدير الغاز من المشرق العربي تعكس تضارباً في المصالح وصراعاً كامناً بين أطراف متعددة، ويظهر ذلك في نشوب خلاف بين الكيان الصهيوني وقبرص بسبب الإتفاقية الموقعة بين قبرص ومصر، على اعتبار أنها تضر المشاريع الصهيونية القبرصية في الطاقة. كما يظهر أيضاً في مناقشات الكيان الصهيوني وتركيا حول إنشاء خطوط أنابيب بينهما، علماً بأن هذه المشروعات في حال إتمامها ستضر بمصالح مصر وقبرص وهم أعضاء مع الكيان الصهيوني في منتدى غاز شرق المتوسط. فضلاً عن توقيع قبرص على إتفاقية إنشاء خط شرق المتوسط والذي يتعارض مع الإتفاقيات مع مصر. كما تسعى كل من قبرص والكيان الصهيوني إلى تحقيق الإستقلالية في تسييل وتصدير إنتاجهم من الغاز الطبيعي لأوروبا دون الاعتماد على المصانع أو الخطوط المصرية ومنافستها والإضرار بها.

الفصل الرابع

الآثار الجيوبوليتيكية للحرب الصهيوأمركية على منطقة الشرق

الأوسط

المبحث الأول

استراتيجية الأمن القومي الصهيوني

المبحث الثاني

تأثير الحرب على غزة في الإقتصاد الصهيوني

المبحث الثالث

الاستراتيجية الصهيوأمركية الجديدة في المنطقة العربية ومستقبلها

تمهيد:

تشكل منطقة الشرق الأوسط حيزاً إستراتيجياً، إذ تحتل المنطقة مكانة إستراتيجية في النظام العالمي، ومن هنا يبرز الوضع الجيوسياسي أو الجيوبولتيكي لمنطقة الشرق الأوسط، لذا فإن مفهوم الشرق الأوسط يترسخ، ولا سيما من خلال تشكيل شركات نفط كبيرة في المنطقة، ووضع تعزيز وحماية الأنظمة السياسية⁽¹⁾.

يشير مفهوم الشرق الأوسط الجديد إلى تلك المخططات الصهيونية المحكمة التي تسعى إلى تحديد شرق أوسط بلامح جديدة متوافقة مع أيديولوجيتها وأهدافها وكافة مصالحها على المدى البعيد، ولقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية ورعت الإتفاقيات المتعاقبة بين العرب والكيان الصهيوني تحت غطاء إتفاقيات السلام، إذ كان الهدف من هذه الإتفاقيات فرض هوية جديدة في المنطقة العربية تمت تسميته بالشرق الأوسط الجديد. إن هذا المشروع لم يكن لإعادة الخريطة السياسية فحسب، وإنما لرسم الخريطة الإقتصادية مما يؤدي إلى وضع ترتيبات إقليمية جديدة وبخصوص قضايا مختلفة منها قضية التعاون الإقتصادي بين تكتل يضم دول الشرق الأوسط والكيان الصهيوني⁽²⁾.

(1) قدري محمود إسماعيل إمام، التحليل الجيوبولتيكي لعلاقات القوى الدولية "أسس ونظريات"، دار فاروس العلمية، الإسكندرية، 2021م، ص46.

(2) سامي بخوش، جيوبولتيكا الشرق الأوسط تصور سيناريوهات مستقبلية للمنطقة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد4، الجزائر، 2021م، ص439.

المبحث الأول

استراتيجية الأمن القومي الصهيوني

يشكل الأمن القومي أول الأهداف الإستراتيجية الرئيسة للكيان الصهيوني، إذ يتم تحليل الأوضاع والمطالبات الخاصة بهذه المسألة على أنها تشكل مرادفاً لوجود الدولة، ويرتبط ذلك بالحفاظ على الأمن القومي الصهيوني إزاء المخاطر والتهديدات الداخلية والخارجية من خلال العمل بإتجاه تحليل المتغيرات الداخلية والخارجية التي تخضع لمعطيات الواقع الراهن على المستوى الداخلي والاقليمي وتحولات السياسة الدولية. فالأمن من القضايا الرئيسية في الفكر الإستراتيجي الصهيوني نظراً لإرتباط قضية الأمن بنظرة الكيان الصهيوني إلى وجوده في المنطقة، وقد إستند في مفهومه للأمن القومي على مبادئ صهيونية منها " نكون أو لا نكون، وعلى إعتبار أنها في تهديد مستمر من الدول العربية، وأن قضية الأمن هي المفتاح الرئيس لجميع خطوطها السياسية ومنهج عمل الحكومات والقيادات الأمنية والعسكرية. وانطلق الكيان الصهيوني في بناء نظرياته الأمنية على العوامل الديمغرافية والاقتصادية والجيوسياسية. إن قواعد نظريات الأمن الصهيوني، في تطور دائم بناءً على إدراك القيادة العسكرية والأمنية الصهيونية، بأنه من الصعب المحافظة على نظريات ثابتة، لاسيما في ظل مفاهيم الأيدلوجية الصهيونية التي تتمحور حول التوسع والسيطرة⁽¹⁾.

أولاً: مفهوم الأمن القومي من المنظور الصهيوني

سعى الكيان الصهيوني منذ قيامه على أرض فلسطين إلى بناء قدراته وإمكاناته، بما يوفر له تقوفاً كبيراً ونوعياً على العرب خاصة في المجال العسكري والاقتصادي والتكنولوجي، مستثمراً الدعم الخارجي الكبير، سواء اكان ماتقدمه الجاليات اليهودية في الخارج، أم الدعم الدولي خاصة الأمريكي والتعويضات الألمانية، إذ سخر كل إمكاناته لبناء قاعدة علمية رصينة أسهمت في تطوير إقتصاده، وتحديث قدراته العسكرية باستمرار، إلى جانب إستثمار إمكانات المهاجرين اليهود إليه في تطوير القاعدة التكنولوجية التي سعى لبنائها منذ زرعته في أرض فلسطين⁽²⁾.

(1) حسين خلف موسى، محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ومرحلة مابعد الثورات العربية، سلسلة علم النفس الأمني، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2014م، ص2.

(2) سلمان علي العزي، إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015م، ص2.

أن الوضع الدفاعي للكيان الصهيوني يختلف عن وضع معظم أمم العالم، لأن شعوره بالتهديد العسكري المستمر منذ إقامة هذا الكيان، من جانب الدول العربية يضع أمامه مشكلة وجود أساسية، ويلزم بإقامة قوة عسكرية تكون قوية بما فيه الكفاية لمواجهة هذا التهديد والتصدي له، إذ لا توجد دولة في العالم تعتبر مسألة الأمن القومي حيوية لوجودها كما هي للكيان الصهيوني، إذ أن مسألة الأمن القومي بالنسبة لها ليست مسألة وجود قومي فحسب، بل هي مسألة بناء دولة صهيونية بالنسبة لمواطنيها. لذا فإن ردع العرب وإضعافهم هو هدف أساس للأمن القومي الصهيوني، وأن على الجيش الصهيوني أن يحتفظ بقدرته العسكرية، وأن على الدولة الصهيونية أن تحتفظ بعلاقاتها المتينة بالعالم الغربي الذي يدعمها ويمولها ويضمن تفوقها العسكري الدائم.

ثانياً: استراتيجية الأمن القومي الصهيوني

أن أهم استراتيجية الأمن الصهيوني ما يأتي⁽¹⁾:

- 1- استراتيجية الأمن الصهيوني والحدود الآمنة.
- 2- استخدام القوة وهو يقوم على مبدأ الاستعداد التام، وعلى نظرية (القوة الكاملة الضاربة) والتي تقوم على ضرورة امتلاك قوة كبيرة تشكل عاملاً منيعاً وقوياً يحمي الكيان الصهيوني، ويمنع الدول العربية من المحاولة بالقيام بأي عمل عسكري ضدها وتعرف هذه النظرية بنظرية الردع ضد الدول العربية .
- 3- تأمين كافة مظاهر الدعم والمساعدة، فدولة الاحتلال كانت وستبقى دائماً بحاجة ماسة إلى دعم المجتمع الدولي لها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لضمان استمرارها، وعملية الدعم ترتبط بطبيعة الظروف المحيطة بها، وبصفتها كيان لا يمتلك مقومات الدولة، سواءاً من الناحية الجغرافية، التي تتصف بصغر المساحة والتي تشكل أحد المظاهر السلبية في نظرية الأمن الإسرائيلي وكونها محاطة بالدول العربية من جميع الجهات.

(1) علاء طاهر، حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلية، الصلاح للدراسات الاستراتيجية والإنتاج الإعلامي،

ط1، باريس، 1991م، ص53.

ثالثاً: أهداف الأمن القومي الصهيوني⁽¹⁾

- 1- العمل على إستكمال فرض شرعية الوجود الصهيوني، على شعوب المنطقة، بكل السبل المتاحة.
- 2- تأمين المجال الحيوي، الذي يُحقق المطالب الأمنية للكيان الصهيوني على حساب الأرض العربية.
- 3- استمرار العمل على جذب الجزء الأكبر، من يهود العالم، للهجرة إلى دولة الاحتلال.
- 4- ضمان استمرار التفوق الحضاري للكيان الصهيوني، في منطقة الشرق الأوسط، وجعلها الدولة المركزية الفعالة دائماً في المنطقة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً.
- 5- المحافظة على التحالف الوثيق، مع إحدى الدول العظمى.

رابعاً: معوقات الأمن القومي الصهيوني

يندرج مفهوم الأمن القومي فى التقاليد العسكرية الصهيونية ضمن مجموعة من العناصر التي تعبر عن ذاتها فى إطار عام من المبالغة، لم تعهده دول العالم قديماً أو حديثاً، وهذا الإطار العام يهدف أول ما يهدف إلى مجابهة أية محاولة عربية لإتخاذ بعض التدابير الدفاعية، ضد أسلحة الدمار الشامل التي ينفرد الكيان الصهيوني بإمتلاكها فى المنطقة، أو إتخاذ بعض الإجراءات لإعادة ترتيب المنطقة العربية. وفى الوقت ذاته يستخدم الكيان الصهيوني القوة الإعلامية والعسكرية لإحباط نهوض أية قوة عسكرية عربية، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر لتغيير الخيار الإستراتيجي العربي الوحيد، ألا وهو خيار السلام إلى خيار أو خيارات أخرى قد تمثل منعطفاً خطيراً بالفعل على الدولة الصهيونية⁽²⁾. ويمكن تصنيف معوقات الأمن القومي الصهيوني كالآتي:

1- معوقات داخلية⁽³⁾:

- المعوق الجغرافي وعدم توافر عمق إستراتيجي، والديموغرافيا المرتبطة بالهجرة إلى الكيان الصهيوني، والهجرة العكسية منها إلى الخارج.

(1) حسين خلف موسى، مصدر سابق، ص8.

(2) إبراهيم عبدالكريم، مقارنة مستقبلية للأمن والقوة العسكرية لإسرائيل، مجلة شؤون الوسط، العدد101، بيروت، لبنان، 2001م، ص81.

(3) سلمان علي العزي، مصدر سابق، ص44.

- التوسع الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- موقف الفكر الديني اليهودي وصعود التيار الديني المتشدد، ووضع العقيدة الأيديولوجية اليهودية في خدمة العقيدة الأمنية.
- الوضع الاقتصادي الداخلي وأثره على تطور السياسة الأمنية والإستراتيجية العسكرية.
- وضع فلسطينيو 1948 داخل الأراضي المحتلة، والمخاوف من تقاربهم مع فلسطينيي الخارج، أو التقارب مع الجماعات الإسلامية، خاصة حماس والجهاد.
- حل القضية الفلسطينية والعلاقات مع الدول العربية.
- حماية الجبهة الداخلية لما لها من أهمية لبقاء الدولة، وإستمرار وجودها.

2- معوقات إقليمية⁽¹⁾:

- أوجه إهتمام دول المنطقة بتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- التقارب العربي _ العربي وإنعكاسه على أمن الكيان الصهيوني.
- صعود قوى إقليمية تهدد أمن الكيان الصهيوني، خاصة إيران.

3- معوقات دولية⁽²⁾:

- إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة النظام العالمي، وتمتع الكيان الصهيوني بعلاقة إستراتيجية قوية معها.
- تعزيز نظام الشراكة الصهيوني مع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو).
- دعم الوجود الصهيوني في إفريقيا وآسيا الوسطى والقوقاز.
- عدم تعرض الكيان الصهيوني لأي ضغوط دولية، تحد من تنفيذ أهدافه الإستراتيجية.

خامساً: عدم الاستقرار السياسي في المنطقة العربية وأثره على نظرية الأمن القومي الصهيوني
عملت المخططات الأمريكية - الصهيونية على تطبيق نظرية "الفوضى الخلاقة" التي ابتدعتها الإدارة الأمريكية من خلال ما يتم ملاحظته من الثورات على الواقع الحالي، وسعت إلى إنتشارها في مجمل الدول العربية كي تعيد تقسيم المنطقة على النحو الذي تراه، بما يسمح لها

(1) صلاح زكي أحمد، نظرية الأمن الإسرائيلي، ط1، دار الوسام، بيروت، لبنان، 1986م، ص43.

(2) عبد الحميد فحام، أصداء وإنعكاسات حرب غزة على العلاقات الإقليمية والدولية، أبعاد للدراسات الإستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 2023م، ص12.

بالسيطرة التامة على ثرواتها ومنعها من تحقيق وحدتها حماية لأمن الكيان الصهيوني، ومما يساعدها على تحقيق الهدف هي الإختلافات داخل الدول بشكل عام، وبسبب إنهيار مؤسسات النظام العربي الرسمي وصراعات ومحاورات، وبذلك تكون قد هيأت مايساعدها على تنفيذ أجندة مصالحها في تمزيق المنطقة وتقسيمها إلى دويلات صغيرة⁽¹⁾. أن الفكر الصهيوني لديه آمال عديدة في الثورات التي تحدث على أساس التصعيد الذي يريحها من التنازع مع هذه الدول والذي يعمل على تسهيل تقسم الدول العربية بسهولة.

سادساً: سياسة الكيان الصهيوني في تفتيت الجبهة العربية والإقليمية

عمل الكيان الصهيوني، منذ نشأته، على إضعاف البيئة الإقليمية المحيطة به عبر تفكيك وحدة العالمين العربي والإسلامي سياسياً ودينياً وعرقياً. فقد اعتمد على استراتيجية قائمة على تشجيع النزاعات الداخلية داخل الدول العربية والإسلامية، سواء كانت طائفية أو مذهبية أو عرقية، بهدف إشغالها بصراعاتها الداخلية بعيداً عن الصراع العربي-الصهيوني. وقد برز ذلك جلياً في دعم حركات انفصالية أو تغذية نزاعات دينية ومذهبية في المنطقة، بما ينسجم مع مبدأ "فرّق تسد" الذي يحقق لإسرائيل بيئة إقليمية ضعيفة ومجزأة.

كما سعى الكيان إلى كسر الموقف العربي الموحد عبر محاولاته فرض التطبيع مع بعض الدول العربية بصورة منفردة، تحت مسمى "سياسة السلام" أو "السلام المنفصل". فبدلاً من الالتزام بسلام شامل وعادل وفق قرارات الشرعية الدولية، اتجهت إسرائيل إلى عقد اتفاقات ثنائية مع بعض الأطراف العربية (اتفاقيات كامب ديفيد 1978، وادي عربة 1994، اتفاقيات إبراهيم 2020)، وذلك لتقويض الإجماع العربي وتحويل القضية الفلسطينية من قضية مركزية للأمم إلى ملف ثانوي على طاولة المساومات السياسية.

وبذلك، يمكن القول إن السياسة الصهيونية هدفت إلى تفتيت البنية السياسية للعالم العربي والإسلامي، وزرع الشقاق بين مكوناته القومية والطائفية، وإعادة صياغة النظام الإقليمي على أساس التجزئة والتطبيع المنفرد، بما يضمن استمرار التفوق الإسرائيلي وتراجع المشروع القومي العربي.

(1) ميثاق مناحي العيساوي، حسين أحمد د خليل السرحان، نظرية الفوضى الخلاقة-تكريس الفوضى وتفكيك الدولة: العراق مابعد 2003 إنموذجاً، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 14، العدد 3، 2016م، ص 191.

فقد بدأت الدوائر السياسية ومراكز البحث والتفكير فى الكيان الصهيونى، بالحديث عن ضرورة إعتداد استراتيجيات جديدة فى مرحلة ما بعد الربيع العربى⁽¹⁾.

سابعاً: ملامح استراتيجية أمن الكيان الصهيونى الجديدة

إن أهم ملامح إستراتيجية الأمن القومى للكيان الصهيونى الجديدة هي⁽²⁾:

1- الضغط على واشنطن بكافة الطرق والوسائل لإقناعها لتغير سياسة الدعم العسكرى الأمريكى للجيش المصرى، بما يضمن إضعاف قدرته على تهديد أمن الكيان الصهيونى، كما يرى عدد من المسؤولين العسكريين.

2- البحث عن إستراتيجية جديدة المحاور تساعد فى تغيير وإستبدال النظرية الأمنية والدفاعية الصهيونية تجاه العلاقة مع مصر، والبحث عن إستراتيجية جديدة فى الحدود معها ومع قطاع غزة، تعتمد على حماية هذه الحدود من قبل جيش الكيان الصهيونى، بدلاً من الإعتداد على مصر، كما كان يحدث منذ إستلام مبارك للسلطة.

3- محاولة البحث عن مصادر بديلة للطاقة فى شرق المتوسط، وإعادة الإستثمار فى آبار الغاز المائية فى دولة الاحتلال، تجنباً لخسائر إقتصادية ستنتج عن وقف إمدادات الغاز المصرى. ووضع إستراتيجية جديدة أزاء النقل والتجارة الدولية للنفط العربى عبر الموانئ الصهيونية.

4- الإهتمام بعملية التطبيع مع الدول العربية، والتي ستمنح الكيان الصهيونى عمقاً استراتيجياً يحسن من قدرته على مواجهة التحديات الإقليمية.

5- إعادة ترتيب خريطة نقل مصادر الطاقة من الشرق الأوسط وشرق المتوسط إلى الأسواق العالمية وفق الرؤية الصهيونىأمرىكىة لخلق إستراتيجية نظام بترولى عالمى جديد العناصر والأهداف، لاسيما بعد إتمام السيطرة على غزة والموانئ البحرية على البحر المتوسط والبحر الأحمر، لأن أمن الطاقة يشكل عنصراً مهماً فى الاستراتيجية الأمنية للكيان الصهيونى كونه أحد نقاط ضعف قوتها.

(1) عمر ياسين خضيرات، مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربى وأثرها على النظام الإقليمى الشرق أوسطى، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، المجلد 14، العدد 1، 2017م، ص 135.

(2) صالح النعامى، إستراتيجية الأمن القومى الإسرائيلى فى ضوء التحولات الجيوإستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، ط 1، الدوحة، قطر، 2022م، ص 63.

المبحث الثاني

تأثير الحرب على غزة في الإقتصاد الصهيوني

تُعد الحروب إحدى أكبر المهددات لإقتصاد أي دولة، إن لم تكن هي الأكبر على الإطلاق؛ نظراً لأنها تصيب الأنشطة الاقتصادية بالشلل التام، ولا سيما الأنشطة ذات الطابع غير العسكري، كالسياحة والسفر والتجارة والخدمات اللوجستية والبناء والتشييد والطاقة والصناعات المدنية وغيرها.

يسجل الناتج المحلي الإجمالي للكيان الصهيوني تراجعاً بفعل الخسائر الكبيرة التي تكبدها الإقتصاد الصهيوني منذ بدء عملية "طوفان الأقصى"، 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023م، والحرب التي أعلنها هذا الكيان على القطاع وإستدعائه إحتياط الجيش بشكل مكثف ترافق ذلك مع توقف معظم القطاعات الانتاجية الزراعية والصناعية والخدمية والبنوك والسياحة وتأثر الإستثمارات والتجارة الخارجية، وتوقف العمالة القادمة من الضفة الغربية ومغادرة العمالة الأجنبية فضلاً عن التكلفة المالية العالية للعملية العسكرية المستمرة في إستنزاف الكيان الصهيوني مالياً.

أولاً. أزمات الكيان الصهيوني السابقة وآليات مواجهتها

واجه الإقتصاد الصهيوني عدة أزمات في أوقات الحروب والمواجهات البارزة منذ إحتلال الضفة الغربية عام 1967م. إذ تكبد هذا الكيان في حرب أكتوبر / تشرين الأول مع مصر، عام 1973م، خسائر إقتصادية باهظة أدخلته في مرحلة كساد إقتصادي، ورغم ذلك زادت من إنفاقها لاحقاً على بناء المستوطنات، وأدخلت جيشها في حرب برية عند إجتياح بيروت عام 1982م، وقد وصل إقتصادها إلى مرحلة النمو والإستقرار بفضل الحصول على دعم أميركي عبر خطة لمساندة الكيان الصهيوني عام 1985م، قدمت فيها دعماً وصل إلى مليار ونصف مليار دولار، أدى إلى خفض معدلات التضخم من 400% وإرجاعها إلى وضعها الطبيعي وهو 16.5%، وإستمر النمو الإقتصادي بمعدل يقارب 5% سنوياً ووصلت نسب البطالة إلى 4% فقط. في بداية عام 2000م وصل مستوى نصيب الفرد الصهيوني الواحد إلى مستوى الدول المتقدمة (حوالي 18 ألف دولار سنوياً)، ثم بدأ الناتج المحلي الإجمالي بالهبوط مع إشتعال الإنتفاضة عام 2000م. إذ قدرت خسائر الكيان الصهيوني في الأعوام 2000 و 2001 و

2002م بـ 2 مليار، و6 مليارات، و 12.7 مليار على التوالي⁽¹⁾، بفعل تعطل القطاعات الإنتاجية، ووقف دخول العمال الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة وفرض الحظر الأمني، وتقليص حجم الصادرات إلى الضفة الغربية، وتراجع السياحة وزيادة الإنفاق العسكري، وشيوع عدم الاستقرار في الأوضاع الميدانية. وبفعل ذلك ظهرت توقعات بإمكانية زيادة معارضة الشارع للحكومة الصهيونية التي استمرت في مواجهة الفلسطينيين، ودعوتها لإستبدال ذلك بالعودة إلى المفاوضات، ولكن الذي حدث هو العكس؛ إذ دعم المجتمع الصهيوني في إنتخابات الكنيست بأغلبه حزب الليكود الذي تبنى فكرة قمع الإنتفاضة على حساب حزب العمل الذي تبنى إستراتيجية العودة إلى المفاوضات مع الفلسطينيين.

أظهرت بعض المؤشرات تعرض الإقتصاد الصهيوني للإنكماش خلال فترات الحروب الصهيونية ضد قطاع غزة، إذ تعرضت معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي إلى كسر في السنوات 2009 و 2012 و 2014 و 2018 و 2021 و 2022 وصولاً إلى 2024م. وخلال جائحة كورونا إهتز الإقتصاد الصهيوني لاسيما عام 2020م، واحتاج الكيان الصهيوني إلى مبلغ يقدر بحوالي 50 مليار دولار لرأب الصدع الذي أصاب إقتصاده، وزادت كلفة خطته الإقتصادية عن 44,8 مليار دولار على مدار عامين⁽²⁾.

ثانياً. الحرب على غزة

أما مايميز الحرب الصهيونية الراهنة على غزة، فهو أن تكلفتها تفوق جميع الحروب مع قطاع غزة والتي كان أطولها حرب عام 2014م الجرف الصامد” - حرب مكثفة استمرت عدة أسابيع من الحرب التي تعرض لها قطاع غزة هي (2006 اختطاف جلعاد شاليط وردود إسرائيلية و 2007 صراع داخلي وحماس تسيطر على غزة و 2008-2009 “الرصاص المصبوب” - حرب شاملة على غزة و 2012 عامود السحاب و تصعيد عسكري سريع و 2018-2021 احتجاجات مسلحة واشتباكات متفرقة ومنذ أكتوبر 2023 حرب كاملة دمرت البنية التحتية

(1) حمدي علي حسين، تأثير الحرب على غزة في الاقتصاد الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2023م، ص4.

(2) حمدي علي حسين، نفس المصدر، ص6.

وأجبرت نزوحًا جماعيًّا التي كلفت الكيان الصهيونى نحو 5,6 مليار دولار⁽¹⁾، فيما تظهر غالبية الأزمات السابقة المعقدة أن الكيان الصهيونى لجأ لطلب مساعدات أمريكية لسد العجز المالى خلال الحروب رغم أنها أزمات قصيرة المدة ومرتبطة بحروب قصيرة الأمد بالمقارنة مع الحرب الحالية التي مضى عليها لغاية الآن أكثر من عام ونصف، فيما تظهر التقديرات الأولية لخسائر الحرب أنها تجاوزت مامر به الكيان الصهيونى خلال جائحة كورونا، وأنها تختلف عن سابقتها في حجم الإجراءات التي يتخذها الصهاينة من إجلاء للسكان من مناطق متاخمة لقطاع غزة والحدود الشمالية وفرض قيود على النشاط الإقتصادى وعمل المؤسسات والقطاعات ومنها التعليم. عمل الكيان الصهيونى على مواجهة هذه الأزمة عبر حزمة من الإجراءات بدأتها بإقرار موازنة الحرب البالغة 8 مليارات دولار، وأقر سياسات للتخفيف من الأضرار التي أحدثتها الحرب على المصالح التجارية وتعويضها بمبالغ مالية في الشهر الأول من الحرب⁽²⁾. وطلب الكيان الصهيونى مساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية التي أعلنت بدورها وبموافقة الكونغرس، عن تقديم دعم يصل إلى 14.3 مليار دولار، غالبية خصص للمساعدات العسكرية، وجزء منها للمساعدات المدنية، إضافة إلى تحريك حاملتي طائرات أميركيتين إلى البحر المتوسط للحد من توسع الحرب وتخفيف الكلفة عليها إقتصادياً وعسكرياً⁽³⁾.

ثالثاً. الآثار المباشرة للحرب على غزة

كان من الآثار المباشرة للحرب في قطاع غزة تعليق الإنتاج في حقل تمار للغاز، الذي بلغ إنتاجه نحو 10.25 مليار متر مكعب في عام 2022. وكان ذلك سبباً في ارتفاع أسعار الغاز في الأسواق الأوروبية بأكثر من 40%، عند (59.2 دولار) لكل ميغاواط/ ساعة، وقد تسبب وقف العمل بالحقل في إنقطاع 1.5 مليار متر مكعب سنوياً عن أسواق التصدير، وهو ما أربك الأسواق الأوروبية، خصوصاً أن ذلك يأتي في وقت حُرمت فيه هذه الأسواق من معظم إمدادات الغاز الروسية، منذ بداية الحرب في أوكرانيا.

(1) فضل مصطفى النقيب، تأثير انتفاضة الأقصى في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 14، العدد 54، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003م، ص 50.

(2) علي صلاح، كيف تؤثر حرب غزة في الطاقة والتجارة الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الامارات، ص 2.

(3) علي صلاح، نفس المصدر، ص 5.

لقد حصرت الجهات الإقتصادية الصهيونية الرسمية وغير الرسمية قراءاتها بشأن الآثار والخسائر الإقتصادية وتوقعاتها لتراكمات الحرب الراهنة، وكانت أبرز النتائج⁽¹⁾:

1. تراجع في الناتج المحلي الإجمالي وارتفاع مستوى الدين العام، إذ سجل الإحصاء المركزي الصهيوني في أول الإحصائيات بعد الحرب تراجعاً في الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث من عام 2023م بنسبة 2.8% ، إذ سجل ما يقارب (129.4) مليار دولار (18). وقدر بنك الكيان الصهيوني حجم التناقص في الناتج القومي الإجمالي بـ 3% مع نهاية عام 2024م (19) بفعل التكاليف العالية المتوقعة للحرب، إذ نشرت شركة كابيتال ماركتس الأمريكية للإستشارات المالية تقريراً توقعت فيه أن تصل تكلفة الحرب إلى نحو 48 مليار دولار، يتحمل الكيان الصهيوني ثلثيهما، وتقدم أميركا الثلث على شكل مساعدات عسكرية، مما يؤكد الشراكة الصهيوأمركية في الحرب على قطاع غزة. فيما أكد بنك الكيان الصهيوني أن نفقات الحرب المتوقعة على قطاع غزة ستكون كالآتي:

جدول (4-1) نفقات الحرب الصهيونية المتوقعة

ت	البند	إجمالي النفقات (مليار دولار) عامي 2023-2025
1	نفقات الدفاع الإجمالية	28.1
2	تعويضات عن الأضرار المباشرة وغير المباشرة	5.78
3	نفقات مدنية أخرى	6.57
4	دفع الفوائد على الدين الحكومي	2.1
5	الإضافة الإجمالية على النفقات	42.89
6	تقدير الإيرادات من الضرائب	9.2
7	المجموع الإجمالي لتأثيرات الحرب	52.1

المصدر: تأثير الحرب على غزة في الاقتصاد الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2023م ، ص7.

2. إرتفاع معدلات التضخم والفائدة وذلك بناء على توقعات عدة جهات منها بنك الكيان الصهيوني، الذي توقع أن يصل معدل التضخم إلى 2.4%، بينما يصل سعر الفائدة إلى 3.75/4.00.

(1) حمدي علي حسين، مصدر سابق، ص6.

3. تقلص سوق العمل ونفقات بفعل إستدعاء الإحتياط، إذ تقدر رواتب الإحتياط بـ 1.3 مليار دولار شهرياً، ويتسبب إستدعاؤهم للجيش بنقص العرض للعمالة في فروع الإقتصاد الأخرى.
4. تراجع القطاعات الإنتاجية وعلى رأسها الزراعة والصناعة تقدر خسائر سوق العمل الصهيوني بـ 1.2 مليار دولار أسبوعياً بسبب تعطل القطاعات الإنتاجية نتيجة نقص الأيدي العاملة التي إنضم جزء منها إلى الجيش.
5. إستنزاف سمعة الإستثمار وتراجع سوق الأسهم للكيان الصهيوني في ظل غياب الأمن، إذ تراجع حجم الإستثمار وخصوصاً في القطاعات التكنولوجية.
6. تسريح العمالة القادمة من الضفة الغربية وقطاع غزة ومغادرة العمال الأجانب، بعد عملية "طوفان الأقصى" مباشرة، ومن ثم أعلن أنه بحاجة إلى أكثر من 170 ألف عامل لتغطية نقص العرض للأيدي العاملة.
7. كلفة إخلاء المستوطنات العالية، إذ كانت كلفة إخلاء المستوطنات المتأخمة لقطاع غزة ومن مستوطنات الشمال مايقارب 2.6 مليار دولار، ويشمل هذا المبلغ الرواتب والمخصصات لهم، وتوفير سكن مؤقت بديل، وإصلاح الدور التي أصابها الدمار.
8. تراجع قيمة الشيكل الصهيوني أمام العملات الأخرى.
9. إن إستهداف السفن الصهيونية العابرة من مضيق باب المندب في البحر الأحمر من قبل اليمنيين، يعد عاملاً ضاعطاً ومؤثراً على التجارة الدولية الصهيونية.
10. خسائر قطاع السياحة والطيران الصهيونية بسبب الحرب.

مما سبق يمكن القول، إن آثار وتداعيات الحرب على غزة تزداد أو تتخفض تبعاً للإتساع الجغرافي للحرب، وتأثيرها في أسواق السلع الاستراتيجية وسلاسل التوريد الدولية، وكذلك مدى الانقسام الذي ينتج عنها في العلاقات الاقتصادية بين الدول، وبالتالي مدى استعداد الدول للانخراط في اتفاقات متعددة الأطراف في مواجهة التحديات الاقتصادية الدولية. هذا بالتحديد ما يواجهه الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن، بسبب التصعيد في قطاع غزة، خصوصاً أنه اندلع في وقت لاتزال فيه الحرب الروسية الأوكرانية قائمة، بكل ما حملته معها من أضرار اقتصادية عديدة. وفي هذا الإطار، فإن آثار هذا التصعيد تأخذ طريقها إلى الاقتصاد العالمي عبر قنوات عديدة، منها التهديد المباشرة لاستقرار إمدادات الطاقة العالمية، وخاصة النفط والغاز الطبيعي،

نظراً للقرب الجغرافي من مكامن النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط؛ بجانب التهديد الناتج عنها لحركة الملاحة البحرية والجوية الإقليمية والعالمية، هذا بخلاف ما قد ينتج عنها من انقسام دولي، يؤثر في الجهود العالمية في مواجهة الأزمات الاقتصادية في المستقبل. وإذا كانت هذه الأضرار التي تصنف على أنها آثار مباشرة للحرب عادةً ما تصيب اقتصادات الدول المنخرطة فيها، وخاصة تلك التي تقع الحرب على أراضيها؛ فإن هناك آثاراً أخرى تكون غير مباشرة وأوسع نطاقاً، بما يشمل الاقتصاد العالمي ككل. وتزداد هذه الآثار أو تتخفض تبعاً لانتساع الجغرافي للحرب، وتأثيرها في أسواق السلع الاستراتيجية وسلاسل التوريد الدولية، وكذلك مدى الانقسام الذي ينتج عنها في العلاقات الاقتصادية بين الدول، وبالتالي مدى استعداد الدول للانخراط في اتفاقات متعددة الأطراف في مواجهة التحديات الاقتصادية الدولية.

في هذا السياق، تتعين الإشارة إلى أن الأضرار التي لحقت بأسواق الغاز العالمية، حتى الآن، قد لا تكون سوى جزءاً من أضرار أكبر ربما تصيبها لاحقاً في حال اتساع نطاق الحرب الحالية، إذ إن ذلك سيهدد في المقام الأول إمدادات الغاز من منطقة شرق المتوسط، وسيكون توقفها سبباً لاضطراب شديد في أسواق الغاز، إلى أن يتم تعويضها من مصدر آخر من خارج المنطقة. في نفس الاتجاه، فإن اتساع نطاق الحرب، في حال حدوثه، سيكون إيذاناً باتساع حالة الهلع في أسواق النفط، ويدفع الأسعار إلى بلوغ مستوى عالٍ جداً، وفق تقديرات العديد من المؤسسات الدولية.

كما تقع الحرب في نطاق خطوط الملاحة الجوية عبر المنطقة، والتي تمثل بؤرة مهمة لحركة الطيران الدولية، سواء انطلاقاً من المنطقة إلى دول أوروبا والأمريكتين، أو بالنسبة لخطوط الطيران القادمة من أقصى شرق العالم إلى أقصى غربه، أو من شماله إلى جنوبه أيضاً. وفي المجمل، تمثل منطقة الشرق الأوسط إما محطات بداية أو توقف أو نهاية لخطوط الملاحة والشحن الجوي، بالإضافة إلى ذلك، تتسبب الحرب في توقف أو تغيير مسار خطوط الملاحة الجوية والبحرية عبر الشرق الأوسط، بالإضافة إلى زيادة تكلفة التأمين على رحلات الطيران وسفن الشحن التجاري، من وإلى وعبر المنطقة، إلى مستويات قياسية، بما يؤثر سلباً في حركة التجارة السلعية وحركة السياحة حول العالم. وقد بدأت ملامح ذلك في الظهور بالفعل، حيث

أقدمت شركات شحن على تغيير مسارات سفنها، وبدأت شركات التأمين في فرض علاوات مخاطر على شركات الطيران والشحن الجوي الدولي، وفق مركز مبادرة أبحاث التجارة العالمية.

المبحث الثالث

الاستراتيجية الصهيونـأمريكية الجديدة في المنطقة العربية ومستقبلها

إن التحالف الصهيوني - الأمريكي، كشف عن تطابق في الإدراك للهيمنة الإقليمية على منطقة الشرق الأوسط من قبل الكيان الصهيوني، والهيمنة العالمية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، لذا كان الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني مستمراً ومتصاعداً، وعلى الصعد كافة. إن المشاريع الصهيونية الأمريكية للمنطقة العربية، هي ماسعت إلى تنفيذها منذ زمن طويل وظلت تتحين أنسب الفرص لتطبيقها، كما إن الدوافع والأهداف التي إنطوت عليها هذه المشاريع، وإستراتيجيات تنفيذها سواءاً كانت صهيونية، أم أمريكية، تبين مدى التطابق والاندماج بين تلك المشاريع، وهو ما يؤكد إنبثاقها من مصدر واحد، فضلاً عن وجود رؤية موحدة في بعض الأحيان إزاء إستراتيجية تنفيذ هذه المشاريع، سواءً بإستخدام القوة الصلبة، وهو ما يرجحه الكيان الصهيوني، أم بإستخدام القوة الناعمة، وهو ما يعترض عليه هذا الكيان، وهناك العديد من المشاريع الصهيونية والأمريكية التي تناغمت مع بعضها لتفتيت الدول العربية، وإن ابرز هذه المشاريع هي:

أولاً. المشروع الصهيونـأمريكي(الشرق الأوسط الكبير).

إن مصطلح الشرق الأوسط مصطلح غربي ليس لديه حدود ثابتة، وإنما تتغير حدوده حسب المصالح الأمريكية، يمتد من شمال إفريقيا والهلل الخصب والخليج العربي، إلى آسيا الوسطى وبحر قزوين وأفغانستان وباكستان وتركيا وإيران، بيد إن الأساس فيه أن المنطقة العربية تقع في قلب المشروع. ويعود مفهوم الشرق الأوسط بالأساس لظهوره كمنطقة متميزة على خريطة السياسة العالمية، إذ كان التركيز على الشرق الأوسط ذات طابع أمني، إقتصادي وظيفي⁽¹⁾. وإن ابرز السمات التي تجمع بلدان هذه المنطقة التي شملها المشروع الصهيوني الأمريكي هي:

- الإسلام دين الأغلبية الساحقة فيها.
- سيادة القومية العربية في جميع بلدان المنطقة مما يشكل خطر يهدد أمن وبقاء الكيان الصهيوني.

(1) عبد القادر رزيق، مشروع الشرق الأوسط الكبير، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005م، ص59.

- الموقع الجيوستراتيجي المهم، إذ تقع على طريق القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا.
- تعد منطقة مليئة بالثروات الطبيعية خاصة النفط والغاز الطبيعي، إذ يمتلك إثنان من دولها؛ هما العراق والسعودية، إحتياطي نفطي نحو (400) مليار برميل، وهو رقم كبير إذا ما قورن بالإحتياطي الأمريكي نحو (30) مليار برميل من النفط التقليدي، والإحتياطي الروسي نحو (48) مليار برميل من النفط التقليدي⁽¹⁾.

ويتم المشروع من خلال ربط دول المنطقة بمجموعة حزم إقتصادية-سياسية تتمثل بما يأتي:

1. نزع السلاح العربي، ووقف الانفاق العسكري لأغراض التسليح، وتوفير الأموال الطائلة لأغراض التنمية.
 2. توفير الغذاء وسد حاجيات السكان في المنطقة من المياه والتكنولوجيا الحيوية.
 3. الاهتمام بالسياحة التي تعد صناعة مهمة قادرة في مدة زمنية وجيزة أن تدر أرباحاً وفرص عمل كبيرة.
 4. التأكيد على أن السلام هو تعاون إقليمي، ومعاهدات وعلاقات إقتصادية وتبادل سفراء وحرية تنقل.....الخ⁽²⁾.
 5. إقامة سوق شرق أوسطية مشتركة، كذلك إقامة صندوق تنمية الشرق الأوسط، من خلال بنك معد لهذا الغرض، يكون الكيان الصهيوني ومصر والأردن وفلسطين مؤسسين لهذا البنك، لغرض إزالة الحواجز الحدودية بين دول المشروع.
 6. تحرير التجارة وإطلاق حرية إنتقال البضائع والخدمات ورأس المال، وإقامة مشاريع مشتركة.
 7. التركيز على الجانب الثقافي، من أجل إنهاء حالة العداء العربي مع الكيان الصهيوني⁽³⁾.
- وهذا يعني التركيز الصهيوني على محور أساس هو رؤية المنطقة العربية على أساس النظرة القطرية، أي كل دولة على حده، وإمكانية التعامل معها على هذا الأساس من أجل إقناعها

(1) عبد الخالق عبدالله، النظام الإقليمي الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الامارات العربية المتحدة، 2006م، ص 84.

(2) محمود عبدالفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية: (التصورات، المحاذير، أشكال المواجهة)، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000م، ص 84.

(3) عبد الإله بلقزيز، تحديات إقامة النظام الشرق أوسطي وإنعكاساته على مجال الثقافة، مجلة المستقبل العربي، العدد 203، بيروت، لبنان، 1996م، ص 19.

الدخول إلى المشروع، وهو أمر ينسحب على حل الصراع العربي الصهيوني، من خلال تجزئة الصراع على أساس الدول، وإمكانية حله على هذا الأساس أيضاً، مما يعني الهيمنة والتفوق الصهيوني على حساب العرب، إلى جانب مسعاها الحقيقي في تجزئة البلدان العربية، عبر التركيز على الأقليات غير العربية فيها، ودعمها وفقاً لإلية حق تقرير المصير⁽¹⁾. الأمر الذي يكشف عن المشاريع الصهيونية والأمريكية التي عدت سلفاً ويجري إزالة جميع المعرقات التي تمنع تطبيقها وبضمنها النظام السياسي في العراق، لقد كان الكيان الصهيوني هو المحرك الأساس للحرب على العراق، بمعنى آخر إن التخطيط الأمريكي الصهيوني لتنفيذ المشروع بدأ بالحرب على العراق، والتي حسب وجهة النظر الصهيونية الأمريكية ستؤدي إلى إيجاد عراق ذي نظام ديمقراطي جديد موالي للكيان الصهيوني والولايات المتحدة، وستحل مشاكل الكيان الصهيوني الأمنية⁽²⁾.

لقد انطلق مشروع الشرق الأوسط الكبير من حقيقتين سعت الصهيونية العالمية إلى ترويجها هي⁽³⁾:

الأولى: التدهور الكبير الذي تشهده الأوضاع العربية بمختلف المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وهذا يدفع باتجاه ضرورة البدء بإصلاح هذه الأوضاع.

الثانية: إن هذه الأوضاع المتدهورة، تشكل دافعاً قوياً لنمو الإرهاب والجريمة الدولية والتطرف مما يتطلب وضع حد لإستشراء هذه الظاهرة، إذ لا بد من إيجاد آلية لمعالجتها، وإن الولايات المتحدة ستعمل على دعم وتعزيز الإستقرار الإقتصادي، والتحول الديمقراطي، ودعم إصلاح النظام التعليمي في الدول العربية، كونها مثلت التربة الخصبة لتنامي ظواهر التطرف الديني والسياسي في غياب الحرية السياسية، وإنعدام شروط الرفاه الاقتصادي.

يتضمن المشروع أهداف معلنة وفقاً لما طرحته الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية تتمثل بالآتي⁽¹⁾:

(1) هيثم الكيلاني، البعد الاستراتيجي للصراع العربي الإسرائيلي رؤية مستقبلية، ندوة الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مئة عام، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، 1998م، ص30.

(2) جون ميرشيمر وستيفن واط، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط، ترجمة مصطفى نعمان، ط1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب، بغداد، 2011م، ص103.

(3) خليل العناني، الشرق الأوسط الكبير، مجلة السياسة الدولية، العدد156، القاهرة، 2004م، ص198.

١- تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح.

2- بناء مجتمع معرفي .

3- التكامل الاقتصادي .

4- الإعلام الحر والمستقل.

5 - المجتمع المدني.

إما الأهداف الحقيقية غير المعلنة، فهي إعادة رسم حدود البلدان العربية وفقاً لخطة معدة مسبقاً لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، إذ أن الأجواء مؤاتية لتبديل المعالم السياسية والجغرافية في منطقة الشرق الأوسط، بإعتبار أن جميع الكيانات ستشلها الخلافات الطائفية والمذهبية، والصراع على النفط والمياه والحدود والحكم، وهذا ما سيضمن تفوق الكيان الصهيوني في الخمسين سنة القادمة على الأقل⁽²⁾.

ثانياً. مشروع إسرائيل الكبرى

حُلم إسرائيل الكبرى منذ عقود سعت إسرائيل إلى ترسيخ وجودها عبر خطاب "السلام" واتفاقيات التطبيع، لكنها لم تلتزم يوماً بجوهر هذه الاتفاقيات. بل تحولت إلى ممارسة أشكال الإرهاب السياسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي ضد الشعوب العربية، وباتت تصريحاتها أكثر فجاجة وعلنية مما كانت عليه في أي وقت مضى. اليوم، لم يعد الأمر مجرد تصريحات بل مخططات عملية تستهدف تفتيت المنطقة، وفرض واقع استعماري جديد تحت مسمى "إسرائيل الكبرى".

أولاً : الأبعاد الجيوسياسية :

- **المشروع التوسعي** : يقوم على السيطرة على المجال الحيوي الممتد من النيل إلى الفرات، مع محاولات فرض نفوذ غير مباشر على الخليج والبحر الأحمر وشرق المتوسط.
- **التطبيع كأداة** : لم يكن هدفه السلام، بل اختراق الأمن القومي العربي وإضعاف الجبهة الداخلية للشعوب.

(1) فتحي رشيد، الديمقراطية والإصلاحات المطلوبة لبناء الشرق الأوسط الكبير، مجلة الفكر السياسي، العدد 20، دمشق، 2004م، ص 21.

(2) عبدالله العليان، الإسلام والغرب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005م، ص 430.

- استغلال التحولات العالمية : إسرائيل تراهن على الانقسام الدولي بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، لتثبت وجودها كوكيل إقليمي محوري للغرب.

ثانياً : الأبعاد الاستراتيجية والأمنية:

- تغيير العقيدة القتالية : إسرائيل لم تعد تخفي نواياها بل انتقلت من الردع الدفاعي إلى الهجوم الاستباقي (غزة، سوريا، لبنان).
- الأمن القومي المصري والخليجي : مستهدف مباشر من خلال الضغط على ملفات استراتيجية (سد النهضة، سيناء، البحر الأحمر، اليمن).
- الحرب الهجينة : اعتماد أسلوب متكامل من الشائعات والحروب النفسية، والضغط الاقتصادي، والعمليات العسكرية المحدودة.

ثالثاً : الأبعاد السياسية والاقتصادية:

- التطبيع الاقتصادي : يهدف إلى دمج إسرائيل في السوق العربي وقطع الطريق أمام مشاريع تكامل عربي-عربي أو عربي-إسلامي.
- الضغط السياسي : استخدام اللوبيات الدولية لتقويض أي مشروع عربي مستقل.
- الممرات الجديدة : مشروع IMEC (الهند-الشرق الأوسط-أوروبا) وسعي إسرائيل للسيطرة على تجارة الطاقة والممرات البحرية.

رابعاً : الأبعاد الاجتماعية والدبلوماسية:

- تطبيع الشعوب بالقوة : عبر الإعلام، الثقافة، والاتفاقيات التعليمية.
- العزلة الدبلوماسية للفلسطينيين : محاولة فرض الرواية الإسرائيلية كحقيقة مطلقة.
- الانقسام العربي : كلما غاب الموقف العربي الموحد، زادت إسرائيل فجاجة في خطابها.

خامساً : الأهداف الخفية لإسرائيل :

1. تصفية القضية الفلسطينية عبر التهجير والاعتراف بيهودية الدولة.
2. إضعاف الجيوش العربية وتحويلها إلى جيوش مهمتها الأمن الداخلي فقط.
3. إعادة رسم الخريطة لتفتت الدول الكبيرة (مصر، العراق، سوريا، السعودية).
4. السيطرة على الثروات (الغاز، النفط، الممرات المائية).

المخاطر المترتبة:

- خطر التهجير القسري للفلسطينيين إلى سيناء والأردن.
- احتمال توسع الحرب الإسرائيلية إلى لبنان وسوريا بشكل مفتوح.
- ضغوط اقتصادية هائلة على الدول العربية لإجبارها على التطبيع الكامل.
- انفجار داخلي عربي بفعل الاستقطاب الاجتماعي والطائفي.

سادساً : السيناريوهات المستقبلية المتوقعة:

1. السيناريو الأسود : نجاح إسرائيل في فرض التهجير، وانهيار الموقف العربي الموحد، وتحول التطبيع إلى تحالف استراتيجي دائم.
2. السيناريو المتوسط : استمرار المقاومة الفلسطينية، مع دعم محدود عربي-دولي يعيق المخطط لكنه لا يوقفه بالكامل.
3. السيناريو الأفضل : صحوة عربية حقيقية، تقوم على توحيد الصف، تعزيز الردع العسكري، والرهان على القوة الشعبية مع دعم سياسي واقتصادي متماسك.

سابعاً : النتائج المستقبلية المتوقعة :

- في حال غياب الردع العربي : ستنمذد إسرائيل جغرافياً واقتصادياً، وتفرض نفسها كقوة إقليمية مطلقة.
- في حال تماسك الجبهة العربية : ستتحول إسرائيل من موقع الهجوم إلى موقع الدفاع، مما يعيد التوازن الإقليمي.
- على المدى البعيد : أي انكسار للمشروع الإسرائيلي مرهون بوعي الشعوب وإدراكها أن "السلام المطروح هو مجرد استسلام".

المتحدة إلى داخل البلدان العربية عسكرياً واستراتيجياً، مما يعني إزدياد قدرتها على ترتيب أوضاع البلدان العربية، وفقاً لمقتضيات مصلحتها ومصلحة الكيان الصهيوني معاً، فالوجود الأمريكي المباشر في المنطقة العربية عزز من فرص الكيان الصهيوني في إستغلال حالة الضعف العربي، لا سيما بعد التحولات السياسية التي حدثت فيها من أجل تنفيذ مشاريعه التفتيتية للامة العربية. لقد حذر المفكرين اليهود الغرب وأمريكا من الدين الإسلامي، وعدوه حركة إرهابية، لا تهدد أمن الكيان الصهيوني فحسب، وإنما أمن العالم، ولا بد من تفكيك الأنظمة

الداعمة لهذه الحركات عن طريق الفوضى الخلاقة، وهو ما يوضح حجم الارتباط الكبير بين المسيحية الصهيونية والمسيحية اليهودية، التي تركز على ضرورة دعم وبقاء الكيان الصهيوني، ومن خلال ما يتمتعون به من تأثير على الإدارات المختلفة في الولايات المتحدة، أضحت مسألة دعم هذا الكيان وأمنه، من الأهداف العليا للولايات المتحدة⁽¹⁾. إن إستراتيجية الفوضى الخلاقة، تقضي إلى خلق حالة من عدم الاستقرار والفوضى والعنف يمتد من لبنان وفلسطين وسوريا والعراق والخليج العربي، وصولاً إلى حدود أفغانستان الشرقية والشمالية، مروراً بدول شمال إفريقيا، بحيث يمكن إستبدال حكومات هذه الدول بحكومات أكثر مرونة، تتماشى مع الأهداف والرغبات الأمريكية، فالفوضى الخلاقة في حقيقتها تعني إثارة التناقضات المذهبية والعرقية والقومية الموجودة داخل المجتمعات العربية وتنميتها وتعزيزها، من أجل إسقاط أنظمة الحكم فيها، وإن كانت حليفة للولايات المتحدة، ومرد ذلك أنها أضحت تشكل عبئاً عليها، كونها ووفقاً للرؤية الأمريكية هي المسؤولة عن إنهيار مكانة الولايات المتحدة لدى المجتمع العربي⁽²⁾. لقد اعتمدت الولايات المتحدة على الأدوات الناعمة سبيلاً لتطبيق إستراتيجية الفوضى الخلاقة، بعد أن فشلت إستراتيجية القوة الصلبة؛ بسبب حجم كلفتها الكبيرة، والمقاومة الكبيرة لسكان الدول التي طبقت فيها، فإستخدمت لأجل ذلك أدوات تركز على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والجيومعلوماتية لإثارة الشعوب من أجل الوصول إلى الهدف المحدد، وهو إعادة تقسيم البلدان العربية، على وفق المخططات الصهيونية، وبأدوات داخلية عبر إذكاء الصراعات الداخلية على مختلف الصعد منها قومي - ديني - مذهبي - ثقافي بين النخب على أسس أيديولوجية وفكرية، والعمل على إبقاء الصراعات كونها صراعات لا تنتهي، وهو ماتسعى له الصهيونية العالمية منذ زرع كيائها على أرض فلسطين.

ثالثاً. مشروع تقسيم البلدان العربية

أن مشروع تقسيم المنطقة هو مشروع قديم، ولعل من أقدم الوثائق التي تتحدث رسمياً عن تفكيك الوطن العربي هي تلك التي عرفت بإسم (وثيقة كارينجا) التي سربها الصحفي الهندي

(1) سليم مطر، أخطر أسرار الاستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط: حقيقة المنظمات السرية التي تحكم العالم، ط1، دار الكلمة الحرة، بيروت، لبنان، 2011م، ص58.

(2) علي بشار أغوان، الفوضى الخلاقة: العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط، ط1، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013م، ص59.

حول تفكيك المنطقة، والتي نشرها سنة ١٩٥٧م، وهي وثيقة مؤداها بالنص الحرفي تفتيت المنطقة العربية إلى دويلات مذهبية⁽¹⁾، وفي منتصف السبعينيات أعد مركز الأبحاث السياسية في وزارة الخارجية الصهيونية، مشروعاً آخر لتقسيم البلدان العربية الرئيسة كالعراق ومصر وسوريا والسعودية والجزائر، وقدم المشروع توصيات لتفتيت البلدان العربية منها كالاتي⁽²⁾:

- 1- دعم الأقليات غير العربية مادياً، وعدم الاكتفاء بالدعم المعنوي.
- 2- حث تلك الأقليات على الانفصال عن الدولة الأم.
- 3- الإستعانة ببعض الدول لتحقيق هذا الهدف، وهي أساليب إستعمارية وظفتها الصهيونية العالمية خدمة لتنفيذ أهدافها.
- 4- ضرورة إسقاط الأنظمة العربية، وتفتيت مجتمعاتها بإستخدام كافة الأساليب بما فيها القوة العسكرية، وتدمير بناها التحتية، ودعم العلاقات مع دول الجوار العربي والتحالف معها.
- 5- كما ترى الصهيونية بأن منطق الجغرافيا السياسية الحالية في الشرق الأوسط، قامت لصالح طوائف ومذاهب كرست الإستبداد والإستحواذ على السلطة، ولذلك يجدر إعادة التوازن، برسم خريطة جديدة تمكن أقليات وطوائف ومذاهب من إن تؤدي هذا الدور، وهو ما شكل مدخلاً للتغلغل الصهيوني داخل الدولة العربية بهدف تمزيقها كما هو الحال في الدولة العربية في السودان.

من كل ذلك يتضح المسعى والهدف الصهيوني الأمريكي في تمزيق الوطن العربي خدمة لمصالح الولايات المتحدة وحفاظاً على أمن وبقاء الكيان الصهيوني، ففي الوقت الذي يحظى فيه هذا الكيان بالإستقرار والأمن، نتيجة للدعم الدولي الكبير، فإن الدول العربية تعاني من صراعات داخلية، ومرد ذلك أنها سعت لتغليف الصراع بأغلفة حضارية وفكرية، من خلال طرح الصراع بأنه صراع حضاري بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، وفقاً للطروحات المعلنة، والحقيقة إنه مشروع(تفتيت وتقسيم) حيال الأمة العربية.

(1) حكمت فاكه، تفتيت العرب: بين أفكار براند لويس وأوديد ينون، ط1، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 2008م، ص29.

(2) صلاح المختار، علاقات الكيان الصهيوني بالأقليات في الوطن العربي، مجلة شؤون سياسية، العدد6-7، بغداد، 1996م، ص13.

رابعاً. الأهداف الصهيونية لإنشاء ميناء بحري في غزة

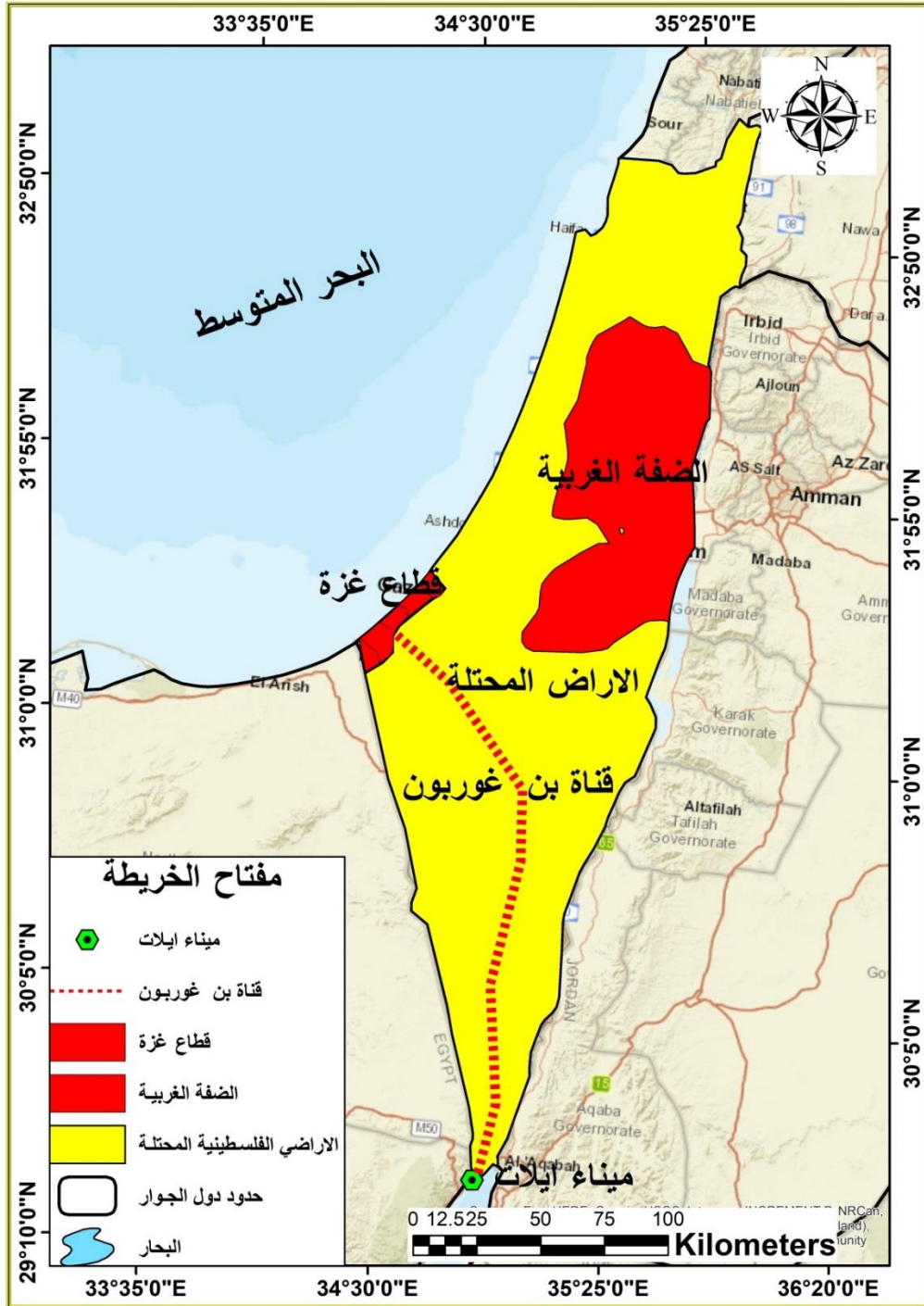
منذ بدء الحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين أول 2025م، لم تتوقف الولايات المتحدة عن إظهار دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني، حتى بات البعض ينظر إلى واشنطن كطرف رئيس مشارك بالحرب على غزة. والمفارقة الأكثر إثارة في الجدل السياسي، ظهور نوايا واشنطن بإنشاء قاعدة عسكرية في غزة، تحت ذريعة، إنشاء رصيف بحري لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة. لكن مراقبين يرون أن هناك جانباً آخر لإنشاء الرصيف العائم، يرتبط بتشجيع هجرة الفلسطينيين طوعاً إلى أوروبا، وإلغاء أي دور لمعبر رفح البري على الحدود مع مصر، ما يعني تحكم الكيان الصهيوني بكافة منافذ غزة وإنهاء أي سيادة لمصر على المعابر⁽¹⁾. كما أن فكرة الولايات المتحدة حول الإستيلاء على قطاع غزة وتهجير سكانه جميعهم. وإن هذه الأفكار تتسجم مع التوجهات الصهيونية، وقد أعاد الحديث عن الممر البحري، وسط عمليات الإبادة المستمرة، وأعاد إلى الذاكرة المشروع القديم المسمى "قناة بن غوريون"، وهو مشروع مقترح لقناة مائية يهدف إلى الربط بين خليج العقبة والبحر الأبيض المتوسط. تُقدّم القناة على أنها منافس لقناة السويس المصرية، وبعبارة أخرى هو قناة مائية تمر من إيلات، وتتجه شمالاً، مستغلة وادي عربة ومخترقة صحراء النقب، وصولاً إلى وادي غزة على البحر، بطول 280 كيلومتر⁽²⁾.

ومما لا ريب فيه أن هذه المخططات الصهيونية التوسعية تتجاوز البحث عن قناة بديلة لقناة السويس؛ فهي تسعى لبسط سيطرتها على حوض البحر الأحمر، من مضيق باب المندب إلى مضيق تيران. إن وجه الشرق الأوسط الجديد يريد غزة قطاعاً خالياً من الفلسطينيين، مطهراً إثنياً ومسوّى بالأرض.

(1) محسن محمد صالح، الرصيف الأمريكي في غزة والإنسانية المتوحشة، مقالات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2024م، ص2.

(2) أحمد الطناني، الممر البحري وقناة بن غوريون: الترابط والمعيقات، مدونة قدس، شبكة قدس الإخبارية، رام الله، فلسطين، 2024م، ص12.

خريطة (4-1) قناة بن غوريون التي يخطط الكيان الصهيوني لإنشائها



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الموقع: منصور عازار، إسرائيل تعلن بدء العمل في قناة بن غوريون بدلاً عن قناة السويس، مؤسسة الدراسات العلمية، لبنان، 2021م، في برنامج ArcGIS 10.8.

يريد رقة جغرافية نظيفة، لأن المشروع لن يكون متمحوراً حول عملية ربط بحري مسنود بربط سكي فقط، بل سيتوسع كي يضم مدناً نموذجية جديدة. ولإتمام هذا الممر فائق الأهمية للكيان

الصهيونى، يجب إزالة جميع العوائق والاختار، ومنها ماتمثلة حركات المقاومة في غزة، خصوصاً أن الممر يمر من جنوب البحر الميت وعبر الأراضي المحتلة في عام 1948م وإلى البحر المتوسط في شمال غزة، الامر الذي يستدعي أن يتم تأمين هذا الطريق، وعليه فإن من الأسباب الحقيقية للحرب على غزة ونية إفراغها من سكانها، وجود أهداف إستراتيجية واقتصادية صهيونية، ومنها لتأمين مشاريع مثل قناة بن غوريون الاقتصادية⁽¹⁾.

إنّ فإن الغرض من الحرب على غزة ليس تدمير سلطة حماس، أو إسترجاع الرهائن وحسب، بل طمس قطاع غزة من الخريطة، في أفق ترجمة مشروع أمريكي/صهيونى، يكون منطلقه إقامة قناة بن غوريون لربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط عبر ميناء إيلات. وإن من الخيارات الاستراتيجية لإنشاء قناة بن غوريون، أنها ستزيل تماماً أهمية قناة السويس بالنسبة للجيش الأمريكى عند مبادرته لمساعدة الكيان الصهيونى، كما يحصل الآن في حرب غزة. وعلاوةً على ذلك، ثمة هدف صهيونى آخر يتمثل بحشر مصر في الزاوية من خلال شطب قناة السويس كواحدة من أهم ممرات التجارة والطاقة العالمية. عبر التاريخ، حاولت الصهيونية العالمية دائماً إنهاء مصر وإدخالها في دوامات كثيرة تضرها، إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً، وبالتأكيد عسكرياً، خاصةً أن هناك مخطط صهيونى - أمريكى يهدف إلى إضعاف مصر من دون موتها، لتكون للأعداء اليد العليا إقليمياً، وحتى لا يسقط الشرق الأوسط بأكمله في الفوضى. ولذلك فإن هنالك مساعٍ دائمة لإضعاف إيرادات مصر، بإطلاق مشروعات منافسة؛ وإذا ضعفت الإيرادات ضعفت الدولة. عند إذن فإن مصر ستتأثر مجدداً في أي مسعى لإعادة إنهاض وتوحيد العالم العربى. وبذلك عندئذ يضمن الكيان الصهيونى السيطرة على خطوط الملاحة الأهم عالمياً، وستكون المستفيدة الأكبر مادياً، والمتحكمة جغرافياً، بحيث ستصبح مصلحة الدول المصدرة للغاز والنفط أو المستقبل للبطاعة الأوروبية الإستهلاكية، مرتبطة بالمحافظة على مصالح الكيان الصهيونى وقدرته ووجوده الدائم في البحر.

على ضوء ماتقدم يمكن القول: على الرغم من نجاح الولايات المتحدة في تحديد نطاق الحرب وحصرها بشكل رئيس في غزة، إلا أن تأثير الحرب الجيوسياسى كبير جداً. ومن أهم

(1) أحمد مطر، حرب غزة الأجندة الخفية والخيارات المفتوحة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، العراق، 2023م، ص4.

التداعيات وقف قطار التطبيع بين الكيان الصهيوني والمملكة العربية السعودية. وبهذا شكّل طوفان الأقصى ضربة قاصمة لمقولة اليمين الصهيوني بأنه بإمكان الكيان الصهيوني التطبيع مع العرب وإبقاء الاحتلال. وبكل تأكيد سيكون الكيان الصهيوني من أكثر الخاسرين نظراً للتكلفة الباهظة للحرب التي لم تحقق أهدافه وفشله في إستعادة قوة الردع، إذ تحول الكيان الصهيوني إلى قوة لا يخشاها ولا يحترمها أحد في الإقليم. التحول الجيوسياسي الآخر يتمثل في إستمرار تراجع الولايات المتحدة في المنطقة مع بروز لاعبين إقليميين واختراقات صينية باتت بارزة مع الحرب. فإنحياز الولايات المتحدة لطرف لم يحقق الإنتصار وارتكب مجازراً ومتهماً بالإبادة الجماعية ضرب مصداقية واشنطن التي مارست معايير مزدوجة تسهم بشكل كبير في إنتشار المشاعر المعادية لها.

النتائج

و

المقترحات

أولاً : النتائج

- تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، التي كان أهمها الآتي:
1. يتميز قطاع غزة بموقعه البحري، إذ يمتد على شكل شريط ساحلي ضيق بمحاذاة البحر المتوسط بين مصر وفلسطين المحتلة، ويبلغ طول الساحل حوالي 40 كم.
 2. يُشكل موقع غزة صلة وصل جغرافية وسياسية مهمة بين دول الشرق الأوسط. فهو يقع على الحدود مع مصر عبر معبر رفح، وعلى مقربة من الكيان الصهيوني والأردن ولبنان، مما يجعله نقطة تماس مباشرة مع قضايا المنطقة.
 3. أدت الهجمات العسكرية المتكررة التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة، وأساليب الحصار والتهجير القسري والجوع والأمراض التي يتعرض لها سكان غزة، كلها مجتمعة إلى تراجع معدلات النمو السكاني في قطاع غزة.
 4. يشكل المسلمون (99.8%) من السكان في قطاع غزة في عام 2023م، في حين أن هناك أقلية صغيرة من المسيحيين العرب تقدر بحوالي 2000 إلى 3000 شخص، يمثلون 0.2% من السكان.
 5. عزز الكيان الصهيوني سيطرته على غلاف غزة لأهداف إستراتيجية بوصفه منطقة عازلة على طول الحدود البرية مع القطاع، ولكي تقطع إمكانية الاتصال الجغرافي بين قطاع غزة والضفة الغربية في محاولة منها لإجهاض أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية.
 6. إن إكتشاف الغاز في منطقة شرق المتوسط، أدت إلى زيادة الأطماع الصهيونية في المنطقة، والسيطرة على جميع موارد الأراضي الفلسطينية.
 7. تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة استراتيجية بارزة في الحسابات الاقتصادية الأمريكية بسبب موقعها الجغرافي، واحتياطاتها الضخمة من الطاقة، ودورها المحوري في القضايا الأمنية والاقتصادية العالمية.
 8. يعد أمن الكيان الصهيوني أحد أهم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، لأن الكيان الصهيوني ليس فقط دولة شرق أوسطية في الاستراتيجية الأمريكية، وإنما أقرب ما تكون إلى ولاية أمريكية خارج حدود الولايات المتحدة ورأس حربة متقدم في هذه الاستراتيجية.

9. يشكل الأمن القومي أول الأهداف الإستراتيجية الرئيسة للكيان الصهيوني، لذا سعى الكيان الصهيوني منذ قيامه على أرض فلسطين إلى بناء قدراته وإمكاناته، بما يوفر له تفوقاً كبيراً ونوعياً على العرب خاصةً في المجال العسكري والإقتصادي والتكنولوجي.
10. إعادة رسم حدود البلدان العربية وفقاً لخطة معدة مسبقاً لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، إذ أن الأجواء مؤاتية لتبديل المعالم السياسية والجغرافية في منطقة الشرق الأوسط، بإعتبار أن جميع الكيانات ستشلها الخلافات الطائفية والمذهبية، والصراع على النفط والمياه والحدود والحكم، وهذا ما سيضمن تفوق الكيان الصهيوني في الخمسين سنة القادمة.
11. بعد فشل إستراتيجية المواجهة الشاملة والحروب بالوكالة، إتجهت الولايات المتحدة نحو إستخدام إستراتيجية الفوضى الخلاقة في الدول العربية، عبر أدواتها القائمة على تكنولوجيا الإعلام الحديث.
12. تهدف الإستراتيجية الصهيونية إلى ضرورة إسقاط الأنظمة العربية، وتفتيت مجتمعاتها بإستخدام كافة الأساليب بما فيها القوة العسكرية، وتدمير بناها التحتية، ودعم العلاقات مع دول الجوار العربي والتحالف معها.
13. إن الغرض من الحرب على غزة ليس تدمير سلطة حماس، أو إسترجاع الرهائن وحسب، بل محو قطاع غزة من الخريطة، في أفق ترجمة مشروع أمريكي / صهيوني، يكون منطلقه إقامة قناة بن غوريون لربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط عبر ميناء إيلات.
14. إتضح هناك تعاون إقتصادي بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني، ومن هذه الدول مصر، الأردن، الامارات، البحرين والمغرب.

ثانياً: المقترحات

1. تعزيز التكامل العربي والإسلامي من خلال آليات سياسية واقتصادية مشتركة، خاصة في مجال الطاقة، بما يقلل من قدرة القوى الخارجية على التحكم بمصير المنطقة.
2. إعادة بناء إستراتيجية أمن قومي عربي تأخذ في الاعتبار حماية الممرات البحرية (هرمز، باب المندب، قناة السويس) كمصادر قوة جيوسياسية.
3. الاستثمار في الطاقات المتجددة لتقليل الاعتماد على النفط والغاز فقط، والحد من استخدامهما كورقة ضغط سياسية من القوى الكبرى.
4. تشجيع الحوار الإقليمي بين الدول العربية وإيران وتركيا لتخفيف حدة الاستقطاب الطائفي والسياسي الذي يُستغل دولياً.
5. تفعيل الدبلوماسية الجماعية في المنظمات الإقليمية (الجامعة العربية، منظمة التعاون الإسلامي) لمواجهة سياسات التطبيع المنفرد، ودعم موقف موحد تجاه القضية الفلسطينية.
6. العمل على إيقاف عمليات التطبيع التي يسعى الكيان الصهيوني من خلالها إلى إكتساب الشرعية العربية لحربه الطاحنة على قطاع غزة.
7. إستخدام موارد النفط والطاقة العربية في الضغط على المجتمع الدولي لوقف إطلاق النار ومنع تهجير الفلسطينيين من غزة.
8. دعم الدول العربية للمحكمة الدولية في قراراتها المناهضة لسياسات الكيان الصهيوني.

المصادر

و

المراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

1. أحمد، صلاح زكي، نظرية الأمن الإسرائيلي، ط1، دار الوسام، بيروت، لبنان، 1986م.
2. الأخرس، صفوح، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، وزارة الثقافة والإرشاد، سوريا، 1980م.
3. أغوان، علي بشار، الفوضى الخلاقة: العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط، ط1، مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2013م.
4. إمام، قدرى محمود إسماعيل، التحليل الجيوبوليتيكي لعلاقات القوي الدولية "أسس ونظريات"، دار فاروس العلمية، الإسكندرية، 2021م.
5. الجوهري، يسري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1984م.
6. الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، ط2، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2000 م.
7. الحسن، يوسف، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 1990 م.
8. حسين، عدنان السيد، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1989 م.
9. حسين، غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005 م.
10. دحمان، قاسم، تحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط، إصدارات دار أي كتب، لندن، 2020 م.
11. رزيق، عبد القادر، مشروع الشرق الأوسط الكبير، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005م.
12. سمث، لين ت، أساسيات علم السكان، ترجمة محمد السيد غلاب وفؤاد إسكندر، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1971م.

13. الشياب، أحمد قاسم، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11 سبتمبر 2001، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2016 م.
14. طاهر، علاء، حرب الفضاء ونظرية الأمن الإسرائيلية، الصلاح للدراسات الاستراتيجية والإنتاج الإعلامي، ط1، باريس، 1991م.
15. عبدالخالق، لهيب، بين إنهيارين: الاستراتيجية الامريكية الجديدة، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003 م.
16. عبدالسلام، محمد، الجغرافية السياسية، مكتبة نور الرقمية للكتب، 2020 م.
17. عبدالله، عبدالخالق، النظام الإقليمي الخليجي، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2006م.
18. علي، أحمد إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، ط8 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1977م.
19. العليان، عبدالله، الإسلام والغرب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2005م.
20. فاكه، حكمت، تفتيت العرب: بين أفكار براند لويس وأوديد ينون، ط1، مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، بيروت، لبنان، 2008م.
21. فحام، عبدالحמיד، أصداء وانعكاسات حرب غزة على العلاقات الإقليمية والدولية، أبعاد للدراسات الإستراتيجية، إسطنبول، تركيا، 2023م.
22. الكتري، بحري أحمد، جغرافية فلسطين، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014م.
23. الكيلاني، هيثم، البعد الاستراتيجي للصراع العربي الإسرائيلي رؤية مستقبلية، ندوة الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مئة عام، مؤسسة عبدالحמיד شومان، عمان، الأردن، 1998م.
24. محمود، صباح وآخرون، الجغرافية السياسية، ط1، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 1980م.
25. مردان، باهر، الاستراتيجية الامريكية- الأهداف والوسائل والمؤسسات، قسم الكتب، مكتبة نور، 2014م.

26. مطر، أحمد، حرب غزة الأجندة الخفية والخيارات المفتوحة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ط1، بغداد، العراق، 2023م.
27. مطر، سليم، أخطر أسرار الاستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط: حقيقة المنظمات السرية التي تحكم العالم، ط1، دار الكلمة الحرة، بيروت، لبنان، 2011م.
28. ملحم، أياد، إسرائيل الأمريكية وإستراتيجية الاستيطان الصهيوني، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2017 م.
29. موسى، حسين خلف، محددات سياسة الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء ومرحلة مابعد الثورات العربية، سلسلة علم النفس الأمني، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2014م.
30. ميرشيمر، جون، وستيفن واط، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط، ترجمة مصطفى نعمان، ط1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب، بغداد، 2011م.
31. نافع، بشير موسى، الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، دار الشروق، ط1، مصر، 1999 م.
32. النعامي، صالح، إستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي في ضوء التحولات الجيوإستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، الدوحة، قطر، 2022م.
33. نيكسون، ريتشارد، ماوراء السلام، ترجمة مالك عباس، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999م.
34. هنتجتون، صامويل، صدام الحضارات-إعادة صنع النظام العالمي، ط2، 1999 م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

أ. الرسائل

1. أبو ناموس، عبدالباسط محمد، الحرب النفسية التي إستخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014 م، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى، فلسطين، 2015م.
2. البناء، هبة فايز جمعة، ساحل قطاع غزة: دراسة جيومورفولوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، 2011م.

3. الجبوري، أحمد حمد أسود، القوة الاقتصادية لتركيا واثارها الجيوبوليتيكية على منطقة المشرق العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق، 2022 م.
4. الجدية، عبدالكريم منصور، الخدمات الدينية في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، 2016 م.
5. الحكيم، أشرف محمد يحيى، اكتشافات الطاقة وأثرها على خريطة التحالفات والتوازنات في منطقة شرق المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، الكلية العسكرية لعلوم الإدارة، وزارة الدفاع، مصر، 2019م.
6. دحلان، رائد حسين محمد، الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2015م.
7. رشيد، سيروان صالح محمد، تباين نمو السكان وتركيبهم في العراق والدول المجاورة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2011م.
8. صالح، فاطمة مهدي، التحول الكبير في المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي وانعكاساته على الصراع العربي _ الإسرائيلي/ حرب غزة عام ٢٠٢١ نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الكوفة، 2022م.
9. عليكة، عزالدين زكي، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2013 م.
10. الكرد، حمدي أحمد، الآثار البيئية لحرب الفرقان على قطاع غزة 2008، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية-غزة، 2015م.
11. الكعير، هاني فهاد، الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام (1991-2013)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، 2013م.
12. المدهون، مهند إسماعيل، إتجاهات التخطيط العمراني في مدينة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين، 2017 م.

ب. الأطاريح

1. الباسوسي، أحمد زكريا، تأثيرا تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة شرق البحر المتوسط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018م.
2. السنيد، علاء محمود ضفيدع، التداعيات السياسية والاقتصادية والأمنية لغاز البحر المتوسط على دول الإقليم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2021م.
3. العزي، سلمان علي، إسرائيل والتحولت السياسية في البلدان العربية منذ عام 2010، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015م.

ثالثاً: المجلات والدوريات

1. إبراهيم، أحمد حسن، الموقع والموضع وأثرهما على العمران، الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد 174، جامعة الكويت، الكويت، 1994م.
2. إبراهيم، هديل أحمد، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية رؤية تحليلية للقضايا والمحددات في ضوء الحرب الإسرائيلية على غزة أكتوبر 2023-2024م، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 24، جامعة بني سويف، مصر، 2024م.
3. بخوش، سامي، جيوبولتيكا الشرق الأوسط تصور سيناريوهات مستقبلية للمنطقة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، العدد 4، الجزائر، 2021م.
4. بلقرشي، إيمان، المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 8، العدد 1، الجزائر، 2021م.
5. بلقرشي، عبد الإله، تحديات إقامة النظام الشرق أوسطي وإنعكاساته على مجال الثقافة، مجلة المستقبل العربي، العدد 203، بيروت، لبنان، 1996م.
6. حامدي، زهير، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، مجلة سياسات عربية، العدد 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا، قطر، 2013م.
7. حشود، نور الدين، دور الدين واللوبي الإسرائيلي في التأثير على الاستراتيجية الأمريكية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 6، العدد 1، الجزائر، 2022م.

8. حشود، نورالدين، الاستراتيجية الامريكية بين الثابت والمتغير، دفاثر السياسة والقانون، المجلد 14، العدد 3، الجزائر، 2013م.
9. حمودة، يوسف، نورالدين حتوت، دور تيارات الفكر المحافظ الامريكية في رسم السياسة الخارجية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المجلة الجزائرية للامن الإنساني، المجلد 7، العدد 1، الجزائر، 2022 م.
10. حنفي، عاطف، الغاز يشعل نار الخلافات بين دول شرق المتوسط، صحيفة الخليج، 24 شباط، 2018م، الامارات العربية المتحدة.
11. الحوارين، عدنان فرحان عبد الحسين، تجربة دولة قطر في صناعة الغاز الطبيعي و امكانية الاستقادة منها في العراق، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، العدد 9، جامعة واسط، 2013م.
12. حيدر، عزيز، الثورات العربية والعلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وإسرائيل، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 249-250، فلسطين، 2012م.
13. حيدر، عزيز، النظام الاقتصادي في إسرائيل: هيمنة السياسة بين الإنجازات والاختناقات، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 7، العدد 26، رام الله، فلسطين، 1996م.
14. خدوري، وليد، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، جريدة العرب الدولية، عدد 12 ك2 لعام 2020م، لندن، المملكة المتحدة.
15. خدوري، وليد، الاستكشاف والتنقيب عن البترول في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، 1990 م.
16. خضيرات، عمر ياسين، مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربي وأثرها على النظام الإقليمي الشرق أوسطي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 14، العدد 1، 2017م.
17. رشيد، فتحي، الديمقراطية والإصلاحات المطلوبة لبناء الشرق الأوسط الكبير، مجلة الفكر السياسي، العدد 20، دمشق، 2004م.
18. رشيد، مقدم، وعد بلفور خلفياته التاريخية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 2، العدد 1، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، الجزائر، 2019م.

19. سرور، نبيل، صراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، مجلة الدفاع الوطني، العدد 96، بيروت، لبنان، 2016م.
20. السلامي، سامي، الاستراتيجية الروسية في شرق المتوسط، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 213، القاهرة، 2018م.
21. صالحة، رائد أحمد، إتجاهات التغير السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة للفترة من (1997-2017) وأبعاده المكانية والزمانية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مجلد 5، عدد 12، 2022 م.
22. صبحي، مجدي، غاز شرق المتوسط وأمن الطاقة (مخاطر وفرص)، صحيفة العين الإخبارية، الامارات العربية المتحدة، عدد يوم 2018/11/19م.
23. عبدالقادر، نزار، روسيا والازمة السورية .. مصالح جيواستراتيجية وتعقيدات مع الغرب، مجلة الدفاع الوطني، العدد 84 نيسان عام 2013م، بيروت، لبنان.
24. عبدالكريم، إبراهيم، مقاربة مستقبلية للأمن والقوة العسكرية لإسرائيل، مجلة شؤون الوسط، العدد 101، بيروت، لبنان، 2001م.
25. عبدالله، أحمد عبدالجبار، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أمن الطاقة (شرق المتوسط) وإنعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد 2، العدد 74، 2024م.
26. عبدالنبي، أحمد يوسف، القوة الشاملة للدولة والعلاقات البينية، اكااديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا، مجلة الامن القومي والاستراتيجية، العدد الثاني، السنة الأولى، مصر، 2023م.
27. علي، محمد أبو سريع، شركات الغاز الكبرى وشرق المتوسط بين التنافس والتعاون، مجلة السياسة الدولية، العدد 223، مجلد 57، القاهرة، مصر، 2021م.
28. عماد، ليبيد، أمين بلعيفة، مسألة الأمن في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مجلة أبحاث، المجلد 6، العدد 1، 2021 م.
29. العناني، خليل، الشرق الأوسط الكبير، مجلة السياسة الدولية، العدد 156، القاهرة، 2004م.
30. عيد، حسام سليمان، التباين المكاني للتركيب العمري والنوعي للسكان ومؤشراته في قطاع غزة، مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية، العدد 2، 2022 م.

31. العيساوي، ميثاق مناحي، حسين أحمد دخيل السرحان، نظرية الفوضى الخلاقة-تكريس الفوضى وتفكيك الدولة: العراق مابعد 2003 إنموذجاً، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 14، العدد 3، 2016م.
32. الغنام، رنيم علي جمال الدين، الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط (2009-2019)، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، المجلد 7، العدد 14، 2022م.
33. فراج، سلوى السعيد، رشا عطوة عبدالحكيم، إنعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، المجلد 13، العدد 12، جامعة بني سويف، مصر، 2021م.
34. فرحان، شيماء معروف، الاستراتيجية الأمريكية حيال المنطقة العربية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 17، 2005 م.
35. قاسم، نغم، شرق المتوسط .. هل هناك إحتمال لنشوب حرب في المنطقة من أجل الغاز والنفط، صحيفة عرب نيوز، عدد 31 آب 2020م، المجموعة السعودية للأبحاث والاعلام، المملكة العربية السعودية.
36. القطراوي، أياد، التطبيع في الفكر الديني اليهودي، مجلة المجتمع، عدد حزيران 2025م، الكويت، 2024م.
37. قنديل، أحمد، الاتحاد الأوروبي وغاز شرق المتوسط المصالح والسياسات وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد 213، المجلد 53، 2018م.
38. محارب، محمود، سياسة إسرائيل تجاه غزة، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 45، 2020 م.
39. المحاريق، سامح، استراتيجيات إسرائيل لتطويع الاقتصاد الفلسطيني، جريدة القدس العربي، لندن، عدد 22 حزيران 2025م.
40. المختار، صلاح، علاقات الكيان الصهيوني بالأقليات في الوطن العربي، مجلة شؤون سياسية، العدد 6-7، بغداد، 1996م.
41. مرجين، حسين سالم، السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014م.

42. مساعد، فاطمة، مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد5، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011م.
43. مطاوع، محمد، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى والوزن الاستراتيجي والتحديات، مجلة سياسات عربية، المجلد8، العدد46، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2020م.
44. مهدي، علي حسين، عبدالامير عباس الحياي، المرتكزات السكانية في محافظة ديالى ودورها في قوة العراق، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 98، المجلد 3، 2023م.
45. نصار، خليل، غزة معطيات جغرافية وديموغرافية وتاريخية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 20، العدد 80، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2009 م.
46. النقيب، فضل مصطفى، تأثير انتفاضة الأقصى في الاقتصاد الإسرائيلي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد14، العدد54، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2003م.
47. هادي، زهراء عباس، الجغرافية السياسية للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، دراسات مجلة المستقبل العربي، العدد 506، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2021م.

رابعاً: التقارير والإحصاءات والدراسات

1. إتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية، نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1968م.
2. إحرز، وائل، الحركات الإسلامية في فلسطين ودورها في الصراع مع إسرائيل، مركز برق للأبحاث والدراسات، إسطنبول، تركيا، 2017م.
3. الأمم المتحدة، الشخوخة بكرامة في المنطقة العربية، تقرير السكان والتنمية، العدد 8، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، 2018 م.
4. أمين، محمد، علاقة التركيب العرقي والديني والتركيب السكانية، موقع مدونة آثار، مصر، 2025م.
5. باكير، علي حسين، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2018م.
6. بلعوي، محمد مكرم، توفيق حميد، الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقية أم مزاحمة تكتيكية، المعهد المصري للدراسات، مصر، 2021م.

7. تقرير ملخص اقتصادي حول الحرب على غزة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية(ماس)، العدد8، 2023 م.
8. التميمي، سعد، صنم التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلي-استراتيجية فاشلة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2023 م.
9. جعفر، صبرينة، التهديدات الأمنية الجديدة بالمتوسط والبعد الاستراتيجي للجزائر، بحوث ودراسات، مركز أضواء للدراسات، بغداد، العراق، 2021م.
10. الجولاني، عاطف إسحق وآخرون، إضاءات سياسية حول معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، لبنان، 2024م.
11. حسام، أكرم، الدور الإسرائيلي في الترتيبات العسكرية في الشرق الأوسط، مركز رة للدراسات الاستراتيجية، مصر، 2022 م.
12. حسين، حمدي علي، تأثير الحرب على غزة في الاقتصاد الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2023م.
13. حمدان، آيات، التطهير العرقي والتهجير في قطاع غزة، سلسلة تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2023 م.
14. دليل الإحصاءات الفلسطينية، الاسقاطات السكانية، الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، بيانات غير منشورة لعام 2023م.
15. رحايب، حبيبة، الأطراف الثالثة ودورها في صراع الغاز شرق البحر الأبيض المتوسط، الملتقى الوطني حول الصراع والتعاون في حوض البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2019م.
16. الزواوي، محمد سليمان، تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث والدراسات، بغداد، 2015م.
17. الزواوي، محمد سليمان، غاز شرق المتوسط: ورقة أولية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2016م.
18. سايمون، هندرسون، غاز شرق البحر الأبيض المتوسط يواجه تحديات تجارية وفنية وسياسية، تقرير قناة الحرة، الولايات المتحدة الأمريكية، 2020م.

19. شحادة، إمطانس، التبادل التجاري بين إسرائيل والدول العربية في أعقاب الثورات العربية، مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، فلسطين، 2014م.
20. شمعة، آية، نفط فلسطين .. حقائق الثروة المسلوقة، المركز الفلسطيني للإعلام، رام الله، فلسطين، تقرير بتاريخ 21 ك1 2017م.
21. صالح، محسن محمد، الرصيف الأمريكي في غزة والإنسانية المتوحشة، مقالات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2024م.
22. صالح، محسن محمد، معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي، تقرير معلومات 1، قسم الأرشيف والمعلومات، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2009 م.
23. صبحي، مجدي، تقرير النفط ومكانة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الامريكية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2022م.
24. صحيفة الشروق، تطوير حقل ليفتان أكبر مورد للثروة الطبيعية في إسرائيل، عدد 29 شباط 2019م، مصر.
25. صلاح، علي، كيف تؤثر حرب غزة في الطاقة والتجارة الدولية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الامارات.
26. الطناني، أحمد، الممر البحري وقناة بن غوريون: الترابط والمعوقات، مدونة قدس، شبكة قدس الإخبارية، رام الله، فلسطين، 2024م.
27. عازار، منصور، إسرائيل تعلن بدء العمل في قناة بن غوريون بدلاً عن قناة السويس، مؤسسة الدراسات العلمية، لبنان، 2021م.
28. عبدالرحمن، فؤاد علي وآخرون، التقرير الاحصائي السنوي، منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، دولة الكويت، 2024م.
29. عبدالعاطي، صلاح، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على الأمن القومي العربي، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 1828، مصر، 2007م.
30. عبدالفضيل، محمود، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية: (التصورات، المحاذير، أشكال المواجهة)، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000م.

31. العثمان، باسم عبدالعزيز، التركيب النوعي والعمرى لسكان المملكة الأردنية الهاشمية حسب تعداد عام 1994، سلسلة دراسات سكانية، مطبعة الجابري، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006م.
32. عواودة، وديع، الدعوات الإسرائيلية إلى إحياء مستوطنات غزة: الدوافع والاحتمالات، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 2024م.
33. فردوس، بوكسل، إكتشاف الغاز يعزز قيادة تركيا العالمية في تجارة الطاقة، وكالة الاناضول، تركيا، 2020م.
34. فلسطين تحت الاحتلال(تحديد وتحليل السياسات والممارسات الإسرائيلية وتداعياتها الاقتصادية في الأرض الفلسطينية المحتلة، تقرير منظمة الاسكوا، الأمم المتحدة، بيروت، لبنان، 2022م.
35. كالينيكوس، أليكس، الاستراتيجية الكبرى للامبراطورية الامريكية، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر، 2022 م.
36. كتاب فلسطين الإحصائي السنوي، رقم 24، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، فلسطين، 2023م.
37. محمد، إنتصار صابر، أثر الاستراتيجية الامريكية على منطقة الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2023م.
38. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تقرير تقييم حالة، مسألة التدخل الإنساني ومسؤولية الحماية في فلسطين، وحدة الدراسات السياسية، قطر، 2023 م.
39. مصطفى، محمد جلال، الدين والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، مقالات منتدى فكرة، معهد واشنطن، 2018م.
40. مصطفى، وليد، الموارد الطبيعية في فلسطين: محددات الاستغلال وآليات تعظيم الاستفادة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية(ماس)، رام الله، فلسطين، 2016 م.
41. مقداد، محمد إبراهيم، محمد عبدالهادي نصار، غاز غزة بين الواقع والمأمول، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2022 م.
42. منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الدبلوماسية والسياسات العامة، تقرير عن المستوطنات والمستوطنين، رام الله، فلسطين، 2018م.
43. النعامي، صالح، استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، الدوحة، قطر، 2022 م.

44. هاشم، فراس عباس، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مصر، 2021م.
45. هلال، ياسر، غاز لبنان وترسيم الحدود (أخطاء تقنية وخطايا سياسية)، تقرير في صحيفة أخبار أولاً، عدد يوم 8 آذار 2020م، لبنان.
46. الوادية، أحمد جواد، السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2013 م.

خامساً: المصادر الإلكترونية

1. بيانات مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل، متوفرة على الموقع: <https://nziv.net/108448>
2. شلحت، أنطوان، الإرهاب اليهودي ولد من النظام الكولونيالي، صحيفة العربي الجديد الدولية، عدد 28 تموز 2023م، متوفرة على الموقع: <https://linksshortcut.com/BWipu>

خامساً: المصادر الإنكليزية

1. Arzu Opcin, Natural Gas- A game changer in the Cyprus Conflict, Master's Thesis, Sabanci University, Graduate School of Arts and Social Sciences, 2015, P.68.
2. Frank Umbach, German Debates on Energy Security and Impacts on Germany's 2007 EU Presidency, 1st edition, Palgrane Macmillan, New Yourk, USA, 2008, pp.1.
3. Nursin Atesoglu Guney, New Balance of Power in the Eastern Mediterranean and Turkey, SAM Papers, Center for Strategic Research, Republic of Turkey, Ministry of Foreign Affairs, 2019, No. 17, P.9.
4. Shyock,H & Siegel, J.,The Methods and Materials of Demography,vol 1,Second Printhng, U.S. Government Printing Office, Washington, 1973.
5. Simon Henderson, Israeli Gas Export Route to Egypt Finalized, The Washington Institute for Near East Policy analysis/israeli-gas-export-route-egypt-finalized, <https://www.washingtoninstitute.org/policy>

This study, titled "The Zionist-American War on Gaza and Its Geopolitical Impact on the Middle East," focused on the Zionist conflict in Palestine and the most important geopolitical challenges that the Middle East has faced and continues to face.

The escalation of the conflict in the Zionist-American war on the Gaza Strip is due to its strategic importance regionally and globally. The study aims to identify the most important features and dimensions of the Zionist-American conflict and war on the Gaza Strip, identify energy sources in the Eastern Mediterranean and attempts to control their transport routes, and demonstrate the reasons for implementing the Zionist-American strategy in the Middle East. The Gaza Strip has a unique strategic location, both militarily and maritime, and is a link between the continents of Asia, Africa, and Europe. This location has made it the subject of ongoing geopolitical ambitions, especially by the Zionist entity and the United States, due to its value in controlling regional balances and trade and energy corridors. The Zionist-American war on the Gaza Strip seeks to redraw the map of the new Middle East and eliminate the resistance forces. This war seeks to impose facts on the ground that would enable the Zionist entity to dismantle the demographic and resistance structure in Gaza, and to control energy and water resources, especially the gas fields in the Eastern Mediterranean. The study focused on the Zionist entity's movements within a geopolitical strategy extending from Gaza to the gas fields of the Mediterranean, through American political, military, and economic support, within the framework of reshaping the regional order to serve Zionist national security and American interests. The study demonstrates that the conflict in Gaza is no longer confined to its borders, but has become an extension of the battle to break regional wills and redraw alliances and sovereignty in the region. The most important finding of the study is that the purpose of the war on Gaza is to erase the Strip from the map, in accordance with a Zionist-American strategy to make the Gaza Strip a safe zone for the construction of the Ben Gurion Canal, linking the Red Sea to the Mediterranean via the port of Eilat. The study showed that there is an economic cooperation between some Arab countries and the Zionist entity, namely (Egypt, Jordan, the Emirates, Bahrain and Morocco), and that the most prominent projects of the Zionist-American strategy is the Greater Middle East project and the division of the Arab world. The study recommends paying attention to the unity of the Arab

position, activating the role of the Arab League and pressuring the European countries to cease fire in the Gaza Strip and begin its reconstruction.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Tikrit / College of Arts

**Department of Geography and Geographic Information
Systems**



The Zionist-American War on Gaza and its Geopolitical Impact on the Middle East

A Thesis Submitted

By

Yassen Nazzal Ramadan Sail Al Lihaibi

To

**The Council of the College of Arts/ University of Tikrit
as a Partial Fulfillment of Requirements of Obtaining
Master Degree in Applied Geography**

Supervised by

Asst .Prof. Dr . Khatab Saad Moheimeed Aljubory

2025 A.D.

1447 A.H